الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـم العالـــي والبـــحـث العلـــمي
جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة بعنـــوان:

نظريـــة الترجمـة بالمـــكافئ ليوجيـــن نايـدا واستخدامـــاتها التطبيقيـــة

– دراسة نماذج مختارة –

مذكرة مقدمة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

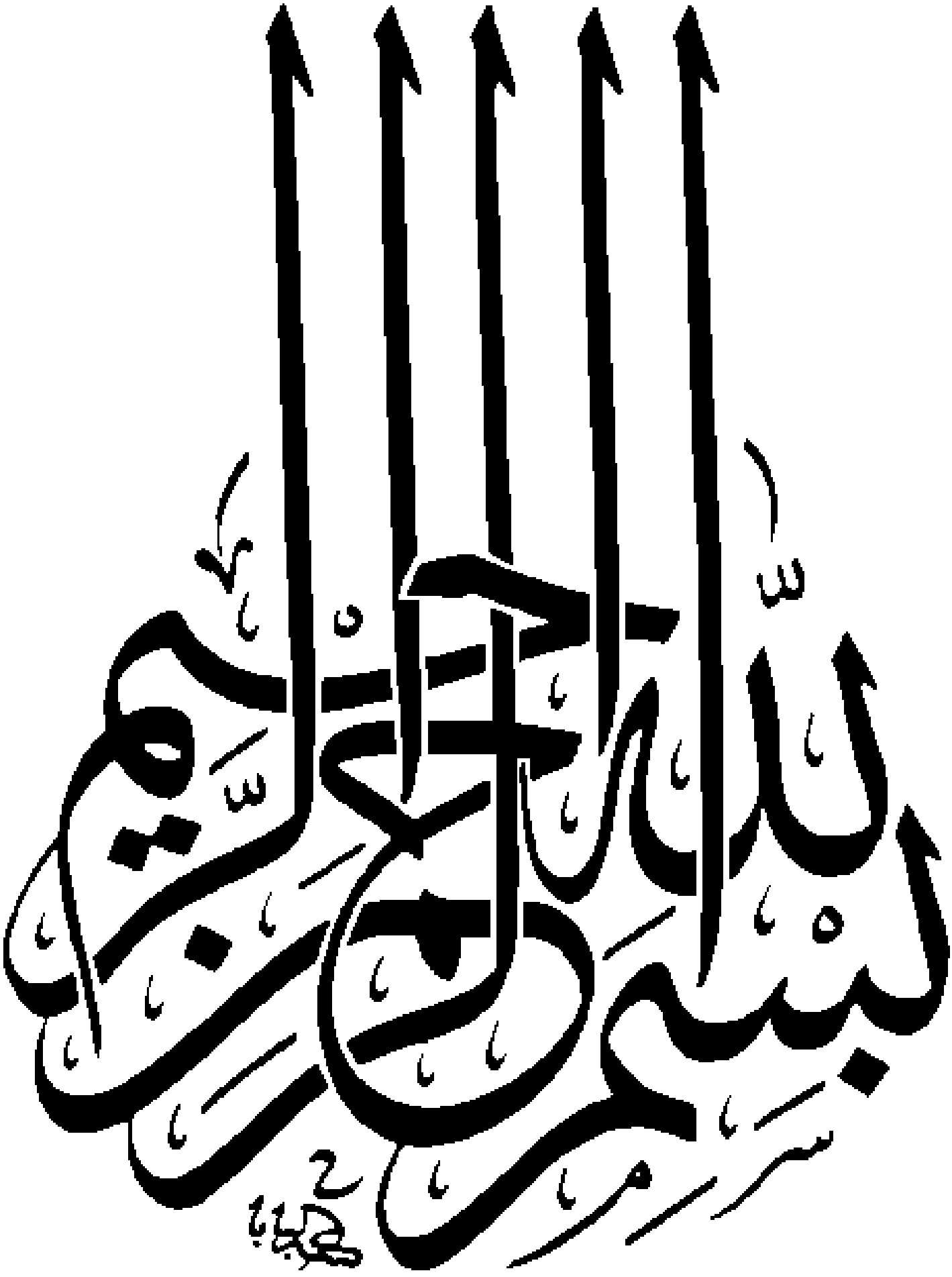
إعداد الطالبتين:
– صباح مريغد
– ليلى شهبور

إشراف الأستاذ:
– محمد زكـور

لجنـــــة المناقشـــــــة:

1– عبد المالك بوتيوتة — رئيسا
2– محمد زكور — مشرفا ومقررا
3– هشام بن سنوسي — ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014 م
(1436/1435 هـ)





بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

صدق الله العظيم

تشـــكـــر وعـــرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " زكـــور محمد " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث

شكرا جزيل الشكر

مقدمة

مقدمـــــة:

تعتبر التّرجمة نشاط ضروريا مواكبا لوجود الإنسان، ومهنة من أقدم المهن التي مارسها على وجه الأرض، إذ مازالت تكتسب أهمّية بارزة خاصة وأنّها عملية من عمليات التواصل، تنقل ثقافات الحضارات الإنسانية على اختلاف أنواعها وأشكالها، كما أنّها برزت كحلّ وسيط لمشكلة تعدّد اللّغات ووسيلة حتمية للتفاهم بين مختلف الأجناس البشرية، وقد تطورت حتى دخلت حيّز التّنظير، فجاءت نظريات عدّة جعلت لهذه العملية الإبداعية أسسا يسير وفقها المترجم، حتى يستطيع تحقيق ترجمة جيّدة ودقيقة تحترم النّص الأصل، ومن هذه النظريات نظرية التّرجمة بالمكافئ للمنظّر الأمريكي "ألبرت يوجين نايدا" وهو العنوان الذي تناولناه في بحثنا هذا، وقد استرعى اهتماما أنّ هذه النظرية تهدف إلى تحقيق نوع من التّرجمة المعنويّة لا الحرفيّة.

كما لفت انتباهنا أنّ هذا الموضوع أو النّوع من البحوث لم يلق أقبالا واهتماما كبيرا (على حدّ علمنا) من طرف الباحثين في أقسام اللّغة العربيّة وآدابها، فجاءت رغبتنا مطابقة لحاجات معرفية وأكاديمية، ومن جهة رغبتنا في إبراز فحوى هذه النظرية وخصائصها ودورها في عملية التّرجمة، ولتحقق هذه النظرية النّجاح الأمثل على الباحثين الاطّلاع والتمكّن حتى يستطيع النّقل إلى اللّغة التي يترجم إليها، ومن الوهلة الأولى التي طرقنا فيها هذا الموضوع، بدأت تتخمّر في أذهاننا مجموعة من التساؤلات والطروحات المرتبطة بهذه النظرية ولعل أهمّها:

- ما هو تاريخ الترجمة عبر الحضارات؟
- هل المعنى هو أسمى ما يسعى إليه المترجم ؟
- هل المترجم ملزم باحترام النّص الأصل (لدواعي الأمانة) أم أنّه يحق له ما لا يحق لغيره، فيتصرف في التّرجمة ويحدث التغيرات التي يراها مناسبة ؟
- هل التّرجمة الحرفية تحقق مبدأ المكافئة أم أنّهما متناقضان متباعدان ؟

ومن هذا المنطلق سنحاول أن نصبر أغوار هذا البحث وفق خطة وارتأينا أن تكون كالآتي: مدخل وثلاث فصول، اثنان منها تخصّ الجانب النّظري، والآخر خصّصناه للجانب التطبيقيّ، وقد تناولنا في مدخلنا الموسوم بتاريخ الترجمة في الحضارات القديمة ومراحل تطورها، الحضارات الشرقيّة والتي تشمل الفرعونيّة والبابليّة والفارسيّة، والحضارات الغربيّة والتي تمثّلها بالأساس الحضارة الإغريقية والرومانية.

كما تحدثنا عن تاريخ الترجمة في الحضارة العربية قبل الإسلام، وفي صدر الإسلام وبالضبط في العهد الأمويّ والعبّاسي، كما أدرجنا في هذا المدخل تطوّر التّرجمة والتي مرّت بثلاث مراحل متمثلة في:

أولاها دينيّة محضة وثانيها ميثافيزيقية أو الإيجابية العلمية لتأتي المرحلة الأخيرة وهي المرحلة العلميّة.

بعد هذا يأتي الفصل الأوّل الذي حمل عنوان المقاربات النظريّة في التّرجمة، بدأناه بتمهيد تطرقنا فيه إلى تعريف التّرجمة من النّاحية اللغويّة والاصطلاحيّة، وبعض التقسيمات التي وضعت لها، والإجراءات التي تتخذها، كما تناولنا علاقة الترجمة باللسانيات وتقاطعها مع الفنولوجيا وعلم النحو وعلم الدلالة ،لتأتي النظريات الثلاث ألا وهي النظريات اللسانية، السوسيولسانية، السوسيوثقافية، وللتوضيح أكثر فقد أرفقناه بمخططين في تصنيف نظريات الترجمة الخاصة بـــ"نايدا" و"تشاو" أمّا في ما يتعلّق بالفصل الثّاني فهو مخصص للتعريف بالمنظر وبنظريته التّرجمة بالمكافئ، مهدنا له كذلك بالتطّرق إلى مفهوم النّظرية عند العرب وعند الغرب، وتعريف للتكافؤ وأنواعه.

وأخيرا نصل إلى الفصل الثالث وهو فصل تطبيقي للدّراسة والتحليل وفق نظرية "نايدا"، اعتمدنا على ثلاث نماذج أدبية (شعرية ونثرية)، وقبل الخوض في غور النماذج وتحليلها، قمنا بتعريف التّرجمة الأدبية وحدود الإبداع فيها وخصوصياتها.

وبالنّسبة للنماذج الخاصة بالجانب النثري تناولنا مقاطع من رواية صخرة طانيوس لأمين معلوف وقمنا بتحليلها واستخراج المكافئات الموجودة فيها، وهي بالطبع مترجمة من الفرنسيّة إلى العربيّة، والنموذج الثاني في الجانب الشعري، قصيدة to this love للشاعر الكبير "شكسبير" المتّرجمة من الإنجليزية إلى العربيّة واتّبعنا نفس الطريقة في دراستنا لقصيدة البحيرة للشاعر "لامارتين".

ولإنجاز هذا العمل اتّبعنا المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا، كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي استقينا منها مادتنا نذكر على سبيل المثال: كتاب نحو علم الترجمة ليوحين نايدا ترجمة ماجد النجار.

وكتاب نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس التّرجمة من العربيّة إلى الإنجليزية لمحمّد شاهين.

وختمنا بحثنا بحوصلة كانت بمثابة نتائج لما قمنابه وهي نتائج قابلة للدّراسة والبحث.

وقد واجهتنا أثناء القيام بالبحث عدّة صعوبات نذكر أهمّها قلّة المصادر والمراجع بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصص للبحث.

وما لا ننساه الجهد المبذول من طرف الأستاذ المشرف محمد زكور الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات فله كامل الشكر والتقدير والاحترام.

مـــدخـــــل

التّرجمة في الحضارات القديمة ومراحل تطوّرها

أوّلا: التّرجمة في الحضارات القديمة

1- التّرجمة في الحضارات الشّرقيّة

2-التّرجمة في الحضارات الغربيّة القديمة

3- التّرجمة في الحضارة العربيّة

ثانيا: مراحل تطوّر التّرجمة

1- المرحلة الأولى: المرحلة الدينيّة أو مرحلة النّصوص المقدّسة

2- المرحلة الثانية: المرحلة الميثافيزقيّة أو الإيجابيّة العلميّة

3-المرحلة الثالثة : المرحلة العلميّة أو العلم في خدمة التّرجمة

تعتبر ظاهرة التّرجمة الوليد الشّرعي للظّاهرة اللّغوية لدى البشر، فما إن تفرّق البشر شعوبا وقبائل وتطوّرت الظّاهرة اللّغوية ألسنا متنوّعة حتّى ظهرت الحاجة إلى التّرجمة كوسيلة للتّواصل والتّعايش والتّفاهم بين بعضهم البعض.

أوّلا: التّرجمة في الحضارات القديمة

تبنّت الحضارات القديمة التّرجمة وكانت بمثابة الحاضن لها ومن هذه الحضارات نجد:

1- التّرجمة في الحضارات الشّرقيّة:

1-1- التّرجمة في الحضارات الفرعونيّة :

شهدت الوثائق والتّسجيلات والنّقوش الفرعونيّة كيف أنّ الحضارات القديمة في مصر قدّمت إنجازاتها[1]فنجد بعض النّقوش الفرعونيّة بلغة مختلفة دالّة على عمليّة التّرجمة أهمّها الحجرة الوردية المسمّاة بحجر الرّشيد[2] ونصّ حفظه التّاريخ، وهو عبارة عن: معاهدة بين المصريّين والحيثيّين مند ثلاثة ألاف سنة باللّغة المصريّة والحيثيّة.

وقد بدأت التّرجمة مع قدماء المصريّين منذ حوالي 5000 سنة ق.م، حيث كانت الأهداف دينيّة، نفعيّة تواصليّة بحكم العلاقة السياسيّة والاقتصاديّة مع جيرانهم.

1-2- التّرجمة في الحضارة البابلية:

تتغلغل جذور التّرجمة في القدم، وحسب الإنجيل، أراد أبناء نوح الذين كانوا يتكلّمون نفس اللّغة تشييّد برج بابل كان الأمر يتعلّق في الحقيقة بزقرة ziggourat مربعة بابلية لتسلّق السّماء، بيد أن الرّب عاقب صلفهم بتشتيتهم وهذا بتعداد لغاتهم، وكان عليهم حينئذ أن يبتكروا التّرجمة، وبالضّبط التّرجمة اللّغوية بقصد التواصل، والحال أنّ كلمة بابل ظلّت في الفرنسيّة كما في الإنجليزيّة توحي باجتماع أناس يتحدّثون دون تفاهم وسط الجلبة والفوضى.[3]

---

[1] أسامة الخولي وأخرون : الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2000 ،ص73.

[2] جوئيل رضوان : موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسة اللغة د ط، تيزي وزو، الجزائر، ص 07.

[3] المرجع نفسه، ص 07.

1-3- التّرجمة في الحضارة الفارسيّة:

التّرجمة بين العربيّة والفارسيّة قديمة جدّا، إذ كانت الهلوية(الفارسية الوسطى). ثمّ الفارسيّة الإسلاميّة (الدرية الحديثة) من أكبر منابع التّرجمة ومصادرها إلى العربيّة وقد أثبت ابن النّديم فيما أثبت من فهارس بأسماء المترجمين من الفارسيّة إلى العربيّة مثل : ابن المقفّع، الحسن بن سهل وآل نوبخت.

وأخذت حركة النّقل والتّرجمة تقوى في العصور الإسلاميّة و لم تعد مقتصرة على ترجمة الآثار الفارسيّة وحدها إلى العربيّة، بل ترجمت آثار من العربيّة إلى الفارسيّة من مثل: الطّبري وفي العصور الحديثة اتّسعت حركة التّرجمة بين اللّغتين.إذ ترجم العرب عددا من كتب فارس من مثل:" شاهنامة الفردوسي"و"مولان جلال الدّين الرّومي" "الناصر "ورباعيّات الخيّام "وترجموا عددا لا يستهان به من مؤلّفات الإيرانيّين المعاصرين مثل: الدّكتور خرادة شقف، علي دشتي صادق هواية ... وغيرهم كثير.[1]

2-التّرجمة في الحضارات الغربيّة القديمة:

2-1- التّرجمة في الحضارة الإغريقيّة:

لمّا كان اليونانيون يعتبرون أنفسهم الشّعب الأكثر تحضّرا والذي يحمل ثقافته للشّعوب الأخرى، فلم يترجموا إلاّ النّذر القليل، لكن بكوا انتشار النّفوذ الإغريقي في معظم بقاع العالم على مستوى ثقافتهم ولغتهم وحتّى فلسفتهم العظيمة، فقد كان لهم الاحتكاك والتأثير والتأثّر بالأخر في مواضع معيّنة شهد بها عليهم العلماء والمفكرون، ويرى البعض أن ملحمة الأوديسة التي أبدعها الشاعر الإغريقي العظيم "هوميروس" قد تأثّرت بالملحمة السّومرية جلجامش، والسّبب في ذلك راجع إلى شيوع أفكار أسطوريّة في منطقة البحر الأبيض المتوسّط التي أثّرت في أدب الشّرق وأدب اليونان [2]و هذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على وجود تأثّر بين شعوب العالم وأنّ التّرجمة هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذا التأثّر موجود بينهم .

2-2- التّرجمة في الحضارة الرّومانيّة:

لم يكن للرّومانيّين الأوائل الشعور بالحاجة إلى التّرجمة لأنّ اللّغة النّبيلة كانت اليونانيّة، وهي اللّغة التي يمتلكها جميع النّاس المتعلّمين المهذّبين، وبعدما تغلّبت روما على اليونان فرضت اللّغة اللاّتينية نفسها بوصفها

---

[1] يوسف حسين بكّار: من مزالق الترجمة من العربية والفارسية (جامعة اليرموك الأردن)،مقالة من مجمع اللغة العربية الأردني، 2014- 2002، العدد 85.

[2]محمّد الخطيب :الفكر الإفريقي الجزء الثاني، منشورات دار علاء – مكتبة الإسكندرية د ط -د ت، ص244.

لغة عالميّة في ق1ق.م، كما أشاع الخطيب "شيشرون" cicron الآثار اليونانيّة بترجمتها، وأعمل النّظر في المبادئ النظريّة للتّرجمة، غير أن المترجم الأكثر شهرة في التّرجمة الرّومانية هو القدّيس "جيروم" Saint Gérom بفضل ترجمته الإنجيل في 384م [1]من اليونانيّة والعبريّة إلى اللاّتينية وفي هذا الصدد رأى أنّ التّرجمة الحرّة لا تصلح للكتاب المقدّس بمعنى أنّه يجب الجمع بين التّرجمة الحرة والحرفية وأنّ استعمال واحدة دون الأخرى تشوّه النّص على عكس شيشرون الذي يرفض التّرجمة الحرفيّة لأنّها تؤدّي بدورها إلى تشويه النّص الأصلي، فقد كان يدعوا إلى العناية بالمعنى دون الكلمة.

3- التّرجمة في الحضارة العربيّة:

3-1- مرحلة ما قبل الإسلام:

كانت لغة العرب قبل الإسلام من أرقى لغات العالم في أساليبها ومعانيها، فقد تكلّموا باللّغة العربيّة الفصحى، كما جاءت في القرآن الكريم والشّعر الجاهلي، وما يدلّ على صحة هذا الرّأي الاكتشافات الأثرية من بقايا التمدن في اليمن قبل الاسلام ببضعة عشر قرنا، لم يظهر من تلك الأصلال إلاّ الطّفيف لأنّ ما عثروا عليه من الأحافير لا يذكر من جانب ما بقي مدفونا من الرّمال، بالإضافة إلى فضل العرب في المدينة والعلم ممّا قرءوه من آثار بابل وآشور، وفي شريعة حمّورابي التي كانت منقوشة بالحرف المسماري على مسلّة من الحجر الأسود الصّلب، وكان هذا حوالي القرن 18 قبل الميلاد وهي عبارة عن مؤلفة من 281 مادّة موجهة للبحث عن طبقات الأمة وحقوق وواجبات المرأة والزّواج وقضيّة التبنّي والإرث.[2]

عرفت أمّة العرب في العصر الجاهلي كغيرها من الأمم اختلاطات كثيرة ومختلفة بالأمم الأخرى وتأثير وتأثّر في مختلف المجالات، اذ اكتسبوا تعبيرات وألفاظ جديدة ،كما اقتبسوا من عادات تلك الأمم وأخلاقهم وأدبهم وغيرها بما فيها نتيجة ظروف اقتضتها الطّبيعة من قحط وتنقّل من مكان لآخر، بالإضافة إلى كثرة الحروب بين القبائل أو ربما حبّ العرب الكبير للاطّلاع على ما في جعبة الغير.[3]

ومنه فاختلاط العرب بالآخرين جعلهم يأخذون عن الفرس واليونان مصطلحات من مثل الجرة، الإبريق، وأصبح الأعشى من أشهر الشعراء الذين استخدموا الفارسيّة في شعرهم.

---

[1] دوجلاس رديتسون : الترجمة والإمبراطورية "نظريات الترجمة لما بعد الكنولونيالية " ترجمة ثائر ديب (ط1) المشروع القومي للترجمة، القاهرة 2005، ص ،75- 76.

[2] جورجي زيدان :تاريخ آداب اللغة العربية، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، دط، 2007، ص 38.

[3] المرجع نفسه ، ص 61-63.

3- 2- التّرجمة صدر الإسلام:

يعدّ عمر بن الخطّاب المعرّب الأوّل بعد مجيء الإسلام، حيث أمر بتعريب الدّواوين نقلا عن الفرس، فأسّس ديوان الجند، لتسجيل أسماء الجنود وراتبهم وديوان الرّسائل والبريد[1]بمعنى أنّ الصحابة الكرام شجّعوا التّرجمة وتعاملوا معها على أنّها مؤسّسة رسميّة.

ولقد برع المسلمون الأوائل في التّرجمة وأنجزوا فيها أعمال جيّدة كان لها الأثر الواسع في حضارة العرب المسلمين حتّى أنّهم عرفوا التّرجمة الفوريّة. فقد كان هناك من علمائنا من يجلس وسط طلاب من العرب على يمينه ومن الفرس على يساره. فيفسّر القرآن الكريم بالعربيّة للعرب وبالفارسيّة للفرس بنفس السهولة واليسر.[2]

3-3-التّرجمة في العهد الأمويّ:

لم يغفل الأمويّون عن الاهتمام بالتّرجمة، رغم انشغالهم بالفتوحات وتوطيد أركان الدّولة، ومع ذلك فقط خطت التّرجمة خلال حكمهم الخطوات الأولى، فقد انصرفت إلى الطّب والفلك والكيمياء وفن العمار للحاجة إليها في تلبية مستلزمات الحروب والفتوحات الوافدة التي تتطلّبها الفتوحات والسّكان في البلاد الجديدة، أمّا الذي دعا إلى ترجمة هذه الكتب هو الأمير الأموي "خالد بن يزيد بن معاوية" الذي أخفق في نيل الخلافة فانصرف إلى العلم والاهتمام بالتّرجمة.

حيث أمر جماعة من فلاسفة اليونان الذي كانوا يقيمون في مصر ويجيدون العربية بترجمة العديد من الكتب في اللّغة اليونانيّة والقبطيّة إلى العربيّة، وكان هذا أوّل ترجمة في الإسلام من لغة إلى لغة.

كانت الكتب التي ترجمت "لخالد بن يزيد " المذكور تتعلّق غالبيّتها بالكيمياء، لأنّ خالدا كان يسعى لتحويل المعادن إلى ذهب.

يذكر الأستاذ "محمّد كرد علي" أنّ خالدا استخدم أحد علماء مدرسة "الإسكندريّة" –ايستوفن– في ترجمة بعض الكتب اليونانيّة الطبيّة إلى العربيّة، أما المستشرق الإيطالي "نيللينو" يروي أنّ أوّل كتاب ترجم من اليونانيّة إلى العربيّة كان كتاب "أحكام النّجوم" المنسوب إلى الحكيم "هرمس".[3]

---

[1] علي الحاج أحمد قاسم: أصول الترجمة- الترجمة من منطلق تاريخي- دار الإعصار العلمي، الأردن ، ط2011،ص11.

[2] إبراهيم رماني: أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة –الجزائر، ط1 ،1985، ص119-120.

[3] سالم العيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 16.

ويذكر القفطي أنّه في زمن "مروان بن الحكم" (64-65) نقل أوّل كتاب طبّي إلى العربية، من قبل "كناشاهرن بن اعين"، وقد احتوى على ثلاثين مقالة نقلها "ماسرجويه" الطّبيب البصري من السريانيّة إلى العربيّة.

استمرّ النّقل والتّرجمة في زمن الخلفاء الأمويّين ولكن بالقدر القليل، ويذكر "أحمد أمين" أنّ من أشهر المترجمين في العصر الأموي كان "يعقوب الرهاوي" الذي ترجم الكثير من الكتب الالهيات اليونانيّة إلى العربيّة.

أمّا كتب الدّواوين في زمن الدولة الأمويّة قد نقلت من اليونانيّة إلى العربيّة، أيام الخليفة "عبد الملك بن مروان" في سوريا، ونقلت في العراق من الفارسيّة إلى العربيّة على يد " الحجاج " والي عبد الملك.[1]

أمّا الكتب القبطيّة في مصر فقد ترجمت إلى العربيّة على يد "عبد العزيز بن عبد الملك" والي مصر حينذاك، وقد كان لهذه التّرجمة والدّواوين أثر كبير في دعم أسس الدّولة العربيّة، وأصبحت أيضا اللّغة العربيّة لغة الإدارة الرسميّة في أرجاء البلاد، كما أنّ هذه التّرجمات عزّزت وأظهرت فوائد التّرجمة فأبرزت فوائدها لنشاط الحركة، هذه التي لم تضعف بل زادت نشاطا في العصر العبّاسي.

وقد روي أنّه في زمن بني أميّة نقل الدّيوان في العراق من الفارسيّة إلى العربيّة بأمر من الحجاج.

والمترجم هو "صالح بن عبد الرحمن" مولى بني تميم وأصله من سجسحان، وقد بذلت له الفرس مائة ألف درهم مقابل أن يظهر العجز في ترجمته ولكنّه أبى ذلك، وفي عهد "عبد الملك" نقل الدّيوان في الشّام من الرّومية إلى العربيّة على يد "أبو ثابت سليمان بن سعد".[2]

3- 4- التّرجمة في العصر العبّاسي:

ازدهرت التّرجمة في العهد العبّاسي ازدهارا عظيما، إذ كان العرب قبل هذا العهد منشغلين بالفتوحات، وما إن استقرت الأمور حتى حدوا وراء العلم لبناء ونشر الحضارة العربيّة والإسلاميّة على المستوى الذي يتماشى مع اتّساع البلدان المفتتحة ودائرة الخلافة ، وهنا لابدّ من التّوجه إلى تنشيط النّقل والتّرجمة بالإضافة إلى العلوم الأخرى، فما إن انقضى عصر التّابعين واستند المسلمون في ثبات ويقين إلى كتاب الله ورسوله، حتى جهدوا إلى تحصيل المعارف في شغف ونهم، فكان العصر الأموي يمثّل المرحلة المبدئية ، ثم انطلق المسلمون في

[1] سالم العيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريّة، مرجع سابق، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

العصر العبّاسي سعيا وراء العلم ، اعتبارا من ولاية الخليفة العبّاسي، "أبو جعفر المنصور" الذي كان بارعا في الفقه متقدّما في علم الفلسفة والفلك وبما يتّصل بمعرفة أحوال النّجوم، ومشجّعا للعلم والعلماء ولا ينكر فضل سابقة "خالد بن يزيد بن معاوية" التي كان يلقّب بـــــ "حكيم آل مروان".

لقد كثر الجدل في عصر بني العبّاس بين أصحاب الفرق من المسلمين وبين أصحاب الأديان الأخرى وكان المسلمون في هذا الوقت على علم بالمنطق اليوناني الذي ابتكره أرسطو مما حدا بهم إلى ترجمة الفلسفة اليونانيّة بعامّة ومنطق أرسطو بخاصّة، كما أنّ اتّصال المسلمين خلال هذا الزّمن بالمعارف اليونانيّة أدّى إلى تطوّر أساليب الكلام.[1]

كما لقيت حركة التّرجمة في هذا العصر التّشجيع المناسب من الخلفاء والوزراء وخاصة في عهد الرّشيد والمأمون، كما جرت التّرجمة عن لغات عديدة تولاّها لبنانيّون ومصريّون وسوريّون ومسلمون أو غير مسلمين ممن كانوا يتقنون لغة أجنبيّة إلى جانب العربيّة، وكانت التّرجمات ركيكة خضعت لمدّة غير قصيرة لكثير من التّصحيح والتّدقيق والمراجعة غير أنّ ما لفت انتباه الخبراء الأجانب هو سرعة استيعاب الفلاسفة والعلماء العرب جميع المعارف المترجمة، فقد تمكّنوا من تصحيح ما فيها من أخطاء عن طريق العقل السّليم والمدراك الواسعة والتّجربة العمليّة. [2]

هذا وقد انقسم عهد التّرجمة في العهد العبّاسي إلى ثلاثة أدوار:

الدّور الأوّل: يمتدّ من قيّام الدّولة العبّاسيّة إلى بداية عهد المأمون (132 هـــ،750 م- 198 هـــ،814 م)

في عام 145 هـــ أسّس "أبو جعفر المنصور "ثاني خلفاء الدّولة العبّاسية مدينة بغداد، وجعلها عاصمة الدّولة الإسلاميّة بدلا من دمشق، فسرعان ما ازدهرت وطغى نورها الفكري على نور الكوفة والبصرة، كما تقدّمت على دمشق، فكانت قصور المنصور والرّشيد والمأمون وغيرهم في بغداد ملتقى العلماء والشّعراء بعناية الدّولة، فكان للخليفة "أبو جعفر المنصور" (136 هـــ-158 هـــ) شغف بالطّب والهندسة والفلك والنّجوم وهو أوّل من راسل ملك الرّوم طالبا منه كتب الحكمة، فبعث إليه "أقليدس" وبعض الكتب الأخرى،[3] فجمع حوله صفوة من العلماء الذين يتقنون اللّغات الأجنبيّة، وشجّعهم على ترجمة الكتب العلميّة المنتقاة، وفي سبيل

[1] سالم العيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريّة، مرجع سابق، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] عمر التومي الشيباني: مساهمة الإسلام في تطور التعليم العالي، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، 1985، ص 40- 41.

ذلك أشاد ديوانا للتّرجمة، فنقل "جورجيوس بن جبرائيل بن يختيشوع" للخليفة المنصور كتبا كثيرة من كتب اليونانيّة.

واهتم الخليفة "هارون الرّشيد" (170 هـ-193 هـ) بترجمة الكتب الأجنبيّة، ووسّع ديوان التّرجمة الذي أنشأه المنصور لنقل العلوم، ويعدّ احتلال عموريّة طلب من البيزنطيّين تسليمه المخطوطات اليونانيّة القديمة، ومن أشهر الكتب التي ترجمت في عهد الرّشيد كان كتاب "المجسطي" "لبطليموس" الذي معناه "التّرتيب الكبير في علم الفلك"، كما أمر الرّشيد بتعريب الكتب التي وجدها في أنقرة وعمّورية أثناء غزواته وعهد بها إلى "يوحنا بن ماسويه"، لأنّ هذا كان كبير المترجمين في عصره. [1]

ومن المترجمين الذين خدموا الرّشيد وابنه من بعده الحجاج بن يوسف بن مطر الذي نقل كتاب إقليدس (أصول الهندسة) على مرّتين، المرّة الأولى في زمن الرّشيد وقد عرف بالنّقل الهاروني، والمرّة الثانيّة في زمن المأمون وعرف بالنّقل المأموني، وكان يعوّل عليه لأنه الأصحّ. [2]

الدّور الثّاني: يبدأ بتوالي المأمون الحكم ويمتدّ طيلة عهده (198 هـ،814 م- 218 هـ،833 م)

كان الخليفة عبد الله المأمون قد لبث في سدّة الحكم عشرين عاما (198 هـ-218 هـ)، وكان رجلا ذا أفق واسع مستنير حرّ التفكير محبّا للعلم والحكمة، شغوفا بالدّرس والتّدقيق والبحث والمناظرة، حيث كان يجمع العلماء ورجال الفكر المستنيرين ليتناظروا أمامه باشتراكه معهم.

وقد اعتمد المأمون غايتين متمثلتين في:

- الأخذ بأسباب العلم والمعرفة وتيقّظ العقل.

- تبليغ الدّعوة الدينيّة لإنشاء بناء بشكل معرفي جديد ترتكز انطلاقته إلى المبادئ الدينيّة الإسلاميّة بعد أن وجد في المعارف الحاصلة في الأمم المحيطة بالجزيرة فائدة في توسيع الدّعوة، ولذلك لابدّ من تعزيز النّقل والتّرجمة التي برزت كعامل أساسي في العلاقة الجديدة، وكغاية عقديّة تدعو إلى طلب العلم، وأضحت بذلك واجبا دينيّا يخدم بها المسلم عقيدته. [3]

---

[1] سالم العيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، مرجع سابق، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

مرّت التّرجمة في الفترة الإسلاميّة بمراحل أوّليّة لا بأس بها، فقد بدأت أولاها بعصر "عمر بن الخطاب" الخليفة الثاني محدودة، حيث حظر التّرجمة في المستوى المنسوب المعرفي والفكري التّجريدي وأباح التّرجمة في المستوى العملي، على مبدأ اجتهادي أن القرآن والسنّة هو أصلان جاهزان لا بديل لهما في تأسيس الأفكار والمواقف عند المسلمين، لذلك كان سبب المنظور من التّرجمة أو أوجه التّلاقح بين العرب والفرس أو الرّوم أو اليونان أو اليهود عقديّا محضا.

والعامل الأساسي الذي أباح التّرجمة فيما بعد هو الحاجة الجديدة للدّولة الإسلاميّة للاضطلاع بوظيفتها كما تفرضه هذه الحاجة، وسط تلاقح حضاري مفروض مقابل جهاز حكومي متطوّر (عند الفرس أو عند الرّوم)، فتوسّعت التّرجمة فيما يتعلق بالإدارة ومتطلّباتها، حتى جاء دور الخلفاء "أبا جعفر المنصور" و"هارون الرّشيد"، اللّذان فتحا باب التّعامل مع سكان البلاد التي أسلمت واحتفظ أناسها بدينهم، وقد احتفظت بذلك العواصم العربيّة بتقاليد معرفيّة موروثة ومختلفة من سريانيّة وهنديّة وفارسيّة وحبشيّة وقبطيّة ... ممّا جعل التّرجمة حقيقة حضاريّة وواقعيّة، بدأت فرديّة ثم أصبحت رسميّة انطلاقا من عهد "خالد بن معاوية" الأموي، ثم مزدهرة وموسّعة في عهد "المأمون".[1]

أنشأ المأمون في بغداد – بيت الحكمة – الذي كان يحوي المجمع العلمي ومرصد فلكي ومكتبة عامّة أقام فيها طائفة من المترجمين الذين أغدق عليهم الأرزاق من بيت المال.

وقد أرسل المأمون البعثات إلى بلاد الرّوم للحصول على الكتب، وأرسل أكثر من بعثة إلى القسطنطينيّة وبلاد الرّوم للحصول على كتب بحاجة إليها حيث يستفاد من أخبار "حنين بن اسحق".

إنّ ما يميّز حركة التّرجمة في عصر المأمون أنّ هذا الخليفة أحسن تنظيمها وجعلها مرجعا ومنشطا رسميّين في الدّولة، وأنفق من أجلها الأموال الطّائلة، وقد ساهم في هذا النّشاط "حنين بن اسحق" الذي نال ثقة وإعجاب المأمون وجعله يعطيه من الذّهب زنة ما ينقله ويترجمه من هذه الكتب إلى العربيّة فقد: «كان يكافئ المترجم حنين بن اسحق، وهو أحد أكبر المترجمين على الاطلاق بأن يمنح وزن الكتاب الذي يترجمه ذهبا»[2].

[1] سالم العيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريّة، مرجع سابق ، ص 20.

[2] عبد المالك مرتاض: مقدمة في نظرية الترجمة، بونة للبحوث والدراسات، عدد 6، 2006، ص 41.

الدّور الثالث: يمتدّ إلى نهاية القرن العاشر (10): ومن أسماء هذه الفترة نجد: "متى بن يونس"، "يحي بن عادي"، كما يجدر بنا ذكر الدّور الأساسي والمهم الذي لعبته الكتابات العامّة والخاصّة وبالتحديد بيت الحكمة الشهير في بغداد.[1]

ثانيا: مراحل تطوّر التّرجمة

بقيت التّرجمة إلى عهد قريب وجها من وجوه الكتابة الألسنيّة، فلم ينظر إليها كعلم أو كفنّ أو كنشاط خاص مستقلّ، كذلك لم تحظ باهتمام الكتّاب والأدباء و لم تلفت أنظار الباحثين والعلماء. والتّرجمة في الشّرق كما في الغرب بدأت دينيّة فتناولت كل ماله علاقة بالدّين والمتتبّع لنشأتها يرى أنّ تطوّرها مرّ بأكثر من مرحلة:

1- المرحلة الأولى: المرحلة الدينيّة أو مرحلة النّصوص المقدّسة

شهدت هذه المرحلة بروز تيّارين متضادين، تيّار يدعو إلى الترجمة الحرفية (le mot à mot) وتيّار ينادي بترجمة المعنى (le sent)، كما ظهر تيّار تأصّل عند "شيشرون" cicron عرف بمبدأ الوظيفة التّعليمية في التّرجمة والذي رأى بأنّه من الواجب احترام الجمل والألفاظ والأفكار، والأمر متعلّق بتفكير اليونان واحترام المؤلّف الأصلي وطابع النّص المقدّس كذلك، ومن المترجمين الأوائل الذين ألقوا اهتمامهم بترجمة النّصوص الدينيّة القدّيس "جيروم" Saint Jérôme الذي ألّف كتاب حول التّرجمة بعنوان (de optime génère interpretendi) وهو عبارة عن رسالة بعث بها إلى "بماكيوس" (lettres à Pammachus) حاول فيها الدّفاع عن رأيه في عمليّة التّرجمة القائم على ترجمة فكرة بفكرة باستثناء النّصوص المقدّسة لأنّها في نظره تراكيب وألفاظ فيها لغز.[2]

2- المرحلة الثانية: المرحلة الميثافيزقيّة أو الإيجابيّة العلميّة

تبدأ هذه المرحلة مع بداية القرن العشرين، وقد تميّزت هذه الفترة بطرح التّساؤل حول المعنى الذي تطرحه عمليّة التّرجمة.حيث توصّل منظّروا هذه الفترة إلى استخراج بوادر نظام وحصر المشاكل النّظرية التي

---

[1] مريم سلامة كار: الترجمة في العصر العباسي ومدرسة اسحق بن حنين وأهميتها، ترجمة نجيب عزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 1991، ص 14.

[2] مصطفى عمران: اللسانيات والترجمة ، أطروحة لنيل شهادة الماجيستر(مخطوط)، معهد اللغة العربية وأدبها، جامعة الجزائر 1998ص، 379-380.

تطوّرت في البداية من الدراسة الأدبيّة إلى دراسة اكتست الطّابع العلمي وتتعلّق الطبيعة الميتافيزيقيّة لهذا المذهب الايجابي العلمي الجديد بأنّه لا يستطيع أحد أن يترجم جيّدا إلاّ إذا اعتمد على مبادئ عمليّة قائمة ومؤسّسة تقع في حدود النّظريات اللّسانيّة حول التّرجمة عندما تمرّ من مرحلة التّنظير إلى مرحلة الممارسة والتطبيق. [1]

3- المرحلة الثالثة : المرحلة العلميّة أو العلم في خدمة التّرجمة

عندما فهم المنظّرون أخيرا أن اللّسانيات الدّاخلية لا تستطيع لوحدها تغطية حقل عمليّة التّرجمة، تحوّل اهتمامهم إلى العلوم الأخرى المتقدّمة ، محاولة منهم لتفكيك آليّة عملية التّرجمة وشرح عملها.

فالإنسان لا يتخاطب بواسطة اللّغة فقط، ولقد فشلت محاولة استرداد اللّسانيات للتّرجمة عندما ساد الفهم أنّ اللّسانيات تعيق التّرجمة مثلما تخدمها، وأنّها تستدعي علوم مختلفة ومتنوّعة أخرى كعلم النّفس وعلم الاجتماع والأنثوغرافيا والفيلولوجيا، إذ تفطّن المنظّرون إلى أنّ نظام دي سوسيير الثّنائي الدّال والمدلول أو بنى تشومسكي البنية السطحيّة والبنية العميقة لا تكفي لوصف عمليّة التّرجمة ولا حتّى دراسة أنثوغرافيا لغة الانطلاق.

ويحاول بعض الدّراسيين الذين أدركوا هذه النقائص في اللّسانيات أن يؤسّسوا مذهبا ونظريّة يعتمد العلوم الخارجة عن اللّسانيات والعلوم الميثالسانيّة.

وتدخل التّرجمة ودراستها الحاليّة في منظور موضوعي يختلف تماما عن المنظور السّابق ويعتبر هذا في نظر "جيمار" منعطفا تاريخيّا بالنسبة للفظ "أسس" لأنّ التّحدث عن نظريّة يعني فرضيّة متأكّدة منها.[2]

[1] مصطفى عمران: اللسانيات والترجمة، مرجع سابق، ص 381 .

[2] المرجع نفسه، ص382 - 383.

الفصـــــــل الأول

الـــمقاربات النظريـــــة في الترجـــــمة

أولا: الترجـــمة

1- مفهوم الترجمة

2- أنواع التّرجمة (Type translation)

3-إجراءات الترجمة

ثانيا: المقاربات النظرية في الترجمة

1- النظريات اللّسانية

2-النّظريات السوسيولسانيّة

3-النّظريات السوسيوثقافيّة

ما من شكّ أن التّرجمة قد لعبت دورا هامّا وحسّاسا في خدمة الحضارة الإنسانيّة إذ تعتبر وسيلة لنقل ثقافات الشّعوب المختلفة والاطّلاع عليها حتّى لا تعيش أمّة من الأمم في عزلة عن العالم، وبعيدة عمّا يشهده غيرها من تطوّر علمي وتكنولوجي، ومن المتعارف عليه أن التّرجمة لم تعد مقتصرة على المجال الأدبي، بل أصبحت جسورا متشعّبة فيما بين الحضارات المتجاورة والمتعاقبة عبر الأجيال والعصور حيث تربط بين جميع المجالات العلميّة والاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة.

والتّرجمة من أقدم الأعمال التي عرفها الإنسان، وهي رؤية لا تنأى كثيرا عن الحقيقة ويمكن حصر مفهومها العام في ثلاث أنماط: أوّلها تحويل رموز لغويّة إلى رموز غير لغويّة، كالتّعبير عن الأفكار بالرّسوم والأشكال، وثانيها تحويل رموز لغويّة إلى رموز غير لغويّة أخرى في نطاق اللّغة ذاتها، كاستعمال مرادفات مختلفة وشروح أخرى، أمّا ثالثها فهو تحويل رموز لغويّة إلى ما يكافئها في لغة مقابلة؛ أي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها في اللّغة المقابلة مع مراعاة نظمها وترتيبها دون محاكاة الأصل محاكاة تامّة في نظمه وترتيب كلماته.[1]

أولا: الترجـــمة

1- مفهوم الترجمة:

1-1- لغة:

تعني التّفسير والبيان، يقال ترجمت له الأمر أي أوضحته، لذا يعدّ الوضوح من الشّروط الأساسية للتّرجمة الجيّدة، وبعبارة أخرى تعني التّرجمة التّفسير والشرح حتى عندما تطلق على سيرة المترجم له، إذ تبيّن تأريخه وتوضّح معالم شخصيته وشخصه ، وتذكر انجازاته، وترجم الباب أي عنوانه، تكشف عن محتواه وترشد إلى موضوعه.[2]

وممّن تعرّضوا إلى القول بأنّ التّرجمة تفسير، "الفيروز أبادي" في معجمه المحيط(1329-1415) : «التُّرْجُمَانْ هو المفسِّر للّسان».[3]

---

[1] ابراهيم بدوي الجيلاني: علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، المكتب العربي للمعارف، ط1، ميدان الحجاز- مصر ، ص63.

[2] محمد الدّيداوي : منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء – المغرب ، 2005، ص28.

[3] الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت 1983،ص 1082.

ونجد في معجم البستان: «تَرْجَمَ اللّسان وتَرَجَمَ عنه، أي فسّر كلامه بلسان آخر، وتَرْجَمَ الكلام بالعربيّة أي نقل إليها »[1].

وعند وقوفنا على كلمة ترجمة في المنجد: «تَرْجَمَ الكلام، أي فسّره بلسان آخر وتَرْجَمَ الرّجل ذكر سيرته والتّرجمة ذكر سيرة شخص ونسبه».[2]

ومن كل هذا فإنّ التعاريف العربيّة للتّرجمة توحي بثلاث معان وهي: الايضاح والتّفسير، النّقل من لسان لآخر، ذكر سيرة شخص ما ونسبه وأخلاقه.

وفي الدّراسات الغربية فالجدير بالذكر أنّ لفظtraduire ، لم يكن له وجود في اللّسان الفرنسي قبل القرن السّادس عشر، وأصله يعود إلى الفعل اللاّتيني traducere ، والمترجم في اللّسان اللاّتيني يعرف باسم Interpres، وفي اللّسان الانجليزي Interpréter، وهي كلمة تطلق على العامل الذي يسعى إلى فكّ شفرات أو مستغلفات النّصوص التي يصعب فهمها، كما أنّها تطلق على من يرافق الأشخاص الأجانب، كذلك يعرّف Forster التّرجمة الجيّدة بأنّها: «التّرجمة التي تفي بنفس الغرض في اللّغات الجديدة،مثلما فعل الغرض الأصلي في اللّغة التي كتب بها»[3] وتعرّفها Marianne ledrerبقولها:

La traduction est une opération que chercher à établir des équivalences entre deux texte exprimès en des langues différents.[4]

(التّرجمة عمليّة تبحث في إقامة معادلات بين نصّين عبّرت عنها لغتان مختلفتان) وترى المؤلّفة أنّ التّرجمة تتطلّب عمليتين اثنتين هما: فهم النص Compréhension، والتّعبير عن فهم المعنى المستخلص بلسان آخر.

1-2- اصطلاحا:

أ- من النّاحية اللّغويّة:

- يرى بعض الباحثين أنّ التّرجمة ماهي إلاّ سلوك لغوي يمارسه كل إنسان في مرحلة معيّنة من مراحل حياته، كما هو الحال بالنّسبة للأشخاص ثنائي اللّغة، والذين يمارسون التّرجمة بتلقائيّة وطبيعة تامّة، وهو ما يطلق عليه التّرجمة الطبيعيّة.[5]

---

[1] البستاني عبد الله: معجم البستان، دار الفكر، بيروت ،1915 ، ص105.

[2] لويس معلوف اليسوعي : معجم المنجد في اللغة ، دارالمشرق، بيروت-لبنان ،ط 26 ،ص58.

[3] ماجد سليمان دودين : دليل المترجم الأدبي الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2009، ص20.

[4] Marianne Ledrer : La traduction aujourd'hui hachette Vanves France, 1994, p11.

[5] عامر الزناتي الجابري: عبر مقدمة في علم الترجمة، المستوى الرابع، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، ص 13.

– في حين يرى آخرون التّرجمة في ضوء الوظيفة التفسيرية للّغة، حيث أنّ فهم الإنسان للأشياء يعتمد على استبدال رموز لغويّة برموز أخرى، فالتّرجمة عمليّة تأويل interpretation أي أنّها محاولة لإضاءة معنى النّص وتفسيره.

– بينما يرى البعض التّرجمة بمنظور الازدواجية اللّغوية، والتي تنشأ نتيجة الاحتكاك اللّغوي المتواصل بين اللّغات، بما يؤدّي إلى امتزاج اللّغات وظهور التداخلات فيما بينها، ومن الملاحظ حدوث تداخل للعناصر اللّغوية في استخدام المترجم لهما حيث تتأثّر إحدى اللّغتين بالأخرى.

– أمّا التّرجمة في ضوء المعنى والاتّصال والعلاقات الاجتماعيّة بين الفئات، هي شكل من أشكال السّلوك الكلامي هدفها إحداث الاتّصال والتّعامل بين أبناء اللّغات المختلفة من خلال وسائل لغويّة، كما أنّها عمليّة تواصل من نوع خاص، ذلك أن المترجم يسعى إلى ما يسعى إليه المفسّر، حيث يتلقّى الرّسالة الأصليّة بوصفة أحد المتلقين الأصليّين Decoding ثم يقوم بدوره فيتحوّل إلى مرسل ثان لنفس الرسالة Recoding–message برموز لغة التّرجمة.[1]

ب– من النّاحية الأدبيّة:

فالتّرجمة بصفة عامّة والأدبيّة بصفة خاصّة لا تتمّ من فراغ، ذلك أنّ الانتقال بالنّص يكون من لغة إلى أخرى، أي ليس من مجرد إطار لغوي إلى إطار أدبي آخر، أو بتعبير أدقّ من شفرة ثقافيّة أولى إلى شفرة ثقافيّة ثانية، والمترجم يسعى من خلال ذلك إلى مطابقة النّص الأصلي مع الشفرة الأدبيّة للّغة الهدف، أي مع المعنى والنّماذج الأدبيّة الأساسية في اللّغة والأدب الهدف.[2]

وهناك من عرّف التّرجمة على أنّها فنّ: "وليست الفنّ بالمفهوم الدّقيق أي بمعنى الفنّ الكبير".[3]

بمعنى مبني على علم ولا يمكن توضيح المسائل النّظرية التي تثيرها عملية التّرجمة من شرعيّتها وعدم شرعيّتها وبإمكانها وعدم إمكانها إلاّ في إطار علم اللغة بالدرجة الأولى.[4]

ومن هنا يمكن القول بأنّ كلمة التّرجمة تستعمل لتدلّ على:

– التّرجمة بصفتها العمليّة الفعلية لفكّ رموز النّص في اللّغة الأصلية وترميز النّص في اللّغة الهدف.

---

[1] عامر الزناتي الجابري : عبر مقدمة في علم الترجمة، مرجع سابق ،ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] إرنست مرسيسب: التّرجمة في الجزائر، تر: حسين حمزي، دار أقطاب الفكر الجزائري، 2000، ص 35.

[4] بول ريكور: عن الترجمة، تر: حسين حمزي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، ص 2008.

– التّرجمة بصفتها النّاتج النّهائي وهي النّصوص التي تنتج عن عملية فكّ رموز نص اللّغة الأصلية وترميز نص اللّغة الهدف.

– التّرجمة كطريقة مفيدة من طرق تعليم اللّغة الأجنبيّة، ويشار إلى هذه الطريقة عادة باسم: "منهج القواعد والترجمة".[1]

أمّا إذا توغلنا في عمق العلم، علم الترجمة، فإننا نجده ينقسم في العموم إلى قسمين أساسيين[2]: التّرجمة الحرفيّة Traduction littérale–Littéral translation، والتّرجمة بتصرّف free translation علما بوجود درجات عديدة بين القسمين.

فالتّرجمة الحرفيّة تعني استبدال الكلمة بالكلمة المقابلة لها في لغة ثانية؛ أي تجسيد النّص الأصلي بتراكيبه الأصليّة مهما كانت غريبة عند القارئ، بينما يحافظ التصرّف على الدقّة في المعنى دون التزامه بالمطابقة الحرفيّة للجمل والألفاظ في اللّغة الأولى، فليس شرطا أن تتساوى الألفاظ مع الأولى أو تختلف إلاّ أن الحرفيّة والتصرّف تختلف درجاتها من لغة إلى أخرى، وكلّما اتّسعت الشقّة بين اللّغتين، كانت الحرفيّة غير مستحبّة واتّسمت بالركاكة.[3]

ولكنّنا نجد "يوجين نايدا" Eugene Nida وهو مترجم أمريكي (سيأتي التعريف المفصّل به لاحقا) يعترض على تقسيم التّرجمة إلى حرفيّة وحرّة، ويرى أنّ هناك درجات من التّرجمة أكثر تنوّعا من أن تختصر بهذا التقسيم المتطرّف، ويخلص إلى القول بأنّ هناك اتجاهين في التّرجمة وليس نوعان: فالاتجاه الأوّل المكافئ الشكلي Formal équivalence، والاتجاه الثّاني المكافئ الدينامي dynamic équivalence مع العلم أن التّكافؤ هو أحد مقوّمات علم التّرجمة، وهذا ما سنتعرّض له بالتفصيل في الفصل اللاّحق.

ويمكننا القول بأنه يوجد آخرون كانت لـــهم تقسيمات مـــخالفة لما سبق شرحه.

---

[1] محمّد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانكليزية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص9.

[2] محمّد الديداوي: علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ص 1992، 170.

[3] المرجع نفسه، ص 163.

2- أنواع التّرجمة (Type translation):

2-1-التّرجمة التحريرية translation:

باعتبار هذه التّرجمة ليست حديثة العهد، بل هي موغلة منذ القدم، واستخدمت قبل عصر الطّباعة بآلاف السنين، وفي هذه التّرجمة يمكن الرجوع إلى النّص المكتوب وإعادة ترتيبه وصياغته، ويمكن كذلك الإسراع في تحليل المعلومات إذا توفرت مكتوبة وهي تتطلّب من صاحبها أن يكون قديرا.

2-2-التّرجمة الشفوية Interpreting:

والتي تنطلق بمعدّل أسرع من الكتابة ولا تسترجع متى فاه بها المتكلّم، ويحتاج الكلام إلى تفسير وتكرار أكثر مما تحتاجه الكتابة، وتكون الترجمة هنا إمّا مباشرة أو بواسطة السّماعات، كما تراعي السّرعة ودقّة المتابعة، ويحتاج فيها المترجم إلى فواصل زمنيّة على غرار نقاط الوقف، أو الفقرات التحريريّة، وهي تتطلّب من صاحبها أن يكون متكلّما بليغا حاضر البديهة يستوعب ما قد يسمعه وينقله بطلاقة في قالبه الصحيح دون إغفال ما قد يؤثّر على المعنى من سمات متّصلة بارتفاع الصوت أو حدّته، أو سمات متّصلة بالإيماءات والنّظرات المتعاطفة، وهو لا يستطيع بعد فوات الأوان أن ينقّح ما تفوّه به من عبارات على غرار ما يفعله في التّرجمة التّحريرية.

2-3-التّرجمة الفنيّة (التقنية) Technical translation:

تعدّ هذه التّرجمة أهمّ أنواع التّرجمة العلميّة وأيسرها، إذا كان مقدار المعرفة لدى ناقلها كافيا لأداء المهمّة، وتعتمد هذه التّرجمة على الدّقة في المصطلحات بالنّسبة للغة المتلقي، وتعدّد المراجع العامّة والخاصّة الحديثة، وهي لا تحتاج إلى عناء كبير في تنميق العبارة واختيار الألفاظ، حيث يكون التركيز منصبّا على إبراز المعنى المقصود وإصابة الهدف المنشوذ.

2-4-التّرجمة الحرفيّة littéral translation :

أي أنّ المترجم تمسّك بحرفية النّص، ونقل كل كلمة على حدى دون أن يراعي خصائص اللغة المتلقية ولا ريب أن هذا النوع من التّرجمة لا ينفذ إلى روح النّص لعدم تطابق القواعد في اللغتين ومواقع الكلمات في الجمل.[1]

[1] إبراهيم بدوي الجيلاني: علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، مرجع سابق، ص 66- 67.

2-5-التّرجمة الصوتيّة Transliteration or phonological translation :

يمكننا القول في هذا النّوع من التّرجمة بأنه ليس هناك من لغتين متطابقتين في الأصوات، ويضطرّ المترجمون حين استعارة أسماء العلم(Propre nouns) أن يتّبعوا شكلا من الملائمة تبعا للأصوات transcription، أمّا الاستعارة من لغة حيّة إلى أخرى حيّة، فإن تعريف الاسم يتطلّب تدوين صوته وفقا للصيغة المنطوقة، فقد قام بعض المترجمين بتدوين أصوات الكلمات من لغة مصدر معيّنة ثم دوّنها مختلفة استنادا إلى طبيعة نطقها في لغة مصدر أخرى، بل حاول مترجمون اتّباع التهجّي أو توليد أصوات مطابقة للأصوات الأصليّة وهكذا.

2-6-التّرجمة الآليّة Machine Translation:

التّرجمة بمساعدة الحاسوب تزيد من كفاءة المترجم وتضاعف انتاجه في بعض المجالات المتميزة بوضوح المعاني، وتسهّل عليه تخليص النّص من الأخطاء، وإجراء التّحليل الدّلالي والنّحوي وتوليف العبارات وحياكتها وإنجاز التزاوج بين المستويين الصرفي والتركيبي، وهذه التّرجمة ذات ذكاء اصطناعي لا يفرق بين أوجه الاستعمال الدّقيق لمعاني كل كلمة على حدى وإنّما يسردها سردا يحتاج إلى تدخّل الذكاء البشري، وبالتالي لا يمكن القول بأنّ التّرجمة الآليّة تلغي دور المترجم أو تفي بكافة الأغراض، فهي ليست بديلة للعقل البشري فتنجز المهمّة بدونه، بل هي عون له وليست عليه.

2-7-التّرجمة القرآنية Quranie Translation:

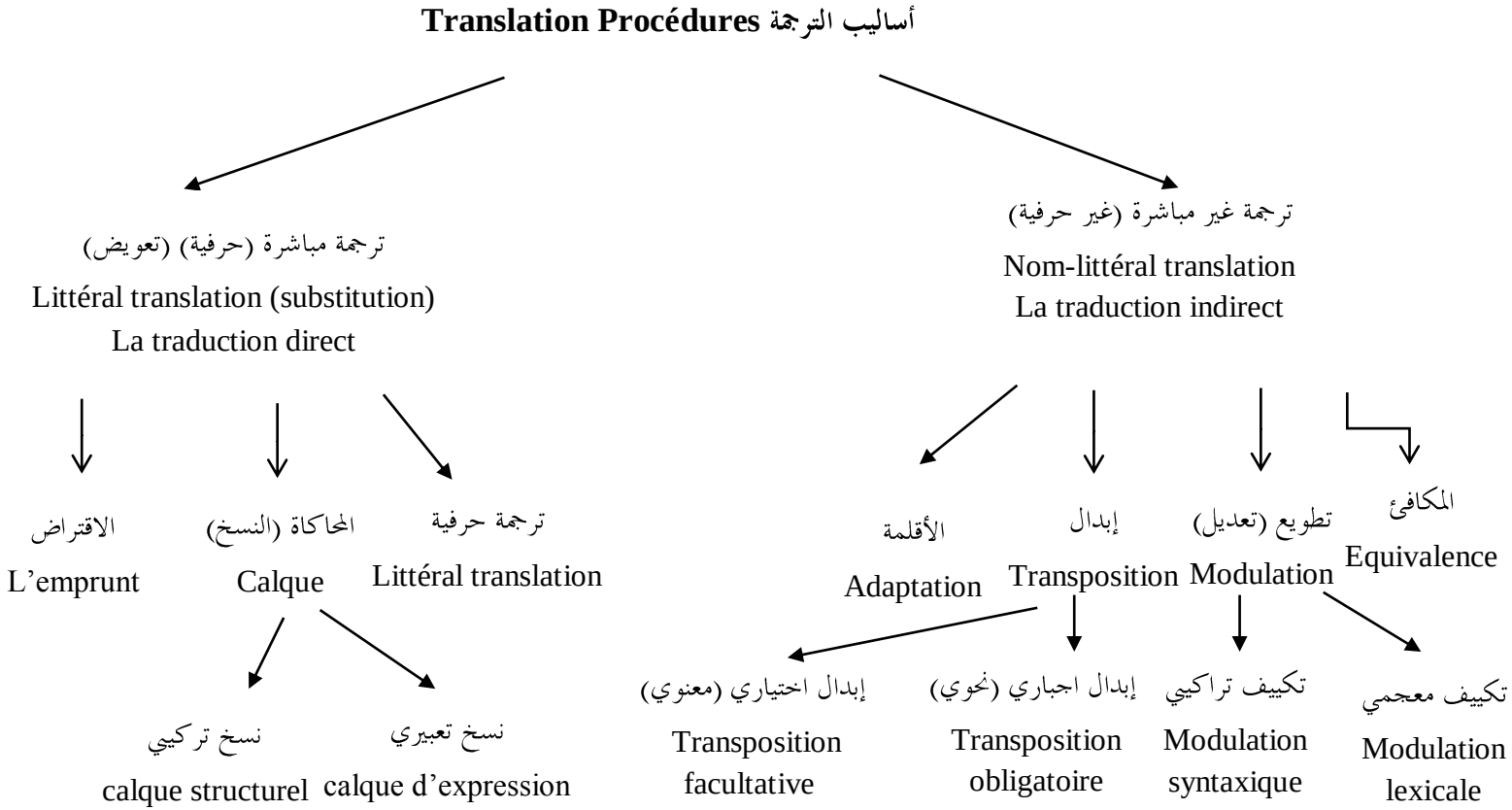
القرآن الكريم «تنزيل من ربّ العالمين» بلغة ليست بالنّثر ولا بالشّعر، إنّه ذكر مبين إعجاز كل زمان ومكان، وصاحب الفضل الأوّل في الحفاظ على أصول اللّغة العربية عبر التاريخ الإسلامي جيلا بعد جيل، ومن هنا يمكننا القول بأن ترجمة القرآن الكريم بلفظه ونظمه مستحيلة عمليّا وغير جائزة، فترجمة معانيه ومفهومه هي الطريقة المثلى في بيان ما تضمّنه من عقائد ومبادئ وأخلاق وأحكام في تنظيم صلة المسلمين بالله تعالى وعلاقة البشر بعضهم ببعض، ولكنّنا نلاحظ أنّ بعض علماء المسلمين حدوا إلى تحريم ترجمة القرآن لأنّه معجّز بألفاظه.[1]

فالمقصود من هذا أنّه لا يمكن القول بترجمة القرآن الكريم، بل ترجمة معانيه، ولا يستطيع ترجمة معانيه إلا المؤهّلون ذو الكفاءات العالية.

[1] إبراهيم بدوي الجيلاني، علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، مرجع سابق، ص 69، 72،76.

3-إجراءات الترجمة:

الشكل رقم (01): إجراءات الترجمة



3-1-التّرجمة المباشرة La traduction directe

وهي التّرجمة التي تكون فيها تطابق تام بين لغتين أو بعبارة أخرى، هي نقل وحدات التّرجمة إلى وحدات مماثلة لها من حيث التركيب والمفهوم، وتتحقّق بنجاح غالبا بين لغتين متقاربتين لسانيّا وثقافيّا، وتشتمل التّرجمة المباشرة أساليب ثلاث هي: الاقتراض والنّسخ والتّرجمة الحرفيّة.

أ- الاقتراض L'emprunt:

هو استخدام المفردة الأجنبية كما هي في النّص المترجم إمّا لتعذر وجود بديل آخر في اللّغة المترجم إليها، أو للحفاظ على الطابع الأجنبي للنّص، وتكمن أهميّة هذا الإجراء في استخدامه لتحقيق هدف معيّن من حيث الأسلوب لاسيّما في التّرجمة الأدبيّة، وغالبا ما يختصّ الاقتراض بالمفردات الجديدة التي أفرزتها مختلف التّقنيات الحديثة والمفاهيم الجديدة مثل:

تلفزيون أو تلفزة télévision ، تقنيات techniques ، فلسفة philosophie

كما يختار المترجم أحيانا الاقتراض لإضفاء النّكهة المحليّة أو الصبغة الفلكلورية لثقافة اللّغة المنقول منها.

ب- النّسخ Le calque:

هو نقل تركيب العبارة في اللّغة الأصليّة وترجمة مفرداتها ترجمة حرفيّة، ويستخدم عادة في بعض التّعابير الاصطلاحية التي تندرج في اللّغة تدريجيا وتصبح جزءا منها، ويعرّفه المؤلفان "فيني" و"داربلني" على أنّه اقتراض من نوع خاص، وذلك بالركون إلى أساليب تعبيريّة مقترضا حرفيّا من اللّغة الأخرى والنّسخ نوعان:

-نسخ تعبيري calque d'expression pression: وهو الذي يراعى فيه التركيب النّحوي للغة المصدر كقولنا: "أعطاه صوته في الانتخابات "وهو في الحقيقة نسخ عن التعبير الفرنسي "donner sa voix".

-نسخ تركيبي Calque de structure: ينقل إلى اللّغة الهدف تركيبا جديدا مثل قولنا: "الخيال العلمي" منScience Fiction و"آفروآسيوي" من afro –asiatique وتلعب وسائل الإعلام الدّور الرئيس في شيوع مثل هذه التعابير.[1]

[1] مريم برير: ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، أطروحة لنيل شهادة ماجستير(مخطوط)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة بن يوسف بن خدة- الجزائر- 2008،ص 62.

ج- التّرجمة الحرفيّة La traduction Littéral :

في هذا النّوع من التّرجمة يراعى نقل عناصر النّص (أو جزء من الخطاب)، من اللّغة المنقول منها إلى تلك المنقول إليها فتكونان في هذه الحالة متطابقتين بشكل كلّي أو شبه كلّي، ولكن بشرط سلامة المعنى وخلوّ الأسلوب من الغرابة أو الركاكة، فهي ترجمة حرفية تنقل المعنى وتلتزم بمقتضيات اللغة التي يترجم إليها، ويمكن أن تسمّى بالتّرجمة الملتزمة للتمييز بينها وبين الانطباع العام الدّراج بأنّ الترجمة الحرفية نوع متدنّ من أنواع التّرجمة، وتكون هذه التّرجمة أكثر توفيقا بين اللّغات المتقاربة لأسباب تاريخيّة وحضاريّة.[1]

3-2- التّرجمة غير المباشرة Traduction indirecte

هي ما يضطرّ إليه المترجم من تغيير في التركيب والمفاهيم لنقل وحدة الترجمة إلى اللّغة التي يترجم إليها وتتفرع إلى:

أ- الإبدال La transposition:

هو التغيير في الرّسالة، ويتم فيها الاستعاضة عن مفردة من فئة معيّنة بمفرده من فئة أخرى دون تغيير المعنى، والإبدال نوعان: اختياري وإجباري.

- **إبدال إجباري (إلزامي) (نحوي)**: وهو الذي يلجأ إليه المترجم عندما لا تقبل العبارة إلا صيغة وحيدة في اللّغة المنقول إليها فيكون مثلا بإبدال المصدر في الجملة العربية "بمجرد استيقاظه" إلى فعل وجوبا في العبارة الإنكليزية "as soon as hegets up" لأنّ هذه اللّغة لا تتيح استخدام المصدر في هذه الحالة.

- **إبدال اختياري (معنوي)**: وهو الذي يتيح للمترجم صياغة العبارة بأكثر من طريقة وذلك مثل إبدال الفعل في الجملة الفرنسية "Il nous a annoncé qu'il reviendrait" بالمصدر في الترجمة العربية "أبلغنا بعودته" أو باسم الفاعل" "أبلغنا بأنه عائد" أو بالفعل "أبلغنا بأنه سيعود".[2]

ويمكننا القول بأنّ ممارسة التّرجمة تثبت أنها ضرورة قصوى (المبادلة الاختيارية) في بعض الحالات، وقد تكون الحل الوحيد لإعطاء المعنى والخروج من مأزق المبالغة في الترجمة.

---

[1] عهد شوكت سبول: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، رسالة لنيل شهادة ماجستير(مخطوط)، كلية العلوم والآداب، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 2005،ص 6،4.

[2] مريم بربر: ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، مرجع سابق، ص 64.

ب–التعديل La Modification–Modulation:

هو تغيير في شكل المرسلة من خلال تغيير وجهة النظر أو التركيبة المستخدمة في النّص الأصلي، وذلك بهدف توضيح الفكرة، ويلجأ المترجم إلى هذا الإجراء عندما يلاحظ أن الترجمة الحرفية تعطي نصّا قد يكون صحيحا من حيث قواعد اللّغة المترجم إليها، لكنه يتضارب مع عبقرية اللغة Le génie de la langue.

والتعديل أنواع :تحويل المجرّد إلى ملموس، والسبب إلى مسبّب، والوسيلة إلى نتيجة، والجزء إلى الكلّ والكلّ إلى الجزء.

ج– المكافئ l équivalent–Equivalence:

وهو التعبير عن الشيء ذاته، ولكن بعبارة مختلفة تماما من حيث التركيب ومن حيث الأسلوب، وينطبق عموما على المرسلة كاملة كما هو الحال في الأمثال والأقوال المأثورة والعبارات الاصطلاحية.

د–الأقلمة Adaptation:

هي التصرّف في التّرجمة واستبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النّص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المترجم إليها حرصا على المعنى إذا كان الظرف الموصوف في النّص الأصلي غريبا تماما عن اللغة المترجم إليها. أي أنّ الأقلمة هي نوع خاص من المكافئ هو المكافئ الظرفي، أي للظرف الموصوف.[1]

والتّرجمة كغيرها من العلوم تواجه مصاعب ومتاعب أثناء عملية الترجمة من لغة إلى أخرى ومن بين المتاعب التي تواجهها نجد:

– اختلاف الحروف: فقد وجد المترجمون صعوبة في التعامل مع حروف اللّغات الأخرى، إضافة إلى اختلاف الأصول والاشتقاق.

– تمّ إهمال الحروف اللاتينية والعودة إلى الإرث العربي بحثا عن مترادفات، ما تطلّب جهدا كبيرا أمام سرعة إنتاج المصطلح الغربي.

– صعوبة مراجعة كل التراث بالنّظر إلى عامل الوقت والأفراد المتخصّصين بوسائل متواضعة.

ولكن لما حاول المترجمون والمصححون تجاوز هذه العقبات لجأوا إلى تيسير منهجيّة تؤهّلهم لترجمة الكتب المتفق على نقلها من خلال:

[1] عهد شوكت سبول: الترجمة الادبية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 68-70.

- البحث عن ألفاظ عربية، وتفضيل اللّفظ المناسب على اللّفظ القديم ولو كان أجنبيّا.

- تعريب اللّفظ إن تعذّر وجوده في التراث.

- تبيان طريقة نطق الألفاظ دون إغفال تفسير المصطلح وتقديمه حتّى يتضح معناه.[1]

وبعد هذه الرؤية البسيطة عن الترجمة وما يندرج تحتها من أقسام وفروعات وغيرها يمكن التكلّم أو الإشارة إلى تأثيراتها، وذلك حتى لا يحسّ القارئ بفجوة عند اطلاعه على هذا العلم، ولا يظهر أي نقص أو خلل.

يوجد احتكاك كبير بين الترجمة واللّسانيات، والحقيقة أنّ "نايدا" Nida قد حقّق هذا الاحتكاك على المستوى النّظري عام 1945م في مقاله الهام Word، وكتابه الأخير هو مجموع تجربة ربع قرن ويلخّص أحسن ما في اللّسانيات الأمريكية.[2]

وقد استوحى نظريته من الدّراسات اللّسانية، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أنّ للسانيات فضل كبير على الترجمة، وبعبارة أخرى يمكننا القول بأن ظهور مشاريع الترجمة الآلية خاصة هي التي تدفع بسرعة إلى تحقيق الاحتكاك الضروري بين اللسانيات والترجمة في حوالي 1950.

وبفضل هذا الاحتكاك أدرك اللغويون أن المشاكل المطروحة من قبل الترجمة هي من اختصاصهم والعكس صحيح، فاللّذين خاضوا في ميدان الترجمة أدركوا أكثر فأكثر حقيقة أنّه من المستحيل التفكير بحل هذه المشاكل دون الاستعانة باللّسانيات.[3]

وبعد موافقة المختصّين في اللّسانيات حول إدراج الترجمة ضمن هذه الأخيرة، واعتمادها كجزء هام؛ اعتبارها فعلا لغويا لسانيا محظا، وأنّه لا يمكن دراسة الترجمة إلاّ في إطار اللّسانيات، وقع جدال بين فريقين، فريق اللّسانيين المؤيّد لهذا الإدراج، وفريق المترجمين المعارض له، ولكن إذا قلنا أن مادة الترجمة الأولى هي اللغة فمن البديهي أن يخضع فعل الترجمة في مرحلته الأولى إلى طريقة التحليل التي تمدّها بها اللّسانيات، مما يعزز إمكانية إدراج الترجمة في اللّسانيات، فالترجمة لصيقة باللّغة إلى حدّ أنّنا لا نكاد نميّز بين الاثنين، وهي عمليه دلالية محظة، ولا يمكن لأيّ عنصر من المكونات اللسانية أن يخلو من دلالة، وهاته الأخيرة تدخل في إطار

---

[1] السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في ترجمة المصطلح النقدي الجديد، دار الحرية للعلوم، بيروت، ط1، 2009، ص 91- 92.

[2] جورج مونان: اللسانيات والترجمة، تر: حسين بن رزوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون- الجزائر، 2000، ص71.

[3] المرجع نفسه، ص 72.

المركّب اللّساني من جانب صوتي وأهميته بالنسبة للترجمة ومجال دراسته الفنولوجيا، والقواعد التركيبية التي اختص بدراستها علم النّحو، والتراكيب والمفردات التي اختص بدراستها علم المعجم.

فالترجمة تتقاطع مع الفنولوجيا –والتي يقصد بها تلك الوسائل الصوتية التي تستعملها لغة ما لحل مشكل مستعصي عند النقل – في كونها الحل الوحيد في ذلك لتحقيق عملية ترجمة أمينة، وسبب هذا المشكل هو عدم توافق الأنظمة الصوتية فيما بين اللغات من جهة، وعدم تجانس التمثيل الصوتي بمعنى التمثيل الحرفي من جهة أخرى وينتج عن هذا ضياع وفقدان في المعنى، ويطرح هذا المشكل عندما يتعلّق الأمر بالألفاظ الثقافية التي لا مقابل لها في اللغة المنقول إليها، وكذلك عندما يتعلّق الأمر باستعارة لفظ أجنبي وإدخاله في اللّغة المترجم إليها في إطار الاقتراض اللغوي L'emprunt lexical–Lexical borrowing: ومثل هذا المشكل لا يطرح عندما تكون اللغات الخاضعة للترجمة ذات أنظمة فنولوجية متقاربة كالفرنسية والإنكليزية والألمانية.

أما تقاطع الترجمة مع علم النّحو فيتمثل في كون النّحو يفيد الترجمة في مرحلة واحدة، وهي مرحلة إعادة التعبير Réexpression وإعادة التركيب Reformulation من خلال التركيب الصحيح لقواعد لغة الوصول واحترام ترتيبها وبنيتها.[1]

فالنّحو لا يفيد الترجمة كعملية فهم ونقل لكونه مجرّد أساس من أسس إتقان اللّغة فقط، ولوجود مشاكل أيضا، فأوّل مشكل متمثل في كون أنّ محاولة ترجمة الوحدات الصورية النّحوية بنويّا يؤدّي إلى استحالة الترجمة، لأنّه لا وجود لتكافؤ نحوي بين لغتين مهما بلغت درجة التقارب والتشابه في إطار العائلة الواحدة، كما هو الحل بالنّسبة للغات اللاتينية الفرنسية والإيطالية، لأنّ لكل لغة نظامها النّحوي الخاص والذي يميزها عن غيرها.

والمشكل الآخر متمثّل في الالتباس، أي الالتباسات النّحوية (التركيبيّة والصرفيّة).

ومن بين أوجه التداخل أيضا كون التبديل مبدأ يعتمده النّحو، في حين أنّه يعدّ كأحد طرق الترجمة المتفق عليها، ويعود أصل هذا المبدأ إلى اللّسانيات، وقد استخدم المترجمون هذا المبدأ اللّساني لكي يؤسسوا به طريقة علمية لتعليل ترجماتهم، وسعيا مهم لتقنين عملية الترجمة، غير أنه يوجد اختلاف بين التبديل اللّساني الذي يكون في إطار لغة واحدة. في حين أنّ الترجمة تستعمل في إطار مزدوج اللغة.

[1] مصطفى عمران: اللسانيات والترجمة، مرجع سابق، 1998، ص 36- 39.

أمّا العلاقة مع علم الدلالة أو تقاطعهما معا تشير إلى أنّ الترجمة هي مسألة معنى، وهي كعملية في إطار علم الدلالة تتطلب ما يلي:

– مقاييس سياق ومقام Context et situation: أي تواجد إشارة غير لسانية دائمة تربط العناصر اللّغوية بعناصر خارجة عن اللغة الموجودة في العالم الخارجي.

– العمليّة الداليّة: Sémasiologique: وهو ما يقع في مستوى المترجم، فيطلق بدوره من تنظيم المدلولات Signifiants الموجودة في لغة الانطلاق إلى الدلالات التي تحملها وفق سياقها في الخطاب.

– العملية المسمّاتية: Onomasiologique: وهي معاكسة للأولى، إذ تعتبر دراسة دلالية للتسميات dénomination، تنطلق من المفهوم للبحث عن الدّليل اللّساني الذي يطابقه.[1]

هذا فيما يخص علاقات الترجمة بالفنولوجيا والنّحو والدّلالة، أمّا الجدال الذي سبق ذكره بين مؤيّد لإدماج الترجمة في اللّسانيات ورافض لهذا الإدماج؛ فالاتجاه الأوّل ينادي بحصر الترجمة في ميدان اللّسانيات إذ يعتبر أوّل تاريخ حقيقي لإدراج الترجمة في اللّسانيات سنة 1945 على يد المترجم "يوجين نايدا"، غير أن أوّل إدراج رسمي كان على يد المترجم الروسي اللسانيّ التكوين "أندريه فيدروف" A. V.Fedorov [2] الذي نادى بإعداد نظريّة علميّة للترجمة ترتكز على اللّسانيات، حيث يرى أن الترجمة ظاهرة لسانيّة، وأنّ كل نظرية للترجمة يجب أن تدرج اللّسانيات، وقال بأنّ نظرية الترجمة تنحدر من اللّسانيات المقارنة، ولنؤكّد هذا الكلام يجب الإشارة إلى الأسس اللّسانية التي تعتمد عليها الترجمة، فالمترجم يعمل على اللّغات التي تعتبر مادته الأولى مشكّلة أوّل أساس للترجمة الذي تقدّمه لها اللّسانيات وهو اللّغة، ويتجلّى بوضوح في الفئات الثلاثة التي قام بها رومان جاكبسون بوصفها في دراسته الأساسية (قينوني 2000) وهذه الفئات متمثّلة في:

– التّرجمة داخل اللّغة أو الترجمة باللّغة نفسها Interaluigal translation: أي إعادة الصياغة revording، تفسير للعلامات اللّفظيّة بعلامات تلفظيّة أخرى من اللّغة نفسها.

– التّرجمة بين لغتين أو الترجمة الحقّة Interaluigal translation: أو التبديليّة ومعناها: "تفسير العلامات اللّغوية بعلامات من نظم العلامات غير اللّغوية".[3]

---

[1] مصطفى عمران: اللسانيات والترجمة، مرجع سابق، ص 100- 101.

[2] المرجع نفسه، ص 101.

[3] محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المرية العالمية للنشر، لونجمان- دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط12، 2003، ص 11.

ومن كل ما تقدم يتبيّن لنا بجلاء الدّور الرئيسي الأوّل للسانيات، ألا وهو إعطاء المادة الخام: اللغة، أمّا العامل اللّساني الآخر الذي يشكل دعامة الترجمة فهو وجوب وجود تكافؤ بين لغة الأصل واللّغة المترجم إليها.

أمّا الاتجاه الثاني والمتمثّل في وجهة نظر المترجمين، فقد كان مناقض تماما لما نادى به اللّسانيون، حيث نجد أنّ المترجمين لم يتحمسوا لفكرة الإدراج تلك، لاعتبارهم أنّ اللسانيات طريقا صعبا وشاقّا، ويأتي على رأس قائمة المعارضين لهذا الإدراج أدموند كاري "Edmond Cary"، إذ يرى أنّه من المستحيل اختصار جميع مظاهر الترجمة وتعقيداتها في مفهوم علمي يدخل في اللسانيات.[1]إذ ينفي أن تكون الترجمة الأدبيّة عمليّة لسانيّة بل عمليّة أدبيّة، ويعتبر أنّ ترجمة الأشعار هي عمليّة تدخل في إطار الشعر وغيرها كثير.

وبالتّالي يمكن أن نختم الحديث في هذا الاتجاه بالقول أنّه من أسباب رفض المترجمين إدراج الترجمة في اللّسانيات، أو بعبارة أخرى استقلال دراسات الترجمة عن اللسانيات حسب المترجمين، هو أنّهم شعروا بنقص كبير في اللّسانيات وعجزها على تحقيق دراسة شاملة مثلما تتطلّبها عمليّة التّرجمة.

والمهمّ من كل هذا هو الإشارة إلى نظريات الترجمة والتي تعدّ من أهمّ النّظريات المساعدة للمترجم في عمله، وقد بدأ الاهتمام بهذه النظريات يتبلور في مطلع الخمسينات بتأثير جملة عوامل منها:

– الحاجة إلى حل مشكلة وجود لغتين أساسيتين رسميتين في كندا مع ما يعنيه ذلك من وجوب تساوي القوانين والقرارات في اللّغتين من حيث القيمة التشريعيّة، وقد حملت هذه الحاجة حكومة كندا على إنشاء مكتب المترجمين الحكومي الذي يضمّ اليوم نحو ألف اختصاصي من المستوى الرّفيع.

– محاولة علماء الرياضيات والمهندسين وعلماء المنطق في تحويل الحسابات الآلية إلى ترجمة.[2]

– يضاف إلى هذه العوامل ذات التأثير المباشر عوامل أخرى منها تداخل الثقافات، وتزايد الأسفار وإنشاء المنظّمات الدولية وانتشار المؤتمرات والمجالات المتعددة اللغات والعناية بالآداب الأجنبية، واختراع وسائل نشر جديدة، كالإذاعة والسينما. وقد اتبعنا تقسيمات محمّد شاهين التي تتمحور حول: النظريّات اللّسانية، النظريّات السوسيولسانيّة والسوسيوثقافيّة.

(1) G. Mounin : Les problèmes théoriques de la traduction, p 15.
(2) Georges Mounin : Traduction dans la linguistique, sous la direction d'André martinet, p375.

ثانيا: المقاربات النظرية في الترجمة

1- النظريات اللّسانية:

نصّ في سياق البحوث التي تعالج الترجمة الآلية، في بدايات النّصف الثاني من القرن العشرين على يد اللّسانيّين "شلكوفسكي" و"ملتشوك"، وتصنّف هذه النظرية ابستمولوجيا ضمن المنظور الاتصالي المعرفي، حيث أنّ اللّسان هو أداة للاتصال ووسيلة الاستدلال والمفهمة داخل العملية المعرفية، وتحدّد علاقاته مع الأنظمة المعرفية الأخرى من خلال دراسة بنيته الداخلية.

فاللّسان من وجهة نظر هذا الاتجاه، عبارة عن جهاز مجرّد أو نظام من القواعد يمكن للمتكلّم أن ينفّذ عبره عمليتين متباينتين، التكلّم: أي له القدرة من جهة، على أن يقيم توافقا بين المعاني التي ينشئها في نفسه وبين نصوص لسانه كلّها التي يمكن أن تدل على تلك المعاني، كما أنّ له القدرة، من جهة أخرى، على أن يختار من بين تلك النصوص أو الخطابات ما يطابق مقتضى الحال لدى فعل لغوي معطى، فهم الكلام: أي له القدرة[1] من جهة على أن يقيم توافقا بين نص متلقي وبين كلّ المعاني التي يمكن أن يزجيها ذلك النّص، ومن جهة أخرى، يستطيع المتكلّم أن يختار من بين تلك المعاني ما يناسب ملابسات المقال لدى فعل لغوي معطى، وظيفة اللّساني هنا أساسا هي إنشاء نظام القواعد للّسان المدروس أو صياغته صور بأمثل برنامج حاسوبي، هذه القواعد تحدد التوافقات التي يقيمها المتكلّمون بين المعاني والنّصوص، وهو يهدف إلى تحقيق هدفين عامين.

نظري: هذا النظام المنشأ هو معيار لمعارف الباحث ومسار لمدى تطابقها مع الواقع اللّغوي حيث يسمح بتصحيح الفرضيات ومراجعتها.

تطبقي: يسهم هذا النظام المنشأ في الإجابة عن إشكاليات تطرحها اختصاصات مجاورة للّسانيات منها المعالجة الآليّة للّغة الطبيعيّة، وغيرها من المجالات التي تتقاسم معها الاهتمام باللّغة، يمثّل المعنى تلك الخاصيّة التي تشترك في الكشف عنها مجموعة الجمل المترادفة، حيث لا يعني هذا أنّ التعبير Paraphrasage عن ذلك المعنى بطرق مختلفة تدعى إعادة صياغة المعنى هو معطى[2] مبدئي، بل هو متلقّ بعد دراسة الممارسة الفعلية للّسان من قبل المتخاطبين، أمّا النّص فنقصد به تلك السلسلة اللّسانية المنطوقة أو المكتوبة التي تشكّل وحدة اتصالية أو إبلاغية، لذلك قد يتقاطع مع الجملة أو جزء منها أو مع مجموعة من الجمل.

---

[1] محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها ، مرجع سابق، ص50.

[2] المرجع نفسه ، ص 50- 51.

أمّا مميزات هذه النظرية أو نظرية المعنى وإن كانت تشارك النظرية التوليدية التحويلية بعض المبادئ لكنّها تخالفها عند اتباع (Compétence) النظام المنشأ أو النموذج المبتغى.

يهدف الباحث في النّظرية المعنى، نص إلى وصف اللّسان من خلال الارتكاز على مبادئ أو كليّات تنطبق على كل الألسنة، ويحاول إنشاء نماذج صورية، وبالتّالي ليست تلك الكليّات غاية في حدّ ذاتها، بل يستعان بها في إنشاء نماذج جزئية خاصة بكل لسان ومنها اللّسان العربي ويتميّز ذلك الوصف بأنّه حركي لا سكوني حيث لا يهتمّ بالنّظر في الوحدات اللّفظية في ذاتها، بل في كيفية تحصيلها،كما أنّه لا يطمح إلى تفسير الوقائع النّفسية اللّسانية وهي التي تختص صلة اللّسان بالواقع وحال الاستعمال، ويفصل دراسة ووصف الظواهر الداخلية للسان المتمثّلة في بناياته المعجميّة والنّحويّة.

نموذجها اللّساني المعنى- نص يعتمد على مجموعة من القواعد تقيم توافقها بين المستويات وسطى لتمثيل العبارات اللّسانية، هذه القواعد تمثل دالّة رياضية بحيث يقابل كل تمثيل لمستوى م تمثيل لمستوى م+1، كما يشتمل على معجم ونحو ومجموعة عمليات تسمح بتفعيل هاتين المؤلفتين لو ظلّ نص، بما أنّ كل مؤلفات هذا النموذج صورية فإنها قابلة للحسابات، المعنى بالنّص نرمز لها بـــ: معنى، وبالتّالي يمكن أن يفعله نظام منطقي أو برنامج حاسوبي لذلك فإن هذه النّماذج حاسوبية بطبيعتها، يمكن أن تفحص حاسوبيا، وتستخدم كتطبيقات لمعارف معجميّة ونحويّة للّسان نص عبر نص توافق معنى هذه النماذج تعتبر جهازا منطقيّا افتراضيّا، تدخل فيه التمثيلات الخاصة بمعنى العبارات فيعطي مجموعة من النّصوص، هذه المجموعة تحتوي على كل الجمل التي تسمح بالتعبير عن المعنى الموضوع عند الدخول.[1]

وتعتبر هذه النظرية كمثيلاتها من النظريات إذ ترتكز على مسلمات تنطلق منها وتنبني عليها جميع فرضياتها، ثم نستنتج منها نتائجها وكشوفاتها.

*** مسلّمات النّظرية:**

تعتمد النظرية المعنى – نص على ثلاث مسلّمات أساسيّة ذات طبيعة غير متجانسة، تتعلّق الأولى بموضوع الدّراسة، وهي تصوّرها العام للّسان، أمّا الثانية فتخصّ نتيجة الدّراسات المتوقعة وهي تعرض تصوّرها لكيفيّة البحث والوصف اللّساني وأمّا الأخيرة فتتعلّق بالصّلة بين اللّسان، ووصفه بعرضها عددا من السّمات الأساسيّة للّسان والتي تنعكس مباشرة على الوصف، ما للّسان؟

[1] محمّد شاهين، نظريات الترجمات وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص51.

– اللّسان نظام منته من القواعد، يخصّص توافقا متعدّد الأطراف بين مجموعة غير منتهية معدودة (قابلة للعدّ) من المعاني وبين مجموعة غير منتهية معدودة من النّصوص، تظهر المعاني في النّموذج على شكل مواضيع أو مكوّنات رمزية صوريّة تدعى التمثيلات الدلالية ، وتتجلّى النّصوص على شكل مواضيع صورية تدعى التمثيلات الصوتيّة ، يكتب التمثيل الصوتي بأي نظام خطي كان، أمّا التمثيلات الدلالية فيبدون حسب "كتابة دلالية" خاصّة بكل لسان لأنّه يتعلّق بالقيمة التي لا يمكن أن تكون لها أهميّة خارج اللّسان الواحد، والتي هي مرتبطة أيضا بالمفصلة الخاصة بذلك اللّسان أي بطريقة تقطيعيّة للواقع تقتضي هذه المسلّمة الطابع المنقطع للتمثيلات لوجودها في مستويات متباينة، وبالتالي تنسحب هذه الصفة عن النّموذج، وإن كان بعض الباحثين[1]يفضّلون صياغة النّماذج اللّسانية المستمرّة والمتشابهة مثل الذي يعتقد أنّه من الضروري، لكن "ملتشوك" لا يرى داعيا لإقصاء النّماذج المنقطعة، لأنّ معينها المعرفي وفاعليتها في ميدان تعليم اللّغات والمعالجة الآلية للنّصوص يثبتان قيمة هذه المقاربة من النّاحية العلميّة، حيث تحرص تلك المقاربة على إقامة علاقة الثنائية والتقابل بين كل عناصر البيئة بصفة (غائب لا خاطئ)– (حاضر لا منقطعة)– (صحيح كيف تقارب اللسان؟).[2]

– ينبغي أن يوصف التوافق بين المعنى والنّص عبر جهاز منطقي يشكل نموذجا وظيفيّا للّسان، وأن يعرض ويصاغ في هذا الاتجاه معنى ⇒نص، يستقبل في المدخل تمثيلات دلالية فينتج تمثيلات صوتية، محافظا قدر الإمكان على طريقة المتكلّم عند إعادة التوافق بين المعنى الذي يريد التعبير عنه وبين النّص الذي يسوق هذا المعنى.

يفضل في الدراسة الانتقال معنى ⇒ نص على الانتقال معنى⇐نص لأنّ الأوّل يحاكي نشاط المتكلّم فهو أشدّ انتماء إلى موضوع اللسانيات لاعتماده على ممارسة لسانية خالصة مقارنة مع نشاط المستقبل أو المخاطب الذي يحتاج عند استخلاصه معنى من نص إلى معرفة لا بأس بها حول العالم والقدرات المنطقيّة المصاحبة للنّص.

– يجب لدى وصف التّوافق بين المعنى والنّص، توافر مستويين لتمثيل العبارات وعرض الوقائع اللّسانية هما التمثيل التركيبي الذي يحيل على الانتظام الخاص بالجملة، والتمثيل الصرفي الذي يحيل على الانتظام الخاص بالكلمة، الجملة والكلمة هما على الترتيب الوحدتان الكبرى والصغرى للكلام، وحدتان مستقلّتان وشاملتان

[1] محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 52، 53.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

بحيث تنحصر أحكام اللّسان فيهما تقريبا، يهتمّ اللّسان في إطار الجملة مثلا بترتيب الكلمات والبناء الابلاغي وكذا التواقع المعجمي ،بينما في إطار الكلمة يهتمّ بالتصريف والاشتقاق.

يتمّ استخلاص خصائص تينك الوحدتين من خلال وضع مسلّمة المستويين الفرعيين بين المعنى والنّص مفهوم "المستوى" مستعمل لدى من المدارس اللّسانية، حتى أنّ "تشومسكي" يعتبره مفهوما مركزيّا في النّظرية حيث يمثل بالأساس مجموعة من الـــمُكترمات الوصفيّة المناسبة لبناء الأنحاء ويشكل طريقة لتمثيل النّصوص ويسهل ذلك التمثيل لأنّه يجزئ النّظام العام للّسان إلى أنظمة أخرى، ومن هنا يمكن اعتبار النّحو مكوّنا مجموعة من المستويات اللّسانية، ويمثّل كل واحد عنها الوحدات اللغوية على شكل متتالية من العناصر المسلسلة. [1]

2-النّظريات السوسيولسانيّة:

يؤكّد أصحاب هذا المنهج من أمثال: "نايدا"، "جون كلود مارغو"Gean Claude Margoe على أهميّة إيصال المعنى و إن كان على حساب الشكل.

كما يهتمّ السوسيولسانيّون بالمتلقّي وردّ فعله تجاه التّرجمة مع مقارنتها بردّ فعل قارئ النّص الأصلي نحوه، وحسبه فإنّ ما يحدد صحّة نص ما هي درجة الفهم الصحيح للنّص من قبل القارئ المتوسط للترجمة، لذا يجب على المترجم أن يعمل جهده حتى لا يسيء هذا القارئ فهمه. [2]

ومن أجل هذا الهدف يطالب "نايدا" بضرورة تنويع الترجمات بما يناسب مختلف مستويات المجتمع من الجانب النّحوي واللّغوي، فيقول في هذا السياق:

"The priority of the audience over the forms of the language means essentially that one must attach greater importance to the forms understood and accepted by the audience for wich a translation is tradition or have greater literary prestige".

"إنّ أولوية الملتقي بالنّسبة لأشكال اللّغة تعني بالضرورة أنّه على المرء أن يمنح للأشكال المفهومة والمقبولة لدى المتلقي الذي توجه إليه ترجمة ما، أهميّة أكبر من الأشكال التي يمكن أن تكون ذات تقليد لساني أطول أو أن يكون لها اعتبار أدبي أعظم"[3].

---

[1] محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 54.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] المرجع نفسه، ص 56.

ومن جهة أخرى يحثّ "جون كلود مارغو" المترجم على احترام ثقافة المتلقي إذ عليه الترجمة آخذا بعين الاعتبار معارف المتلقي.

3-النّظريات السوسيوثقافيّة:

وهي التي تصل إلى المعنى بالعودة إلى المرجعيّة الثقافيّة، وعليه فاللّغة هي الثقافة، والترجمة ما هي إلاّ تعبير عنها، مستندة في ذلك إلى فرضية (نسبيّة اللّغات). وتقول هذه الفرضية أنّ كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمستحدثيها فحسب، بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم، وهي طريقة مختلفة لتحليل التجربة حتى قيل بأنّ الإنسان لا يترجم اللّغات بحد ذاتها بل يترجم الثقافات.

وهي عمليّة صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غالب الأحيان مشاكل الفوارق الثقافية بين اللغتين المقصودتين أو المعنيتين، وهي الأخرى ناتجة عن اختلاف البنية الاجتماعيّة والسياسيّة و الإيديولوجية للثقافتين لذلك اهتم أصحاب هذه النظرية بالمعنى مباشرة.

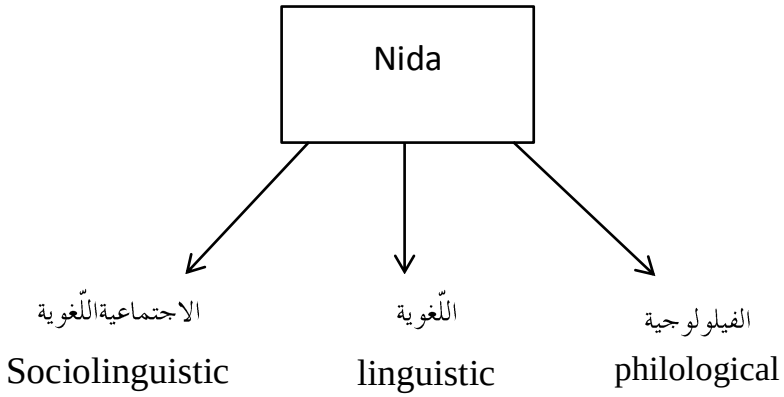
وفيما يتعلّق بتعلّم الترجمة، يركّز مدرّسوا الترجمة الذين يتبعون هذا المبدأ على الفروقات الثقافية بين اللّغات، ويبرزون الجوانب التي تمكّن المرء من الحصول على درجة من الحساسيّة حيال عناصر محدّدة مميّزة في ثقافة ما، لاستئصال العناصر الثقافية في كل مفردة من المفردات.

كما أنّ المقارنات بين أنظمة القرابة ومصطلحات الألوان في لغات مختلفة هي تمارين دلالية معروفة لها تأسيس ثقافي كتقنية لتدليل صعوبة المصطلحات بين اللّغة الفرنسيّة والعربيّة ، وأخيرا يعمل هذا المبدأ على مستوى اللّغة langueوهو يحصر نفسه بمستوى الكلمة والجملة بصفتها وحدات الترجمة والفحص[1].

هذا بالنّسبة للتقسيم الذي اعتمده "محمّد شاهين"، أمّا التصنيف الذي اتبعه كل من "يوجين نايدا" Eugene Nida و "تشاو"Cheaou فهو موضح في الشكل (2) والشكل (3).

[1] محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 26- 27.

الشكل رقم (02): تصنيف نايدا ومنهاج الترجمة



– **الفيلولوجيّة:** تركّز على النّوعية الأدبيّة، أي شكل النّص وملامحه الأسلوبية، وأدواته البلاغية، وأهم مستحوذات النظريات الفيلولوجيّة للترجمة ،مشكّلة تكافؤ الأنواع الأدبيّة بين اللّغة المصدر والهدف، وكذلك مسألة ما إذا كان علينا ترجمة الشعر إلى شعر أو نثر.

ويقدم "نايدا" قائمة بالأعمال التي تعتبر ممثلة لنظريات الترجمة الفيلولوجيّة إذ نجد كتاب فن الترجمة "لسافوري" The Artaf Translation Savorys من هذا النوع، وكتاب آخر ل: "بيلوك" Belloc ذو توجيه فيلولوجي وغيرها كثير.

– **نظريّات التّرجمة اللّغوية:** تقوم على مقارنة التراكيب اللغوية لكل من نصوص اللغة المصدر واللغة الهدف، أكثر من اعتمادها على مقارنة الأنواع الأدبية والملامح الأسلوبية، وتعتبر هذه النظريات وصفية تبين كيف يترجم النّاس، وليس كيف يتوجّب عليهم أن يترجموا، ومن أصحاب هذه النظريات أو بالأحرى اللّغويين نجد "فيني" Vinay و"دار بلنيه" Darbelnet... الخ.

– **نظريات التّرجمة الاجتماعية اللّغويّة:** تركّز على سياق الحال، وذلك من خلال الفوارق بين اللّهجات والأنواع اللّغوية، كما تركّز على وظيفة اللّغة الاتصالية من خلال ربط البنى اللّغوية بمستوى أعلى حيث يمكن النّظر إلى تلك الوظيفة، وفي هذه النظريات تكون اللّغة هامّة بقدر أهميّة الكلام ومن الأعمال الممثّلة لهذه النظرية: "نايدا" و "كاتفورد"،"نايدا" و" تابر"...الخ. [1]

[1] محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 17- 19.

الشكل رقم (03): تصنيف تشاو ومناهج الترجمة

تشاوCheaou

نظريات الترجمة	النّظرية الثقافيّة:	النّظرية	نظرية أنواع
القواعديّة Grammatical Translation Modelتسمح بترجمة حرفية بينما تهمل الفوارق الثقافية بين اللغتين، والقواعد المقارنة هي الطريقة الوحيدة المتبنّاة في هذه النّظرية، وهناك مبدئين يعتمدان على النّظرية القواعديّة أ: مبدأ القواعد التقليدية TradionalGrammarMethod ب: المبدأ اللغوي الشكلي: Formal Linguistic Method	Cultural Model اللّغة هي الثّقافة، والتّرجمة وصف وشرح لرؤية العالم عند شعب لشعب أخر «نسبيّة اللّغات». ونميّز بين مبدأين للنّظرية الثقافيّة. أ: المبدأ الثّقافي الدّلالي: Etnographical Semantic Method ب: مبدأ التكافؤ الديناميكي: DynamicequivalenceMethod	**التفسيرية:** Interpriting Model أ: مبدأ تحليل النصوص The texte Analysis Method ب: المبدأ التأويلي: The Hermeneutic Method.	**النّصوص:** The Typological Model التّركيز على لغويات النّصوص بالاعتماد على معارف من حقول معرفية مقاربة لها مثل: تحليل الخطاب Analysed Discoure الذرائعية: Pragmatique. السيميائية: Semantique ونظريّة النّصوص المقارنة.

نلخص في نهاية هذا الفصل إلى أنّ الترجمة ظاهرة إنسانيّة وجدت من القدم لها تعريفات مختلفة، اختلفت من العرب إلى الغرب، لكن ممّا لا تحيط به الظنون ولا تعتريه الشبهات. ولا تتضارب به الآراء أنها- الترجمة- تنقل الثقافات من آداب وعلوم من لغة إلى لغة أخرى. مثل العربية إلى الفرنسية أو الإنجليزية والعكس. وأنّها تساهم بقدر كبير في التواصل بين الأفراد والجماعات، وحلقة وصل إلى احتلال مكانة الحاضر، كما أنّ لها أنواع وإجراءات ونظريات عدّة دفعت بها إلى احتلال مكانة مرموقة بين العلوم ولغة انتباه العديد من الدارسين والباحثين.

الفصـــــــــل الثانـــي

يوجيـــــــن نايــدا
ونظريتـــــه

أولا: التعريف بالـــمنظّر

1- حياته

2- عمله

3- أعماله ومؤلفاته

ثانيا: تعريف النظريّة

1- تعريف النظريّة

2- التكافؤ

3-التكافؤ عند نايدا

ثالثا: تقييم نظرية نايدا "Nida"

أولا: التعريف بالـــمنظّر



1- حياته:

ولد "يوجين نايدا" في مدينة "أوكلاهوما" بالولايات المتحدة الأمريكية في تشرين الثاني من عام 1914م، درس حتى تحصّل على مرتبة الشرف من جامعة كاليفورنيا عام 1936م، أحبّ المسيحيّة في صغره واعتنقها في كبره فالتحق بمعهد "كامب وايكليف" أين كانت تدرس فيه نظريات ترجمة الإنجيل.

باشر مهامّه التبشيرية في المكسيك بين قبائل التاراهومار الهنديّة حتى حال المرض بينه وبين إتمام هذه المهمّة، كان أحد الأعضاء المهمّين المؤسّسين لجمعية "وايكليف" لمترجمي الإنجيل وهي شبيهة بـــمعهد "summer"للغويات (summer Institute of linguistics).

وفي عام 1937 التحق نايدا بجامعة جنوب كاليفورنيا، فتحصّل بها على درجة الماجستير في اللّغة اليونانيّة للإنجيل الجديد عام 1939، وفي عام 1943 تحصّل على درجة الدكتوراه في اللّغويات من جامعة ميتشيغان كانت "ألتياسبراغ" الزوجة الأولى "ليوجين"، توفيت عام 1993 ليتزوّج مرة ثانية من "إلينا فيرناندير" والتي كانت أكاديمية تعمل في مجال الترجمة.

تقاعد من عمله في الثمانينات وعاش في "بلجيكا" حتى وفاته المنيّة يوم 25 أوت 2011 عن عمر ناهز 96 عاما وكان ذلك في مدريد.[1]

2- عمله:

بدأ "نايدا" عمله عام 1943 كباحث في علم اللّغة في جمعية الإنجيل الأمريكية والتي أصبح فيها السكرتير التنفيذي حتى تقاعده.

فكان من الشخصيّات المهمّة المشرفة على تنظيم الجهود المشتركة بين الفاتيكان وجمعيات الإنجيل الموحّد الساعية لإصدار ترجمات للإنجيل الموحّدة بين الطوائف حول العالم، وقد بدأ ممارسة هذا العمل في عام

[1] موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ الإطلاع 2015/03/12، من الموقع:
http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title:Eugen Nida , oldid ,12279785.

1968م ومما يشهد له به أنّ أعماله في الترجمة تتم وفق المنهجية التي وضعها بنفسه والتي اعتمدت مبدأ التكافؤ الوظيفي.

وبالعودة إلى مجالي الترجمة واللّغويات، فقد كان رائد فيها بجدارة مستحقة، حتى إنّ رسالته التي أعدّها للحصول على درجة الدكتوراه كانت حول النّظام اللّغوي للّغة الإنجليزية، إذ قام بتحليل اللّغة حسب نظريته المكوّنات المباشرة.

3- أعماله ومؤلفاته:

لقد ترك "نايدا" مؤلفات مهمّة جدّا أثرت المكتبة العالميّة وأنارت درب المترجمين، وترجمت إلى عدّة لغات منها:

* message and mission.
* Toward a science of translating.
* the theory and practice of translation.
* From one language to another.
* The Greek- Enghish lexicon of the new testament Based on semantic Dormains.
* Language structure and translation.[1]

ثانيا: تعريف النظريّة

1- تعريف النظريّة:

قبل الخوض في موضوع دراستنا والذي يتمحور حول نظريّة التّرجمة بالمكافئ، فإنه يتوجّب الإشارة إلى مفهوم النظريّة عموما والوقوف عند حدودها، إذ تعتبر النظريّة (Theory, Théorie) مصطلح تشترك فيه جميع العلوم، ومفتاح المفاهيم الذي تروج فيها، وأداة صارمة لجِماع قواعدها وأصولها.

ويعدّ مفهوم "نظرية" من المفاهيم الجديدة في الفلسفة الحديثة، وخصوصا في اللّغة العربيّة حيث عرف العرب، أول الأمر معادل هذا المفهوم تحت مصطلح "النّظر" بمعنى الفكر الذي من خلاله يطلب علم أو غلبة

[1] موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ الإطلاع 2015/03/12، من الموقع:
http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title:Eugen Nida , oldid ,12279785.

ظن، لا النظريّة بمفهومها العلمي الفلسفي المعاصر، ويبدو أنّ مصطلح "نظريّة" جاء من "النّظر" بإضافة ياء الترعة أو الياء الصناعيّة باصطلاح النّحاة العرب.[1]

ولهذا المصطلح معاني مختلفة واستعمالات عديدة:

أوّلها: نص قرآني وهو قوله تعالى: «ثُمّ نظر، ثُمّ عبَسَ وبسَرَ»[2]، فنجد بعض المفسّرين من بينهم "ابن كثير" ذهبوا إلى عقليّة المعنى للنّظر في هذه الآية لا إلى بصريّته وقالوا بأنّها تعني النّظر والتروّي.

ثانيها: نصوص كثيرة لأبي عثمان الجاحظ ورد فيها "النّظر" بمعنى التفكير والتأمّل والتدبّر والتثبّت، وما في حكم هذه المعاني التي تناقض العقل الحركي المادي كالضّرب والركض ونحوهما، ومن استعمالات الجاحظ قوله: «ومتى أَهمل النّظر، لم تسرع إليه المعاني»[3] والنّظر هنا بمعنى التأمّل والتفكير، وليس الرؤية البصريّة الماديّة.

وعلى الرغم من تواتر هذا الاستعمال لهذا اللّفظ في الكتابات الفكرية والعلمية في التراث العربي الإسلامي، إلاّ أنّه لم يكن أحد من المفكرين العرب القدماء في حدود ما انتهى إليه العلم، اهتدى إلى ابتكار مصطلح "نظريّة" ليصبح لفظا ذا دلالة اصطلاحيّة، وإنّما كان هناك اجتزاء باصطناع لفظ "النّظر" دلالة على هذا المعنى، وكثيرا ما كانوا يقرنونه بالعلم والفكر كمظاهرته على أداء المعنى المعرفي لما كانوا يبغون تحميله إيّاه من معنى التنظير.[4]

ونتيجة لهذا الاجتزاء من طرف المفكرين العرب القدماء بمصطلحي "النّظر" و "النظّار" خاصة بعد أن لوحظ بأنهم كانوا يصطنعون مصطلح "النظّارة" كثيرا لمعنى يقترب من معنى "المنظّر" في اللّغة المعاصرة ومصطلح "نظر" بـــ "نظريّة" فإنّ هذا المفهوم الأخير ظلّ غائبا من المصطلحات النقديّة والفلسفيّة والعلميّة في التراث العربي.[5]

والحقيقة أنّ هذا المصطلح لم يرج في اللّغات الأوروبيّة الحيّة كالفرنسيّة إلاّ في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد وبالتحديد عام 1496، وقد نقلته اللّغات الأوروبيّة الحديثة، خصوصا الفرنسيّة والإنجليزيّة والإسبانيّة

---

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2010، ص 31.

[2] سورة المدثر، الآيتان 21- 22.

[3] الجاحظ (عمر بن بحر)، الرسائل، تحقيق عبد السلام هارون، نشر الخانجي، القاهرة، ط1، 1979، ج3، ص 29.

[4] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، مرجع سابق، ص 34.

[5] المرجع نفسه، ص 35.

(Theoria, Theory, Théorie) من اللّغة اللاتينيّة (Theoria)، ويبدو أنّ اللاتينيّة نقلته عن الإغريقيّة(Teôrein) حيث كان يعني هذا اللفظ عند الإغريق الملاحظة والتأمّل، ويبدو أنّ المفكرين الاغريق كانوا يطلقونه على مجموعة من الملاحظات والتأمّلات التي كانت تشغلهم في التطلّع إلى معرفة طبيعة بعض الظواهر الكونيّة، مثل ملاحظة حركة الكواكب، أمّا النظريّة في المفاهيم الفلسفيّة الغربيّة، فهي مجموعة من الموضوعات القابلة للبرهنة، والقوانين المنتظمة التي تخضع للفحص التجريبي، وتكون غايتها وضع حقيقة لنظام علمي، بمعنى أنّها مجموعة متّسقة من الافتراضات التي تكون قابلة للخضوع لنظام التّحقيق والتّدقيق.[1]

وبعد أن تطرّقنا إلى مفهوم النظريّة في المفاهيم الفلسفيّة الحديثة والغربيّة، فما يهمّنا هو مفهومها في التّرجمة، إذ يمكن القول بأنّها عبارة ألمانية، لم يوافق "نيومارك" فيها "نايدا"، واعتبر كتابات التنظير في الترجمة مجرّد معلومات تحتاج إليها في تجسيد هذه العمليّة التطبيقيّة،[2] علما أنّ التطوّر الهام الذي حدث في نظريات الترجمة يكمن في قدوم "يوجين نايدا" والذي تمثّل انجازه الرّئيسي في إزاحة التركيز في الترجمة، فبدلا من التفكير في طريقة الترجمة وجب التفكير في الأثر الذي تقوم به.

2- التكافؤ:

وممّا لاشكّ فيه أنّ الهدف المترجم أثناء قيامه بعمليّة نقل نص من لغة إلى لغة هو تحقيق التطابق بين النّصين، بمعنى نقل كل العناصر الموجودة في النص الأصلي إلى النّص المترجم، ولا تتوقف مهمّة المترجم عند قضيّة التطابق، بل تتعدّاها إلى قضية لا تقلّ أهميّة عنها، وهي تحقيق التكافؤ بين النّصين (الأصلي والمترجم)، وذلك برصد المقاصد والقيّم الفنيّة والإبداعيّة الموجودة في النّص الأصل، ومقابلتها بأخرى في النّص المترجم ليحدث نفس التأثيرات التي يحدثها في المتلقي، ومن هنا كان القول بأنّ التكافؤ أشمل من التطابق، وبالتالي فإنّ: "كلّ ترجمة متكافئة متطابقة، ولكن لا يمكن الجزم بأنّ كلّ ترجمة متطابقة تعدّ متكافئة".[3] إذن يتبيّن لنا أنّ الفصل بين التكافؤ بمفهومه الشامل، والتطابق بمفهومه الخاص، هو فصل بين عنصرين من عناصر التقييم الترجمي.

---

[1] عبد المالك مرتاض :نظرية النص الأدبي، مرجع سابق، ص 35.

[2] سعيدة كيحل: نظريات الترجمة، بحث في الماهية والتدريس، ص 43، تاريخ الاطلاع 2015/03/28، من الموقع:
http://mohamedrabeea.com/books/book1_1150.pdf

[3] محمد فوزي عطية: علم الترجمة، مدخل لغوي (عن محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الأدب العربي) الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966، ص 202.

ويعتبر التكافؤ من القضايا الأساسيّة المثيرة للجدل في نظريّة الترجمة إذ يرتبط بالمعنى sens، وقد تباينت الآراء حول وضع تعريف محدّد له في مجال الدّراسات الترجمة، ومما هو متفق عليه، أنّ هذا المبدأ عرف لزمن طويل بمسمّيات مختلفة، حيث عرّف عند "كولر" (Koller) بمبدأ " التأثير المكافئ"[1] و "الترجمة التواصلية"[2] عند "نيومارك"NewMark و "الترجمة الثقافية"[3] عند "كاتفورد" (Catford).

ويعرّفه "فيني"و"داربلني" (Vinay &Darbilnet):

"Nous avons souligné a plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent Compte d'une même Situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence".[4]

" بيّنا في العديد من المرّات أنّه من الممكن أن يعبّر نصّان عن الوضعية نفسها باستخدام وسائل أسلوبيّة وتراكيبيّة مختلفة تمام الاختلاف، والأمر هنا يتعلّق بالتكافؤ".

وتعدّ الأمثال والحكم على وجه الخصوص، أفضل مجال للتكافؤ، وهي حالات لا يمكن ترجمتها حرفيّا أو باستخدام أسلوب المحاكاة.

ومن أشهر التصنيفات التي وضعها المنظّرون للتكافؤ نذكر: [5]

– **التكافؤ اللّغوي: L'équivalence linguistique** ويتمّ الحصول عليه عن طريق الترجمة كلمة بكلمة، وهو تكافؤ يقدّم تجانسا بين النّص المصدر والنّص الهدف على المستوى اللّساني.

– **التكافؤ التبادلي:L'équivalence paradigmatique** يفرض هذا التكافؤ نوعا من التقابل بين النّص والهدف والنّص المصدر على المستوى النّحوي، وذلك أنّ بعض العناصر النحويّة يمكن أن تكون قابلة للتعويض دون تعديل في معنى الملفوظ ويكون هذا النوع من التكافؤ عن طريق النّقل في أغلب الأحيان.

---

(1) محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 28.

(2) المرجع نفسه، ص 28.

(3) المرجع نفسه، ص 28 .

(4)Vinay Et Darblnet, la stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, paris, 1958, p52

(5) حيزية سلمى: استراتيجية الإيضاح في الترجمة، مذكرة ماجيستير (مخطوط)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، تاريخ الإطلاع 2015/04/01، من الموقع: http://bu.umc.edu.dz/theses/traduction/ASAL3031.pdf

- **التكافؤ الأسلوبي:L'équivalence stylistique** يتعلّق هذا النّوع بالعلاقة الوظيفيّة بين العناصر الأسلوبية في النّص المصدر والنّص الهدف، وهذا يهدف إلى الحصول على التطابق من النّاحية التعبيريّة أو التأثيريّة بين النّص المصدر وترجمته دون تعديل معنى الملفوظ.

– **التكافؤ الوظيفي: L'équivalence Fonctionnelle** وممّا هو متفق عليه فإنّ هذا التكافؤ عبارة عن عملية يقوم المترجم من خلالها بالبحث عن العناصر اللغويّة والسياقيّة والثقافيّة في اللّغة الهدف وترجمة الأمثال والحكم والعبارات الاصطلاحيّة تمثّل هذا النّوع من التكافؤ.

– **التكافؤ المرجعي: L'équivalence référentielle** في هذا النّوع من التكافؤ يحرص المترجم على أنّ يعالج النّص المصدر والنّص الهدف الموضوع نفسه، بمعنى أن يكون لهما مرجعيّة نفسها، ويحيلان على الحقائق ذاتها.

– **التكافؤ التّداولي:L'équivalence pragmatique** كثيرا ما يشبّه بالتكافؤ الدينامي، وذلك من خلال السعي إلى إحداث الأثر نفسه وردود الأفعال لدى القارئ المستهدف كالتي أحدثتها النّص المصدر.

– **التكافؤ الدلالي: L'équivalence sémantique** يتحقق هذا التكافؤ عندما يكون للنّص المصدر والنّص الهدف الدّلالي نفسه، ويتعلّق هذا النّوع من التكافؤ أنّ المفردة في النّص المصدر وما يكافئها في اللّغة الهدف يتقاسمان الحقل الدّلالي نفسه، والترجمة الحرفيّة هي استراتيجيّة مناسبة في هذه الحالة. [1]

والتكافؤ في الترجمة موضوع متشعّب وعام، لأنّه يدخل في صميم العملية التّرجمية، واختلاف الآراء عليه ما هي إلاّ دليل على ذلك، ويمكن اعطاء سلّم للتكافؤ من ثلاث درجات كما يلي:

* **التكافؤ التام:** ويكون التكافؤ تامّا حين تتطابق الوضعية بين اللّغتين المعبّر عنها بشكل مغاير، مع الرموز المستعملة في صياغة التعبير، وحين يكون التوافق تامّا بين التعبيرين الأصلي ومكافئه من حيث الإيجاز والإطناب، ومن حيث الدّلالة والإشارات التلقائيّة إلى مقتضى الحال التي توحيها لدى القارئ للّغة المستهدفة وكذلك من حيث التأثير الذي تحدثه على ذلك القارئ.

أمّا الوضعيات المتعلّقة بالأمثال والحكم والكلام الجامع، فليست دائما متشابهة من النّاحية الرمزية بين اللّغتين، بل قلّما تكون كذلك، ويشكّل المثال التالي نموذجا لما يسمّى بالتكافؤ التام: " birds of a Feather

[1] حيزية سلمى: استراتيجية الإيضاح في الترجمة، مذكرة ماجيستير (مخطوط)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، تاريخ الإطلاع 2015/04/01، من الموقع: http://bu.umc.edu.dz/theses/traduction/ASAL3031.pdf

flock to gether" وترجمته المكافئة: "إنّ الطيور على أشكالها تقع" بحيث أنّ الوضعية التي يعبّر عنها المثلان واحدة والرمز المستعمل في تحقيقها واحد أيضا (الطيور:birds).[1]

* **التكافؤ شبه التام:** يتمثّل في التعبير عن الوضعية نفسها بصيغة مختلفة بشكل يتمّ فيه تحقيق التوافق بين الأصل ومكافئة تماما، كما هو الحال في النّوع الأوّل مع الاختلاف في الرمزية المستعملة كان يترجم التشبيه المجازي التالي:" like a bull in a china shops " تترجم: "كالبعير في سوق الحرير"، بحيث تختلف الرموز المستعملة في تحقيق التشبيه في اللّغة المتن مع نظائرها في اللّغة المستهدفة: "بعير" "سوق الحرير".[2]

* **التكافؤ التّقريبي:** هو تكافؤ في الوضعيّة أو ما تشير إليه، بغضّ النّظر عن كل الاعتبارات البلاغيّة أو الرمزيّة، ومثال ذلك " As you make your bed, So You must lie" وترجمتها: "كما تدين تدان" أو "كما تكونوا يولّى عليكم" أو "كلّ بما جنت يداه".[3]

3-التكافؤ عند نايدا:

3-1-قضايا المعنى والتعادل:

وبالحديث عن التكافؤ عند "نايدا"، نلاحظ بأنّ هذا الأخير قد شغلته قضايا المعنى والتّعادل وقابلية الترجمة والتي أصبحت من الموضوعات الثابتة والمتكرّرة في دراسات الترجمة على امتداد الستينات، و لم تلبث أن أصبحت من مجالات المنهج العلمي الذي اتّبعه بدوره، وقد نشأت نظريّة الترجمة التي وضعها من واقع ممارسته العمليّة في أثناء ترجمته للكتاب المقدّس. من علم الدلالة أومن التداول pragmaticsوكذلك من ثمار عمل "نعوم تشومسكي" N.Chomsky في مجال بناء الجملة أو علم التراكيب، حيث أزاح النظريّات التقليديّة التي تقول بثبات معنى الكلمة المكتوبة، وبالاقتراب ممّا يمكن تسميته بالتّعريف الوظيفي functional للمعنى ومفاده أنّ الكلمة تكتسب معناها من سيّاقها، وتأثيرها يختلف باختلاف الثقافة، وقد حدّد المعنى في ثلاثة أقسام ممثلة في:[4]

---

[1] إنعام بيوض، الترجمة الأدبية، مشاكل وحلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 189.

[2] إنعام بيوض، الترجمة الأدبية، مرجع سابق، ص 189.

[3] المرجع نفسه، ص189 .

[4] محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث لدراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، دار نوبار، القاهرة، ط 1، 2003، ص 49- 50.

– المعنى اللّغوي: linguistic meaningويعتمد فيه التقسيم المشجّر للجملة، كما وصفه تشومسكي حيث تبدأ الجملة باسم أو شبه جملة، ويتبعها فعل ولواحق.

– المعنى الإحالي (المرجعي): référentiel meaningوهو المعنى الذي يحدّده المعجم بدقّة، حيث تصبح وظيفة الدّال هي الإحالة إلى مدلول.

– المعنى الشعوري: emotive meaning أو ظلال المعنى الذي تنشأ من ارتباط الكلمة بأشياء أخرى في داخل السياق أو خارجه، أو بالخبرة الفردية أو الإنسانيّة، فهو يختصّ بإثارة إحساس ما، ونحن حين نترجم نسبه عادة إلى ما للمعنى من ظلال، وهي أمور نراعيها في تعليميّة الترجمة للوصول إلى الهدف وهو المعنى.[1]

3–2–طرائق الترجمة عند نايدا:

وضع "نايدا" مجموعة من الطرائق لمساعدة متعلمي الترجمة على نقل المفردات اللّغوية وطريقة البناء الهرمي hierarchical structure الذي يميّز فيه الدّارس بين الاسم الكلّي والهرمي superordina مثل لفظ حيوان، والأسماء الجزئيّة التي تتفرع عن هذا الاسم كالجمل والحصان والأسد، إلى جانب تحليل عناصر كل كلمة متقاربة في المعنى.

ومن الطرائق الأخرى التي يقترحها "نايدا" ما يسمّيه تحليل البناء الدلالي Semantic structure analysis فكل كلمتين يتمّ تحليلهما إلى عناصر للوصول إلى المعنى المقصود والمتموضع في نص واحد، وهي طريقة مظهرها علمي ونتائجها لا تضيف علما كبيرا، ويحاول "نايدا" بهذه الطرائق مجتمعة أن يقنع الذي ينظم الترجمة بأنّ معنى الكلمة ذات التركيب الدّلالي المعقّد، يتغيّر وفقا للسّياق، بل إنّ السّياق هو الذي يحدّده ويؤكّد أهميّة السّياق في مجال التواصل أو الاتصال عند التصدّي للمعاني الاستعاريّة وللمصطلح الثقافي.

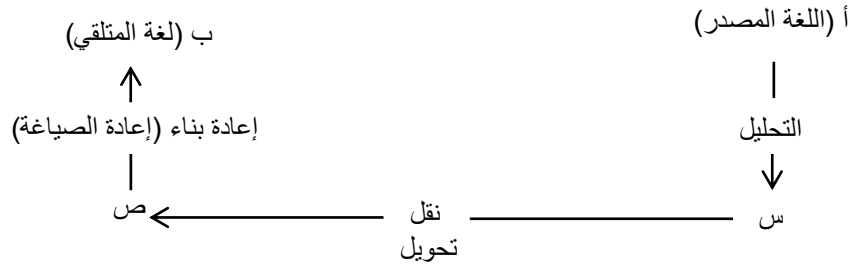
ويتحوّل "نايدا" من الكلمة المفردة إلى بناء الجملة، فيظهر مدى تأثّره بالنّحو التوليدي التحويلي "لنعوم تشومسكي"، ويدرج أهمّ ملامح هذا النّموذج، فهو يقدّم إلى المترجم– فيما يرى– طريقة لحلّ شفرة decoding النّص المصدر (الأصلي)وطريقة لوضع شفرة encoding النّص المستهدف (المترجم)، ويوظّف "نايدا" هذه النّماذج في الترجمة ولكن بشكل معكوس، فيبدأ بتحليل البنية السطحيّة للنّص المصدر للوصول إلى

[1] محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة، مرجع سابق، ص 50.

البنية العميقة structure de surface وتتمّ التّرجمة بإعادة بناء العناصر دلاليّا وأسلوبياّ في البنية السطحيّةstructure profonde للّغة الهدف.[1]

ونجده يورد في الكتاب الذي ألّفه مع "تابر" (Taber) بعنوان «نظريّة الترجمة وممارستها» رسما توضيحيّا يبيّن فيه شكل هذه الخطوات على النّحو التالي:

الشكل رقم (04): خطوات الترجمة عند نايدا



ويؤكّد "نايدا" في هذا الكتاب المزايا العمليّة والعلميّة الشاملة لأوجه التعادل بين نظامين لغويين محددين (يمثلان لغة المصدر ولغة التلقي).

لكنّه لا يقف عند ذلك، بل هو يتعرّض لمصطلحين جديدين أثّرا تأثيرا بالغا في كتابات معاصريه ومن تعرّض للقضيّة من بعدهم ألا وهما: مصطلح التكافؤ الشّكلي Formal Equivalence، ومصطلح التكافؤ الدينامي Dynamic équivalence، إلى جانب مبدأ التأثير المعادل Equivalent effect، وهذا الأخير يسعى لإيجاد معادل طبيعي للرسالة في اللّغة المصدر.[2]

والمصطلحين الأوّل والثاني هما ما يهمّنا في دراستنا، والآن سنتطرّق إلى كلّ واحد منهما على حدى، ونلاحظ كيف كان تحديد "نايدا" لكلّ منهما في نظرية بحيث تعتبر نظريّة الترجمة بالمكافئ "ليوجين نايدا" Eugene Nida من أهمّ النظريّات على الإطلاق إذ تتكوّن من ثلاث إجراءات: التّحليل تحويل البنية العميقة وإعادة التركيب، [3] كما عمد إلى دراسة الجوانب اللّفظية القواعديّة للوحدات المباشرة، وسياق لغة الخطاب والسّياق الاتّصالي وكذلك السياق الثقافي للّغة المصدر، [4] وقد استوحى

---

[1] محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة ، مرجع سابق، ص 58- 59.

[2] المرجع نفسه، ص 63.

[3] محمد شاهين، نظريات الترجمة، مرجع سابق، ص 12.

[4] المرجع نفسه، ص 12.

"نايدا" نظريّته من النّحو التوليدي Grammaire Générative، الذي أرسى قواعد "شومسكي" Chomsky [1] ورأى أنّه يجب على المترجم أن يختار بين نوعين من التكافؤ:

التكافؤ الديناميكي: équivalence Dynamique والتكافؤ الشكلي équivalence Formelle التكافؤ الديناميكي هو الطريقة المفضلة لدى نايدا لأنه يرمي إلى أحداث نفس التأثير الذي أحدثه النّص المصدر، بينما التكافؤ الشكلي يمنح الأولوية لشكل النّص المصدر ويهمل البنى النّحوية وأساليب وروح اللّغة الهدف، كذلك يعمل على تشويه عملية الترجمة أكثر من الديناميكي والترجمة التي تعتمد عليه غير أمينة يقول يوجين نايدا:

« Donne la pratique traductive, l'équivalence formelle a tendance à déformer davantage le message que l'équivalence dynamique (…) un traducteur qui ne fait des traductions fondées sur une équivalence formelle ne se rend souvent pas compte à quel point ses traductions apparemment fidèles génèrent en fait d'importance altérations.[2]

كما يقول: "إن المترجم ذات التكافؤ الشكلي تميل في التطبيق إلى تحريف الرسالة أكثر مما تحرفها التكافؤ الديناميكي (...) ويعتبر المتّرجم الذي ينتج مواد مترجمة ذات تكافؤ شكلي غير واع عادة للمدى الذي تحتويه ترجماته الأمينة ظاهريا تحريفات خطيرة فعلا. [3]

أ–التكافؤ الشكلي:

يرى "نايدا" أن التكافؤ الشكلي يركز الانتباه على الرسالة نفسها في الشكل والمضمون معا، حيث ينّصبّ الاهتمام على التماثل الدقيق قدر المستطاع بين الّرسالة في لغة المتلقي ومختلف عناصر تلك الّرسالة في اللّغة الهدف" [4] ومعنى هذا أن الترجمة ذات التكافؤ الشكلي تهتم بالنص المصدر وهي موجهة لكشف وتبيان شكل ومحتوى الرسالة الأصلية والتشابه بين عناصر اللغة في الأصل والهدف.

كما يقول نايدا عنها أنّها: «تحاول توليد عدة عناصر شكلية تتضمن: الوحدات النحويّة، والتّمسك باستعمال الكلمات، والمعاني فيما يتعلّق بسياق المصدر، ويمكن توليد الوحدات النحويّة في ترجمة الأسماء

---

[1] محمد الديداوي: الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكال الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص 80.

[2] Nida, Eugene, Albert, Toward a sicence of translating, leiden, Brill, 1964, p 192.

[3] ألبرت يوجين نايدا: "نحو علم الترجمة Towards a sicence of translating"، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق، ص 376، 318.

[4] المرجع نفسه، ص360.

بالأسماء والأفعال بالأفعال، وعدم تجزئة الوحدات وإعادة ترتيبها والمحافظة على علامات التنقيط وترتيب الفقرات» [1] وذلك أن مبادئ الترجمة ذات التكافؤ الشكلي تعمل على ايجاد عدة عناصر شكلية منها.

– **الوحدات النحوية:** كترجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال والحرص على صحة العمل والحفاظ على علامات التنقيط وترتيب الجمل والفقرات.

– **الحفاظ على استعمال الكلمات والمعاني:** وبالحفاظ على هذه العناصر يمكن العثور على نسبة كبيرة من التطابق الذي تهدف إليه الترجمة ذات التكافؤ الشكلي، والتي تجهد للإبقاء على تعابير النص الأصلي حرفيا مما يجعل القارئ يكتشف طريقة توظيف العناصر الثقافية في النص الأصلي.

وتلجأ الترجمة ذات التكافؤ الشكلي إلى التّذييل بالهوامش لشرح بعض المرادفات الشكلية التي لا يكون لها معنى إلا في اللغة الأصل. [2]

إذن تلتزم التّرجمة ذات التكافؤ الشكلي بالإبقاء على الترتيب اللغوي للنص الأصلي، وهذا من خلال ترجمة الاسم بالاسم والفعل بالفعل كما قلنا سابقا. وبذلك يمكن القول بأن المبدأ الذي تقوم عليه الترجمة ذات التكافؤ الشكلي يؤدي إلى نتيجة تتمثل في رصف الكلمات والجمل والعبارات داخل النص الهدف، وهذا ما قد يؤدي إلى التباس في المعنى وغموضه بسبب إهمال التراكيب النحوية والأساليب الجمالية للغة الهدف ويضيف نايدا: «تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلي ألّا تجري تكييفات في المصطلحات اللغوية، وإنّما تحاول استخراج مثل هذه التعابير حرفيا تقريبا» [3].

ب– التكافؤ الديناميكي:

يهتم بالنّص الهدف ويستند هذا التكافؤ إلى مبدأ "التّأثير المكافئ"[4] Le principe de l'effet équivalente أو مبدأ "الاستجابة"Le principe de la réponse équivalente والذي يهدف إلى ايجاد أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر. [5]

---

[1] ألبرت يوجين نايدا: نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مرجع سابق، ص 318.

[2] عليمة قادري: الدراسات الترجمية بين التطابق والتكافؤ، ص 168، تاريخ الإطلاع 2015/04/26، من الموقع:
http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/adabajnabya/135/takafu.pdf

[3] ألبرت يوجين نايدا: نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مرجع سابق، ص 319.

[4] سوزان باسنت :دراسات الترجمة translation studies، ترجمة فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص 52.

[5] سيرورات الترجمة: نظرية نيدا نموذجا د.بوفولة بوخميس، تاريخ الإطلاع 2015/04/28، من الموقع:
http://www.bmhh.med.sa/vb/archive/index.php/T-11308.html

هذا الشكل من التعريف يحتوي على ثلاثة تعابير جوهرية:

- مرادف: وتتجه نحو الرسالة المكتوبة بلغة المصدر

- طبيعي: وتتجه نحو لغة المتلقي.

- أقرب: وترتبط كلا الاتجاهين سوية استنادا إلى إيجاد أعلى درجة من التقارب.

بما يعني أنّ التّرجمة ذات التكافؤ الديناميكي، ترجمة موجّهة إلى النّص الهدف والقارئ المستهدف، وأنّها تبحث عن تكافؤ في الاستجابة والتأثير نفسه الذي أحدثه النص المصدر. فنجد "نايدا" يقول: «و من الممكن أن نصنّف الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي على أنها الترجمة التي تهتم بما يقوله الشخص الذي يجيد التكلم بلغتين وله اطلاع على الثقافتين عن الترجمة فيقول تلك هي تماما الطريقة التي نقول فيها هذا التعبير» [1].

وتعمل هذه التّرجمة على جعل النّص المصدر متكيّفا ومتأقلما على مستويين:

مستوى النّحو وذلك بـــ: "تحويل تركيب الكلمات واستعمال الأفعال مكان الأسماء واستبدال الأسماء بالضمائر " [2].

وعلى المستوى المعجمي فإنّه يتطلّب جهدا وجرأة في بعض الأحيان من المترجم لأن بعض المفردات ترتبط بالثقافة إذ يقول: «ومن الحتمي أيضا أن تكون هناك مواضيع وتفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عملية التّرجمة عندما تمثّل لغة المصدر ولغة المتلقي ثقافات مختلفة جدّا فيما بينها» [3].

والتّرجمة الجيّدة برأي "نايدا" هي التي تعتمد على متطلبات أساسية إذ يقول :نجاح الترجمة يعتمد على أربعة متطلّبات أساسيّة في الترجمة أوّلها تحقيق مبدأ الاستجابة المكافئة وأن يكون للترجمة معنى وأن ننقل روح للنّص وأسلوبه وأن يكون شكل التعبير طبيعيّا وأن تحدث تأثيرا مماثلا» [4].

كما دعا "نايدا" إلى إمكانية دراسة الترجمة دراسة علميّة يقول:

« L'étude scientifique de l'activité traduisant peut et devrait être considérée comme une branche de la linguistique comparée, présentant une dimension dynamique et un intérêt tout particulier pour la sémantique » [5].

---

[1] ألبرت يوجين نايدا: نحو علم الترجمة، مرجع سابق، ص 321.

[2] المرجع نفسه، ص 322.

[3] المرجع نفسه، ص 323.

[4] المرجع نفسه، ص 317.

[5] Nida, Eugence et charles Taber : the theoyand practice of translation, brill 1969, p495.

ومعنى هذا الكلام أنّه من الواجب اعتبار الدراسة العلميّة للعملية الترجميّة أحد فروع الألسنية المقارنة والتي تحمل اهتماما خاصا بعلم الدلالة.

وما يشهد "لنايدا" أن المنهج الذي أتى به سلّط الضوء على الدور الذي يلعبه الملقي في العملية الترجميّة والدليل على ذلك قوله:

« En fait, on ne peut pas parler de fidélité sans la compréhension du destinataire il impossible de mesurer la fidélité d'une traduction sans savoir dans quelle mesure elle fait passer (ou devrait normalement faire passer) le message au destinataire voulu »[1].

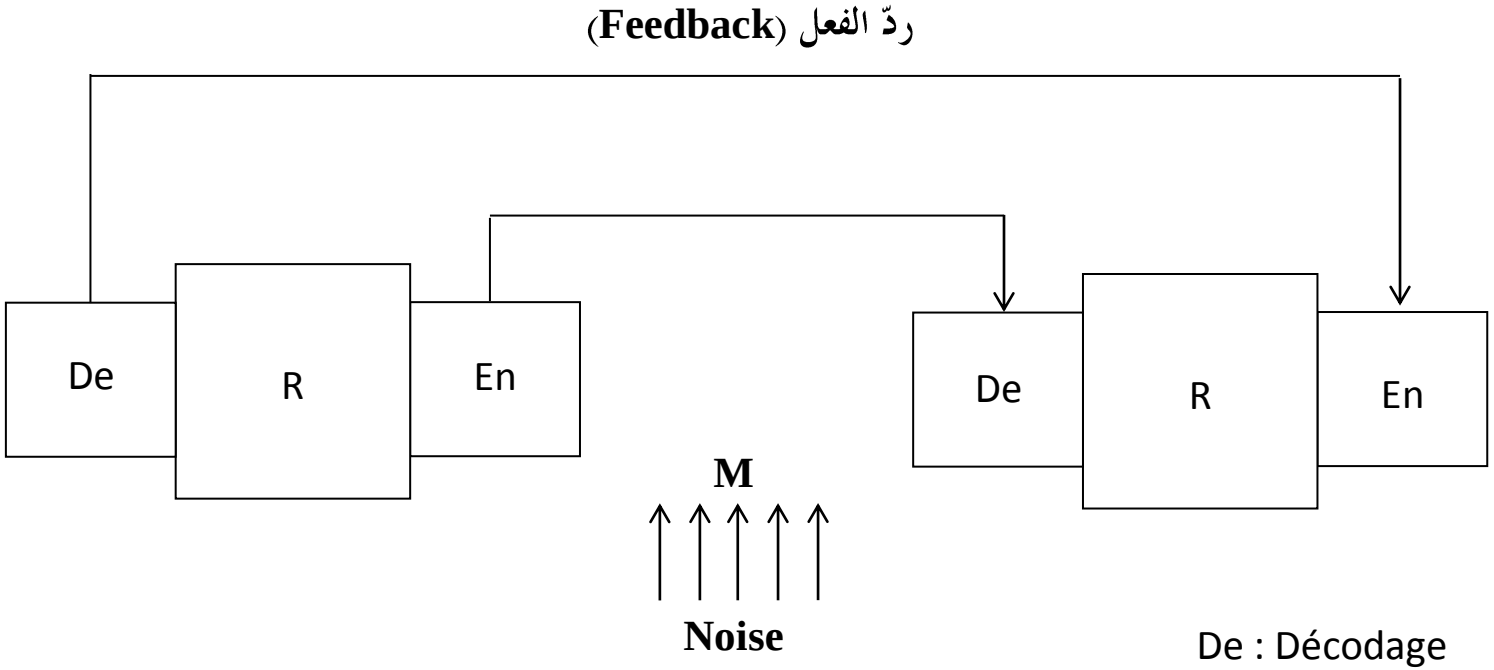
كما وضع مخطط الاتصال الخاص بالتّرجمة على النحو التّالي: المرسل أو المصدر، الخطاب أو الرسالة والمستقبل. كما يضاف اليه التركيب (Codage) والتفكيك (décodage) والقناة (Canal) وسيلة نقل الرسالة ورد الفعل أوFeedback وكذلك الضجيجbruit في إطار الاتّصال اللغوي (Intra lingual) يرسل الخطاب وفق شفرة مشتركة بين المرسل والمستقبل. في حين عندما يتعلق الأمـــر باتصال فيما بـــين اللغات (Inter lingual)فإنه يستلزم الترجمة.[2]

ويمكن توضيح هذا في مخطط كالآتي:

[1] Nida, Eugene, Albert, Towarda science translation leinden, Buill, 1964, p 183.

[2] مصطفى عمران: اللسانيات والترجمة، مرجع سابق، ص 363.

الشكل رقم (05): مخطط الاتصال الخاص بالترجمة (لنايدا)



De : Décodage تفكيك الشفرة

S : Source المصدر / المرسل

En : Encode تركيب الشفرة

R : Receptor المستقبل

M : Message الرسالة / الخطاب

Noise : Bruit الضجيج / العمل المشوش

ثالثا: تقييم نظرية نايدا "Nida"

إن عمل "نايدا" في مجال التكافؤ قائم على التحليل وتحويل البنية العميقة وإعادة التركيب، إذ نجد أنّه حرص على دراسة نص اللّغة المصدر من أجل استخلاص المعنى، مرتكزا على الجوانب اللفظية القواعدية للوحدات المباشرة وسياق لغة الخطاب والسياق الاتصالي والسياق الاتصالي للغة المصدر.[1]

يرجع الفضل إلى تسمية هذا المبدأ بالتكافؤ الديناميكي[2] إلى "يوجين نايدا"، ويؤمن أنصار هذا المبدأ وعلى رأسهم "نايدا" أن هناك العديد من الأشياء المشتركة بين اللّغات، وأنّ كل شيء يمكن قوله في لغة ما يمكن أن يقال في لغة أخرى، ووفقا لهذا المبدأ فإنّ النّاتج النّهائي ليس رسالة أخرى بل أقرب مكافئ طبيعي فبدلا من التّركيز على الخلافات الثقافية وعلى علم الثقافة المقارن، يركز هذا المبدأ على استجابة القراء ويتوجّب على النّص الهدف أن يستحضر في قارئ اللّغة الهدف استجابة مكافئة لما فعل نص المصدر بقرائه ومن هنا يتبيّن لنا أنّ التّرجمة المبنية على هذا المبدأ تؤكد على حرص الاتصال، ويعمل هذا المبدأ خلافا للنظريات الأخرى على مستوى الكلام parole، مما جعله أكثر جاذبية للغويين، إذ يعتبر القارئ أو مستقبل النّص جزءا من عملية التّرجمة.

ومنذ أن قام "نايدا" بالتّمييز بين التكافؤ الديناميكي والتطابق الشكلي، فإنّ التّأكيد يكمن في تحرير الشكل، رغم أنه يعتمد بشكل متساو على تعديلات المضمون أيضا.

وينسب هذا المبدأ عادة للنظرية الثقافية التي لا تهتم بالجوانب القواعدية للغات، بل تصبّ اهتمامها على الجوانب المعنوية للغة، تحددها الظروف الثقافية، وعليه فإن دور المترجم هو تعويض نظام ثقافي بآخر، لا تعويض نظام لغوي بآخر.

وتجدر هنا الإشارة إلى أن نظرية الثقافية وخاصة التكافؤ الديناميكي يركز كثيرا على السياق عموما على غرار اهتمامه بالسياق الثقافي بوجه خاص، فمثلا ليس هناك في اللغة العربية كلمات تدل على قرابة محدّدة مثل كلمةcousin فعندما نترجمها إلى اللغة العربية علينا أن نحدد علاقة الدّم الدقيقة بين الأشخاص المعينين وذلك بالاعتماد على السياق الملائم والخروج بترجمة سليمة.[3]

---

[1] محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] المرجع نفسه، ص 29.

لقد استعمل "نايدا" نظرية "تشومسكي" التوليدية التحويلية في الترجمة، إذ يرى أنّ القواعد التوليدية هي أكثر الطرق فعاليّة للتصدّي أمام مشاكل الترجمة، بشرط أن تقوم باستخدام تام للعمليات التحويلية، ويمكن تلخيص منهج "نايدا" في الترجمة فيما يلي: [1]

- أن يحول النّص الأصلي إلى أبسط أشكاله، بنية وتركيبا وأوضحه معنى.
- أن يحول المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على مستوى تركيبي بسيط.
- أن نولّد التعبير المتكافئ الأسلوب والمعنى في اللغة الهدف.

نفهم من هذا أنّ "نايدا" قد اخترع طريقة للتحويل الارجاعي تتألف من مبادئ التحليل ونقل البنية العميقة ثم إعادة التركيب أو البناء، والتّعرف على الجمل الجوهرية النموذجية كونها مرحلة انتقالية بين بنى اللغة المصدر واللغة الهدف وذلك لشرح عملية الترجمة.

تتمثل إذن نظرية "نايدا" في الترجمة من ثلاثة اجراءات هي التحليل وتحويل البنية العميقة وإعادة التركيب وأخيرا الفحص.

ويتألف التحليل بصورة أساسية من التحويل العكسي إلى أقرب مستوى جملة جوهرية، وفي هذه المرحلة ينبغي أن يدرس نص اللغة المصدر بحرص، بهدف استخلاص المعنى، ويقترح "نايدا" عدة مراحل للتحليل[2] والمتمثلة في:

- الجوانب اللّفظية القواعدية للوحدات المباشرة.
- سياق لغة الخطاب.
- السياق الاتصالي .
- السياق الثقافي للغة المصدر.

بعد تحليل نص اللّغة المصدر إلى جملها الجوهرية الأساسية تنقل نتيجة التحليل إلى لغة الهدف. ويحدث نقل الرسائل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بشكل صعب على عدّة مستويات تحت سطحية، ويعتمد ذلك على الدرجة التي تمتلك فيها اللغتان قيد البحث تراكيب معنوية ونحوية متطابقة، وفي مرحلة التحويل ينتقل المترجم من مرحلة التحليل إلى مرحلة إعادة الصياغة والتركيب، محافظا على معنى رسالة النص المصدر ويؤكد "نايدا" بأنّ التحويل ليس مجرّد نقل الجمل المنفردة مفككة، بل تربط هذه الجمل علاقات معنوية عميقة

[1] محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 10.
[2] المرجع نفسه، ص 12.

يكتشف المترجم أسرارها الحقيقية، وهكذا بعد أن تحلل المكونات الأساسية إلى أبسط علاقاتها ضمن جمل جوهرية يسعى المترجم إلى ربط هذه الجمل مع بعض بحرص،[1] بعدما أعاد صياغتها وفق تعديلات على مستويات مختلفة نحوية قواعدية ومعنوية.

وفي هذه المرحلة ينبغي على المترجم أن يوجّه انتباهه إلى الاختلافات ما بين اللغتين المعينتين فيما يتعلق بصيغة الفعل وأقسام الكلام...، فعلى سبيل المثال تفضل اللّغة العربيّة استعمال المبني للمعلوم أكثر من استعمال المبني للمجهول، كما ينبغي إجراء تعديلات أخرى، تتعلق بأساليب اللّغة، من تعابير مجازية ومصطلحات وحكم وأمثال خاصة بثقافة كل لغة، وآخر مراحل عملية التّرجمة هي الفحص أو المعايرة، وتتضمن بدقة الأداء وسهولة القراءة والتكافؤ الأسلوبي، غير أنّه من وجهة نظر "نايدا" فإنّ المكافئ الديناميكي وليس الشكلي هو الذي يجب أن يكون موضع الانتباه، كما أنّ طول التّرجمة قياس مع النّص الأصلي مهم أيضا حسب "نايدا."

وقد قام "نايدا" بتطبيق بعض المبادئ لفحص سهولة الاستيعاب والقراءة، وأحد تلك المبادئ هو طريقة Close، حيث يتم قياس درجة القدرة على التنبؤ، أي تخمين الكلمة المناسبة في السياق المناسب، كما يتم قياس سهولة قراءة النصوص وغيرها.[2]

ويختم "نايدا" بأنّ المعيار النّهائي في تمييز الترجمات الجيّدة من السيّئة هو المكافئ الديناميكي، ففي الترجمات التي تستعمل مبدأ المكافئ الديناميكي من جهة يتّم تركيب المعنى نفسه وذلك بنشر مفردات وقواعد مختلفة، أمّا في الترجمات السيّئة التي تستعمل المطابق الشكلي من جهة أخرى فيتّم الاحتفاظ بالشكل من خلال الحفاظ على نفس أقسام الكلام وترتيب الكلمات، وفي هذه الحالة يفقد أو يشوّه المعنى ،كما تنتج الترجمات السيّئة كذلك من خلال استخدام طرق مثل إعادة الصياغة عن طريق الإضافة أو الحذف أو قلب الرسالة.[3]

وهذا هو السّبب الذي جعل "نايدا" يميل إلى التكافؤ الديناميكي على حساب التطابق الشكلي، فأصبح بالتالي التكافؤ الديناميكي أفضل بكثير من ناحية تلبية غرض المعنى الأقرب وليس العكس أي الحرف بالحرف.

إنّ ما نلاحظه في هذا الفصل والمخصص لدراسة نظرية الترجمة بالمكافئ، أنّ هذا الأخير يعتبر معيارا في تمييز الترجمات الجيّدة من السيّئة باعتباره نوعا من الترجمة يُنقل بفضله البلاغ برمته من حيث معناه الإجمالي لا

---

[1] محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

التفصيلي ، أي ليس ترجمة الاسم بالاسم والفعل بالفعل والحرف بالحرف ،كما اعتمد في المكافئ الشكلي الذي يبقي على الترتيب اللّغوي للنّص الأصلي ممّا يؤدي إلى تشويه والتباس للمعنى.

وما ينبغي أن نلفت إليه الانتباه هو أنّ المنظّرين والدّراسين في ميدان الترجمة من أمثال " كولر" و" نيومارك" قد تباينت آراءهم وتعدّدت أقوالهم حول التكافؤ و لم يستطيعوا إعطاء مفهوم موحد له، وهذا إن دل على شيء فإنّما يدل على أنّ هذا النوع من الترجمة متشعّب وواسع، ويحتاج إلى شخص يملك ناصية اللّغتين: اللّغة المنقولة، واللّغة المنقول إليها، فليس من السهل خلق نفس التفاعل ولو كان ذلك ممكنا وسهلا لكنّا كلنا مترجمين.

إذن نستطيع القول بأنّ النّجاح الذي تلقته هذه النظرية يعود إلى "يوجين نايدا" الذي قام بتطويرها وتعديلها، حيث سلك طريقا آخر نحو الاهتمام بالأثر ونقل روح النّص والأسلوب ومدى إحداث تلك الترجمة لنفس الاستجابة التي أحدثها النّص الأصل، وبالتالي معرفة نسبة تحقيق التطابق بين النّصين علما أنّ التكافؤ أشمل من التطابق.

وأخيرا يتبيّن لنا أن "نايدا" قد تأثّر بآراء "تشومسكي" من خلال ما جاء به في النّحو التوليدي التحويلي واتّبع الإجراءات التي جاء بها، ممّا يعني أنّ الترجمة بالمكافئ تتكوّن من التحليل وتحويل البنية العميقة وإعادة التركيب، وذلك من أجل تحديد الجمل الجوهرية في النّص المنشوذ والمراد ترجمته.

وبالتالي فقد انصبّ اهتمام هذه النظرية حول المعنى بالدرجة الأولى، بعيدا عن جمال النّص الخارجي أو الشكلي، وحاولت بذلك الإبداع في النّص الأدبي (النثر والشعر)، وسدّت كل الطرق التي تؤدي إلى إحداث خلل في المعنى. ويتبين هنا أنّ الترجمة بالمكافئ تضبطها معايير تحقق ترابط وتماسك النّص، وهي في الوقت نفسه تستلزم الاعتناء بالسياق والمقام الذي يتضمّن المعنى وهدف الكاتب.

الفصـــــل الثالـــث

الدراســـــة التطبيقية

(دراسة تحليلية في نماذج مختارة)

أولا: الترجمة الأدبية

1- تعريف الترجمة الأدبية

2- خصوصيات الترجمة الأدبية

3- المعايير الفنية وحدود الإبداع في الترجمة الأدبية

ثانيا- نماذج تطبيقية للترجمة الأدبية

1-نـــماذج نثرية

2- نـــماذج شعرية

أولا: الترجمة الأدبية

1- تعريف الترجمة الأدبية:

تعتبر الترجمة الأدبية من الحقول المعرفية الرصينة جدّا، وهي واحدة من أهم أنواع الترجمة الاختصاصية التي تغطي مختلف الأجناس الأدبية مثل الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والشعر، كما أن الترجمة الأدبية تدخل في مجال الفن والفكر والثقافة، حيث تحرص وخلافا لغيرها من الترجمات على نقل تأثير فكرة ما من لغة النص الأصلي والانطباع الذي تخلقه في القارئ إلى لغة الترجمة، أي أن مترجم النص الأدبي يجب أن ينقل النص إلى المتلقي شرط أن يولّد لديه نفس الشعور الذي ولّده النص الأصلي.

والحديث عن الترجمة الأدبية يجرّنا بالضرورة للحديث عن النص الأدبي (Literary Text) -نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما باعتباره الموضوع الذي تتناوله فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بمميزاته وأنواعه والمشاكل التي يطرحها، وبهذا الشأن يرى "جورج مونان" Georges Mounin: «أنّه يصعب طرح إشكالية الترجمة الأدبية طرحا مباشرا لكونها تتصل بميدان الأدب الذي تعددت تحديداته منذ القديم (...) وينبغي تحديد مسألة أدبية النص الأدبي باعتبار هذا التحديد مساعد على طرح إشكالية ترجمة النصوص ذات الطابع الأدبي»[1].

وقبل الحديث عن النص، ينبغي تحديد مفهوم اللغة، فهي مادة الأدب الأولية، وهي منبع الفن والإبداع بنواحيه كافة[2] وهي «كالشجرة تبدّل أعضائها اليابسة بأغصان خضراء وأراقها الميتة بأوراق حية»[3].

إنّ النص في المفهوم اللساني حسب "دوبوغراند" De Beaugrand هو "حدث تبليغي"، والغرض منه البلاغ والتبليغ «أن ينعت شيء ما بأنه "نص" وهو تأكيد، في جملة أمور، وأنه حدث تبليغي يطبعه نظام من العلاقات بين المفردات وبين المعاني، وبين المتخاطبين وبين أطور خطة الكلام، وهلم جرّا»[4].

فغاية النص هي التبليغ فإن انعدم التبليغ انعدمت معه أهمية النص، ولذلك كان لزاما على المترجم قبل الإقدام على ترجمة أيّ نص أن يقوم بتفسيره أوّلا أي ترجمته في لغته الأصلية ومن ثم ترجمته إلى لغة الهدف والنص الأدبي هو نتاج الإنسان وثمرة تجاربه.

---

[1] سليمة أقزوح، النص الروائي بين الحرفية والتكييف، رواية "زقاق المدق"، مذكرة ماجيستير(مخطوط)، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2006، 2007، ص11.

[2] محمّد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن، دار النهضة العربية ، بيروت، 1983، ص17.

[3] ميخائيل نعيمة :الغربال، مؤسسة نوفل، بيروت، ط13، 1983، ص 96.

[4] محمّد الديداوي ، الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، 2000، ص 13.

وحسب "جون دوليل" Gean Delile: «النص الأدبي عبارة عن كتابة شخصية تتكلم عن أمور جرت مع الكاتب أو الشاعر، حيث يشتمل على رؤية المؤلف الخاصة إلى الكون وفهمه الخاص فهو يتكلم عن نفسه ويصف انفعالاته وأحاسيسه واندماجه مع الوجود حوله»[1].

ويرى "ميخائيل نعيمة" أنّ الأدب «الحقيقي هو رسول بين الكاتب والقارئ، وأن وظيفته تنحصر في تناول الإنسان هذا الحيوان المستحدث»[2]، واعتبر نفس الإنسان محور الأدب، أي الإنسان كوحدة في الوجود لا لفرد في المجتمع، لهذا لا يخلد من الآثار إلاّ ما كان فيه بعض من الروح الخالدة، ولا يمكن للأدب إلاّ أن يكون مسرحا يظهر عليه الانسان بكل مظاهره الروحية والجسدية.

أمّا "رولان بارت" Roland Barthes فكان تحديده للأدب على النحو التالي: «إنّ مفهوم الأدب مفهوم عام، شديد الاتساع، ثم إنه تطور كثيرا عبر التاريخ (...) الكلمة ذاتها حديثة العهد و لم تظهر إلى منذ أواخر القرن الثامن عشر، وفي ما قبل كان الحديث عن الفنون الأدبية (Lettres) وعن الآداب الجميلة وكان ذلك يعني شيئا آخر»[3].

كما تجدر الإشارة إلى أنّ النص الأدبي يقسّم إلى "شعر" (Poème) و"نثر" (Prose) حسب شكله ومضمونه، فالشعر أنواع منه: «الغنائي والملحمي والمسرحي... » والنثر بدوره أيضا ينقسم إلى أنواع: «كالقصة والمسرحية والقصة نوعان القصة القصيرة والرواية ومن النثر أيضا المقالة والخواطر الأدبية، غير أنه في منظور الترجمة» فإنّ الأدب يتضمنه مقياس رباعي التدريج. يبدأ من الشعر الغنائي فالقصة القصيرة فالرواية فالمسرحية. [4]

والترجمة الأدبية عموما تتطلب حسّا فنيا مرهفا، وينبغي لهذا أنّ يتولّى أمرها الأدباء من الكتّاب والنقلة الذين يملكون ناصية اللغة المصدر واللغة الهدف وبإمكانهم إعادة صياغة الأفكار في القالب المطلوب، فالترجمة الأدبية لا تقتصر على نقل أعمال المؤلفين ونتاجهم الفكري بين لغة وأخرى، وإنما تحتاج إلى مدى رحب

---

[1] جون دوليل: عن جابر جمال، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، النّص الروائي نموذجا، دار الكتاب الجامعي-العين- الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2005، ص 19.

[2] ميخائيل نعيمة: الغربال، مرجع سابق، ص 26.

[3] رولان بارت: درس في السيميولوجيا ، ترجمة عبد السلام بن عبد السلام بن عبد العالي، دار طوبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص 34.

[4] سلام محمد زغلول: النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته وروّاده، منشأة المعارف، جلال حرى وشركاؤه، الإسكندرية، 1981، ص 95.

وبراعة في أداء المهمة، وإبداع ذاتي للوصول إلى الكمال، ومراعاة الأمانة في تحويل الإحساس والرنين فيما بين اللغتين المعنيتين. [1]

والترجمة الشعرية تكاد تكون قرضا للشعر نفسه من لدن نقلة الموهوبين بعيدين عن قيود الموضوعية والنهج العلمي، إذ نجد لها أهمية كبرى في بلورة الروح التواصلية بين الشعوب والحضارات وما ينقص النقل من العربية هي الحاجة الملحة للتواجد بمفهومها الصوفي وضرورة إزاحة المنطق العدائي بمنطق الإفادة، ويقال بأن ترجمة النثر تتم في وقت أقل بكثير من ترجمة الشعر، والاحتمال الأقوى لهذا يعود إلى انتشار المفهوم القائل بأن الرواية ذات تركيب أبسط من القصيدة نوعا ما وبالنتيجة تكون ترجمتها أسهل[2] ولربما يكون اعتماد الشعراء عادة على الإطناب والتكرار بأشكاله المختلفة من أكثر الأمور اشكالية في ترجمات الشعر. [3]

2-خصوصيات الترجمة الأدبية:

تتحدد خصوصيات الترجمة الأدبية انطلاقا من الاشكالات الأساسية التالية:

2-1-غرابة التركيب اللغوي:

من المتفق عليه أن مسار الكتابة الشعرية على المستوى النحوي والتركيب يسير دائما في الاتجاه المعاكس للتراكيب اللغوية والنحوية السائدة في الخطاب العادي، لهذا يكون خرق المألوف والمعتاد عليه وكسر السنن في هذا المجال أحد دعائم التركيب الشعري، ولابد من أن نشير إلى أنّ "جاكبسون" قد بنى تصوره للخاصية النحوية المتميزة في الشعر على أفكار "بودلير" بالذات، ورأى أن إعادة توزيع المقولات النحوية في الشعر وخلق التناظرات وعلاقات التضايف بين المقاطع والعروض تكون مسؤولة إلى حد كبير عن خلق الخاصية الشعرية، كما أن "جان كوهن" Gan Cohen أولى أهمية بالغة للبنية النحوية في صياغة الشعر في كتابه بنية اللغة الشعرية، بالإضافة إلى اعتماده على أقوال الشعراء الكبار لتعزيز قناعته بضرورة أن يلجأ الشعر إلى تكسير السنن النحوية المألوفة إذا أراد أن يخلق الانزياح المسؤولة عن توليد الشعرية. [4]

---

[1] إبراهيم بدوي الجيلاني: علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، مرجع سابق، ط1، ص 21.

[2] سلمى حداد: حلول لمشاكل تناصية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد3، 4، 2006، ص 357.

[3] سوزان باسنت: دراسات الترجمة ،مرجع سابق ، ص 109.

[4] حميد لحمداني: الترجمة الأدبية التحليلية – ترجمة شعر بودلير نموذجا، منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة (PROTARS III) وحدة النقد الأدبي الحديث والمعاصر، ط1، 2005، فاس، المغرب، ص 11- 12.

فالبنية التركيبية والنحوية للغة الشعرية ليست مجرد بنية مضبوطة القواعد، لذلك لا تحتاج من المترجم فقط إلاّ أن يكون ضابطا للنحو والتراكيب ليجد مقابلات مماثلة لها في اللغة التي يريد أن ينقل إليها النص الشعري، لأن النحو والتراكيب ليسا سوى مظهرين من مظاهر اللغة الشعرية لذلك وجب على المترجم أن يكون قادرا على استيعاب أنواع الخرق والعدول وتكسير اللغة، وأن يحاول البحث عن صيغ نحوية وتركيبته جديدة تكسر المعيار حتى في اللغة الهدف. [1]

ومعنى هذا الكلام أنه على المترجم أن يكون له كفاءة ومؤهلات شعرية كافية من خلالها يستطيع المساهمة المباشرة في الكتابة النحوية الشعرية، مع أن مهمته المهمّة والأولى هي ترجمة النصوص من لغة إلى لغة أخرى.

2-2-صعوبة ترجمة الصور:

تكمن المشكلة الثانية الأساسية في ترجمة الشعر في نقل الصورة الشعرية من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف فإذا كانت هناك امكانية لتحقيق هذه المهمة بنجاح بالنسبة لكثير من الصور المألوفة، فإن العبقريات الخاصة بكل لغة على حدى تجعل من المتعذّر اللجوء إلى النقل الحرفي لصور أخرى تأتي بها قرائح الشعراء بسبب معوقات ثقافية أو راجعة لأسباب متعلقة بالأعراف اللغوية والعادات أو الأديان، لذلك يسعى المترجم إلى البحث عن صور أخرى تلقى القبول في اللغة المترجم إليها، وبالطبع يؤدي هذا إلى الخروج كثيرا أو قليلا عن الصور المماثلة في النص الأصلي، كما أنه قد يؤدي إلى احتمالات للتدليل ليس من الضروري أن تكون مماثلة لما هو موجود في النص الأصلي، وفي هذه الحالة ينبغي دائما أن يكون المترجم قادرا على امتلاك سلطة ابداعية تقديرية تجعله يحسن الاختيارات التي يراها مناسبة أو قريبة من النص الأصلي، وفي الوقت نفسه ينبغي أن تظهر اللغة المنقول إليها بصفائها من تشويش بنيات اللغات الأجنبية، رغم أن أثر هذه البنيات الجديدة قد يبدو ماثلا في أفقها وكأنه نتاج طبيعي لتطورها الخاص أو امكانية من امكانيات التجديد فيها. [2]

لهذا فإن من أهم صعوبات الترجمة في الشعر ترتبط بعملية نقل الصور هاته من لغة إلى لغة أخرى، ونجاح أي ترجمة في هذا المجال لا تخفي ولا تعفي من صفة خيانة النص الأصلي والخيانة هنا هي بالمعنى الإبداعي للكلمة.

---

[1] حميد لحمداني: الترجمة الأدبية التحليلية، مرجع سابق، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 12-13.

وهناك بعض النماذج المترجمة من الشعر "لبودلير" تبين لنا عدم اعطاء أهمية لنقل الصور من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، حيث جاء في إحدى قصائده ضمن ديوانه "أزهار الشرط" وعنوانها "الناقوس المشروخ" la cloche félée ما يلي:

Il est amér et deux, pendant les muits d'hiver,
D'écouter, près du feu qui palpite et qui fume,
Les souvenirs lointains lentement s'élever
Au bruit des carillons qui chantent dans la brume,
Bien heureuse la cloche au gosier vigoureux
Qui, malgré sa vieillesse, alerte et bien portante,
Jette fidèlement son cri religieux,
Ainsi qu'un vieux soldat qui veille sous la tente !

وقد ترجم "خليل الخوري" هذين المقطين كالتالي:

إنه لمر وحلو معا الإصغاء في ليالي الشتاء

قرب النار التي تختلج وتدخن.

إلى الذكريات البعيدة المتصاعدة بهدوء.

على وقع النواقيس الصادحة في الضباب.

طوبى للناقوس ذي الحنجرة القوية.

الذي يطلق نشطا ومعافي.

صيحته الدينية بإخلاص رغم شيخوخته.

كجندي عجوز يسهر تحت الخيمة. [1]

فبغض النّظر عن أنّ ترجمة هذا المقطع الشعري تحتاج إلى جهد جبّار لتتحول إلى شعر عربي مقبول، فإن ما يهمنا هنا هو تحديد ترجمة السطر الأول من المقطع الثاني.

Bien heureuse au cloch au gosier vigoureux

بقوله: طوبى للناقوس ذي الحنجرة القوية.

[1] حميد لحمداني: الترجمة الأدبية التحليلية، مرجع سابق، ص 14.

وقد تصور المترجم أن الشاعر هنا رسم صورة استعارية لناقوس هرم بحنجرة قوية ونقل الصورة كما نرى بشكل حرفي إلى اللغة العربية التي لم نسمع فيها أبدا عن ناقوس بحنجرة. [1]

2-3-تعذر النقل الـــموسيقي:

تواجه ترجمة الشعر مسألة ترجمة النظام الموسيقي، هذا الجانب هو الموقع الفعلي الذي يتم فيه التجاوز إذا صح التعبير في عملية الترجمة، وكثيرا ما نقف على بعض المحاولات المثيرة للتساؤل عندما نجد بعض المترجمين يتكلفون مشاق بالغة لترجمة أبيات شعرية أجنبية قائمة على أوزانها الخاصة بإفراغها في أحد البحور الشعرية العربية القديمة المعروفة، وكثيرا ما يحدث ذلك بالطبع على حساب الدلالات والصور الشعرية، إن تصيّد الأوزان في النص العربي البديل يقود تلقائيا إلى التضحية بكثير من العناصر الأصلية التعبيرية والدلالية وإذ تم الحرص على العناصر الدلالية، فإنه في المقابل لابد من أن تكون ترجمتنا عرضة للتضحية بالجانب الموسيقي للنص الأصلي و استبداله ببنية موسيقية مرتجلة بمعنى أنّها تحتوي على كثير من الثغرات والهفوات تجعلها بذلك أقرب إلى النثر منها إلى الشعر.

وعلى العموم فترجمة الشعر محفوفة بكثير من المزالق والأخطاء ولا سبيل للتغلب والقضاء والتخلص منها إلا عن طريق تدخل المترجم بقدرته على إبداع الشعر في إطار الحدود التي يسمح بها فضاء القصائد المترجمة. [2]

3- المعايير الفنية وحدود الإبداع في الترجمة الأدبية:

تهدف الترجمة الأدبية، كالعمل الأدبي ذاته، إلى أن تكون سرمديّة، إذ أن غاية المترجم الأدبي هي الجمع بين الدقة من الناحية اللسانية والفن من الناحية الجمالية، بحيث تتطابق الناحيتان مشكّلتين خلاصة العمل الأدبي المترجم وهذا ليس بالأمر الهيّن، إذ على المترجم أن يوفق باستمرار بين المحتوى والشكل، بالإضافة إلى أنه من المهم أن ينظر إلى النص الأدبي على أنه مجموعة من البنى الفردية المترابطة فيما بينها، ويجب على المترجم أن تكون قراءته لأي عمل أدبي قراءة متعددة الجوانب:

- قراءة استمتاعية يكشف فيها المترجم/ القارئ المحتوى من الناحية الشكلية أي التعرف على الموضوع استشفاف الصور الشعرية، الاستعارة، الميزات الجمالية للأسلوب.

---

[1] حميد لحميداني: مرجع سابق، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 17-18.

– قراءة استيعابية، يحاول فيها المترجم/القارئ فك طلاسم النص وتبديد الغموض إن وجد فيه وتحديد سياقه ضمن أعمال المؤلف وحتى ضمن التيارات الأدبية السائدة.

– قراءة تحليلية وتتمثل في استخراج السمات التركيبية والأسلوبية وطريقة توظيفها، وتحديد نوعية النص ووظيفته وكذلك تحديد نوعية الصعوبات التي تعترض الترجمة وتصنيفها. [1]

وإنّ القراءة الأولى والثانية لا يمكن إلاّ أن تكون ذاتية، أمّا القراءة الثالثة فالمفروض أن يتوخى فيها المترجم أكبر قدر ممكن من الموضوعية، وأن يضع نفسه مكان القارئ العادي الذي يفترض أنه لا يمتلك ناصية اللغة المتن، ولا يلمّ بآدابها، ومن هنا فالصعوبة التي يكتنفها عمل المترجم الأدبي تظهر على عدة أصعدة، وتتمثّل في نقل النّص الأدبي بأمانة تولّي للأديب ومقاصده وللعمل الأدبي وجمالياته، وللقارئ وخلفياته. [2] أي «نقل النص الأدبي نقلا أمينا يولي للأديب مقاصده، وللعمل الأدبي جمالياته، وللقارئ خلفياته فبالنسبة للأديب مثلا يجب أن ننسى بأن لمعجمه ايحاءات خاصة به، وإذا افترضنا ان لكل مفردة معناها أو معانيها الموجودة في القواميس، لا يستطيع أي قاموس أن يدلنا على المعنى الذي تعرض لترسبات تجاربية لا تحصى في ذهن الكاتب تجعل من المفردة شيئا فريدا». [3]

وفي هذا الصدد يقول البروفيسور "ألكسندر أبلموفيش" Aleksandez Ablamowicr"

« Le problème de la traduction littéraire n’est seulement de caractère linguistique mais et surtout de caractère culturel »[4] .

وللعملية الإبداعية مراحل هي:

– **التسخين أو الحمو**: وتعتبر نقطة هامة يمر بها الكاتب قبل جلسات الكتابة التي يبدأ فيها بتنفيذ عمله الفني، إلاّ أن حدوثها يقتضي تجمّع عدد من العوامل التي تأخذ أحيانا شكل طقوس ومن أهم هذه العوامل، القدرة على استنطاق الواقع، وانتشال الحدث الأدبي المميز من بين مجريات الأمور الاعتياديّة من طرف الكاتب. [5]

---

[1] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية ،مشاكل وحلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 45-46.

[2] المرجع نفسه، ص 45-46.

[3] المرجع نفسه، ص 49.

[4] Ablamowicz Aleksander, du problème de la traduction littéraire, http://www.eventos, vevora,pt/cam/avada/volumeII/dv%20probleme%20de%20LAù20Traduction%20litteraire.pdf.

[5] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية، مرجع سابق، ص 48.

– **التخطيط**: هناك ارتباط وثيق يجمع بين عوامل التخطيط والقدرات الإبداعية، بحيث أنّ فعل الإبداع لا يتم وفقا لمراحل منفصلة عن بعضها، إذ أن التخطيط ليس بالضرورة ترتيب كل شيء من البداية، وانما التزوّد بالعناصر الجزئية والعامة بالمتطلبات والنتائج، ومع القدرة على ممارسة الرقابة والضبط على حركة عمل المبدع واتجاه عملية الإبداع. [1]

– **الالتحام والاندماج**: ومعنى هذا هو معايشة العمل الإبداعي من جميع جوانبه، والاندماج فيه توظيف كل العناصر المحاطة به لخدمة العملية الإبداعية. [2]

– **المتناول والمعالجة**: في هذه المرحلة، يتم وضع الأفكار على الورق في نسق مفهوم ومتميز يجسد خيال المبدع و يؤدي إلى تواصل العمل الفني، ويظهر عمق الالتحام أو الاندماج أثناء فعل الإبداع بخروج الصور والأفكار من لحظة التأمل إلى سرمدية الفعل وذلك من خلال قدرته على التخيل، واستكشاف أبعاد جديدة لرؤية الأشياء عن طريق تمثل واستنطاق الموروث من عادات وتقاليد والمكتسب من خبرات وقدرات مبطنة بذاتية المبدع التي تميز وجوده الإنساني. [3]

– **مواصلة الاتجاه بين المبدع وعناصر الإبداع**: وهو أن تكون للمبدع القدرة على مدى تقدمه في عمله «والمجازفة وتحمّل مسؤولية الاختيار أمام عدد من المتغيرات الوجهات المعينة والمدى الذي تقود إليه»[4].

– **التقييم**: تعتبر مرحلة التقييم من عسر المراحل على المترجم، لأن التصاقه المباشر بالنصين يجعل من المتعذر عليه الحكم على نتاج عمله، إلا إذ تركه جانبا لفترة من الوقت ثم عاد إليه ليقرأه قراءة حيادية دون الرجوع إلى النص الأصلي، ولكن نظرا لصعوبة عملية التقييم ولنتائجها غير المضمونة في أغلب الأحيان، فمن الأفضل أن يعهد بمراجعة الترجمة إلى محقق ضليع في اللغتين وآدابهما. [5]

---

[1] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية، مرجع سابق، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص 48.

[3] المرجع نفسه، ص 48.

[4] محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 17.

[5] إنعام بيوض: الترجمة الأدبية، مرجع سابق، ص 49.

ثانيا– نماذج تطبيقية للترجمة الأدبية:

1– نماذج نثرية:

بعد هذه اللمحة البسيطة عن الترجمة الأدبية والنص الأدبي، وسبق أن استعرضنا نظرية الترجمة بالمكافئ لنايدا القائمة على التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي، سنلقي الضوء على بعض النماذج المختارة المترجمة إلى العربية، فقد تناولنا بادئ الأمر ترجمة إحدى روائع الأدب العالمي بالدراسة والتحليل والمتمثلة في رواية (le rocher de Tanios) "صخرة طانيوس" للأديب المبدع اللبناني "أمين معلوف"، وقد تولت الأستاذة نهلة بيضون ترجمتها إلى اللغة العربية وقد صنّفت ضمن أهم الأعمال الروائية الأدبية المعاصرة في العالم وحازت على جائزة الجوكور سنة 1993، وقبل الولوج في الدراسة ارتأينا أن نخصص جزاء من هذا الفصل للتعريف بالروائي وبأبرز مؤلفاته.

1–1– التعريف بالكاتب أمين معلوف:

في منتصف التسعينات كتبت الصحف الفرنسية تقول: إن الأدب الفرنسي كان في طريقة للموت لولا اثنان: "فرانسوا ميتران" و"أمين معلوف"، ورغم أن المبالغة واضحة فإن المقولة تكشف عن قيمة أدب "أمين معلوف" أحد أهم وأشهر الكتّاب الفرانكفونيين. [1]

ولد "أمين معلوف" في بيروت بلبنان في 25 فيفري 1949، وهومن أصل عربي مسيحي فأمه أرثوذوكسية وأبوه بروتيستانتي ، درس الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع من أجل التكوين بدلا من تعلم بعض المعارف.

وبعد أن أكمل مشواره الجامعي، اقتحم عالم الصحافة محتديا بأبيه، فقد عمل في جريدة النهار البيروتية سنة 1972، حيث كان يشرف بالأخص على صفحة الأخبار السياسية العالمية، وعليه فقد كان اهتمامه منصبا أكثر على الصراعات الكبرى مثل الحروب العربية الإسرائيلية.

وفي سنة 1976، غادر بيروت ليستقر في باريس قائلا: «أحب العمل في الكنيسة، حينما كان لبنان في صراع، ماكنت قادرا على ايجاد السكينة اللازمة، لكنني احسست بالارتياح عند ما عاد جو السكينة والهدوء ليخيم عليه» [2].

---

[1] http://www.islamonline.net/servlet/satellite?c=articleac&cid=1179664502096&pagename=zone.arabic-artculture%2facalayout.2015/05/05 تاريخ الإطلاع .

[2] http://membres.multimania.fr/amaalouf/biogrphie-amin-maalouf.html, 2015/05/05 تاريخ الإطلاع.

وفي فرنسا، واصل مشواره والمهني في ميدان الصحافة ليصبح رئيس تحرير مجلة (jeune Afrique) "أفريقيا الشابة"، مما سمح له بالانفتاح على العالم انفتاحا كبيرا، ليجوب حوالي ستين بلدا ويكتسب تجارب كثيرة لاسيما أثناء اكتشافه بلدان جديدة وأشخاص جدد وثقافات جديدة. وله جنسيتان: فرنسية ولبنانية ويمتاز برجاحة عقله وذكائه اللذين جعلاه يحترم الآراء المختلفة. [1]

1-2- مؤلفاته:

في سنة 1983، نشر كتاب تاريخيا يحمل عنوان "Les Croisades vues par les Arabes" "الحروب الصليبية كما رآها العرب"، وقد ترجم إلى عدّة لغات.

وبعد مضي ثلاث سنوات، أصدر كتاب (Léon l'Africain) "ليون الإفريقي"، كما ألف عام 1988 رواية (Samar Cande) "سمرقند" وهي تروي حياة الشاعر الفارسي عمر الخيام، وبعد مرور سنتين أصدر كتاب (les jardins de lumière) "حدائق النّور" الذي يروي النبي ماني، مؤسس المذهب المانوي، [2] كما ألف كتاب تم نشره عام 1992 (le premier siècle après Béatrice) القرن الأول بعد بياتريس وركز "أمين معلوف" في هذا الكتاب على "الخيال العلمي"، وحاز بتأليف (le Rocher de Tanios) "صخرة طانيوس" على الجوكور 1993، وهي أكبر الجوائز الأدبية الفرنسية.

1-3- أسلوبه:

يمتاز أسلوب الكاتب في رواية "صخرة طانيوس" باختياره الدّقيق للألفاظ، إذ يقول:

" Je suis quelqu'un qui écrit relit et travaille beaucoup les texte, il n''y a pas un paragraphe que publie sans l'avoir lu quarante ou cinquante fois et corrigé tout autant.[3]"

أنا شخص يكتب النّص ويعيد قراءته والتّمعن فيه، ولا توجد أيّة فقرة أنشرها دون أن أقرأها أربعين أو خمسين مرّة وأصحّحها.

---

[1] http://membres.multimania.fr/amaalouf/biogrphie-amin-maalouf.html, 2015/05/05 تاريخ الإطلاع.

[2] الموقع نفسه.

[3] الموقع نفسه.

أمين معلوف من النّوع الذي لا يرضى بسهولة بما يكتب، إنه يشعر دوما بالرّغبة في إعادة كتابة نصّه المرّة تلوى الأخرى، كما أنّه لا يثق بأوّل محاولاته في التأليف لأنّه يحس بأنّه ثمّة أشياء عديدة ينبغي له تغييرها وتحسينها، أسلوبه واضح ومباشر ويتحاشى استخدام الصور البيانية أسلوبه شيّق ومثير.

1-4-ملخص الرّواية بالفرنسية:

L'histoire du *Rocher de Tanios* commence dans un village féodal chrétien Kfaryabda de la Montagne libanaise où le cheikh Francis est un maître absolu. Il est un souverain juste et considérable mais il a un grand vice – qu'il aime les femmes. Sous le toit de son château vit aussi son intendant Gérios avec son épouse Lamia, la plus belle femme du village. Ils mettent au monde un garçon qu'ils nomment Tanios, mais on n'est pas sûr qui est son père, si c'est vraiment Gérios ou bien si Lamia n'a pas été tentée par le cheikh. Pour se venger des tromperies de son mari, la cheikha soupçonneuse ramène à Kfaryabda toute sa famille du Littoral, à peu près six cents personnes qui doivent être traitées et surtout nourries à leur rang. C'est une époque appelée par les villageois « l'été des sauterelles ».

Tanios grandit tranquillement au sein de sa famille jusqu'au moment où, pendant des jeux de gamin, un fou du village met en cause ses origines en lui lançant qu'il est un bâtard du cheikh. Tanios commence à detester ses parents, à flâner dans les forêts aux alentours et à visiter un ennemi du village, un banni, ancien intendant Roukoz qui collabore avec les envahisseurs égyptiens. Dans le village voisin, Sahlaïn, une nouvelle école est fondée par un pasteur anglais, Jérémy Stolton et Tanios y fait ses études. Elles lui donnent un fondement solide en matière de langues étrangères dont il aura besoin plus tard. Cette école est sa seule passion et au moment où ses parents veulent l'empêcher d'y aller, il se met en « grève de la faim ». Le cinquième jour de sa faim, on le ramène presque mourant dans la maison du pasteur, là, où il est le plus heureux et il reprend les forces. Mais sa chevelure est devenue complètement blanche. Il tombe amoureux de la fille de Roukoz, Asma. Malheureusement le patriarche du pays la veut pour son neveu. Voyant que Tanios se suiciderait s'il n'épousait pas Asma et voulant lui montrer sa vraie « paternité », Gérios, sous l'influence d'arak, prend le fusil et tue le patriarche. Puis il s'enfuit avec son fils sur l'île de Chypre où ils se cachent pendant une année. Dans leur auberge, Tanios fait la connaissance d'une jeune

fille géorgienne, Thamar, et il se rend compte qu'il n'aime plus Asma et que l'acte meurtrier de son père était vain. En même temps, par une ruse des agents de l'émir, Gérios est capté, ramené dans le pays et pendu.

A cette époque, les diplomates des Puissances européennes (de la Grande-Bretagne et de l'Empire autrichien) et de l'Empire ottoman ont choisi Tanios pour en faire l'interprète auprès de l'émir au moment où ils veulent résoudre le problème de la guerre avec l'Egypte. Tanios rentre dans son village comme héros. Il est chargé de juger le collaborateur Roukoz mais il ne veut pas se salir les mains par le sang d'un autre. En plus, il se sent déjà étranger parmi les siens, il ne veut plus rester dans ce monde. C'est pourquoi il s'assoit sur un rocher et disparaît. Depuis ce temps-là, le rocher, selon la légende, porte son nom : le rocher de Tanios.[1]

1-5- ملخص الرواية بالعربية:

في قرية "كفرييدا" المسيحية، توجد صخرة محرّمة تحمل اسم "طانيوس"، وهي الصخرة الوحيدة التي تحمل اسم رجل، ويمنع الأطفال من الاقتراب منها منذ اختفاء أحد أبناء البلد فيها. لكنّ فضول الراوي، وهو الآخر ابن هذه القرية، أبى إلا أن يصدق هذه الأسطورة، فراح يسافر في الماضي مصطحبا معه القارئ في جولة إلى لبنان في فترة 1830 حينما كانت الإمبراطورية العثمانية ومصر وانجلترا تتهافت على الاستحواذ على هذا البلد. وهنا التقى بطانيوس والآخرين.

يروي هذا الكتاب في مجمله المصير الخرافي لهذا الشاب الذي كان منذ نعومة أظافره مختلفا كل الاختلاف عن أقرانه، فهو ولد غير شرعي أبوه شيخ القرية وأمه تدعى لمياء . يمتاز هذا الطفل بالذكاء، وبموهبته وشغفه بالدراسة والتعلم. إلاّ أن القدر نال منه حين قتل والده بالتبني "البطريرك". فأصبح مضطرا للاحتماء بنفسه في قبرص مع أبيه. كما تدور أحداث الرواية حول تمرّد مراهق في مشواره للبحث عن هويته، وقصة ثأر، فهي عبارة عن حبكة سياسية كتبت بأسلوب أقرب من الأسطورة. [2]

وبالنسبة للعنوان فإن هذه الصخرة رمزا لمحرّم. وبما أنّ كل محظور مرغوب فيه، فإنها تثير الفضول لفعل هذا المحرّم. غير أنّ هذه الفكرة لا يمكن أن تتحقق دوما لأنّ كل من يفكر فيها يواجهه القدر الحتمي الذي لا يمكن الهروب منه ، و"طانيوس "هنا يحاول الإفلات من مصيره. فمنذ ولادته كانت حياته تبدو مخططة من قبل،

[1] http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/5228/1/sf181.pdf, 2015/05/07 تاريخ الإطلاع

[2] http://membres.multimania.fr/amaalouf/resume-rocher-tanios.htm, 2015/05/07 تاريخ الإطلاع .

فقد ولد في جو ما ويحتّم عليه العيش فيه إلى آخر لحظة من حياته. ويتبع هذا المنطق إلى أن يتمرد يوما عليه. إذ أصبح لا يحب الاستسلام لمصيره، ويريد الاختيار. وهذه الجملة تلخّص جيدا فكرته: "يتوقف مصيرك حيث تبدأ حياتك ".كما تمثل الصخرة رمزا للّعنة منذ اختفاء طانيوس. ولذا حرّم على شباب القرية الصعود إليها. كما تنادي هذه الصخرة إلى الرحيل، إلى المنفى.[1]

1-6- تحليل مقاطع من رواية صخرة طانيوس:

وبعد التعرّف على أمين معلوف وأهم مؤلفاته يمكننا الآن إلقاء الضوء على بعض المقاطع من روايته (صخرة طانيوس) وتحليلها وتبيان المواضع التي استخدم فيها المكافئ وما مدى نجاح ذلك بعد ترجمتها إلى اللغة العربية، ومدى حفاظها على نفس المعنى وإحداثها نفس الأثر في القارئ أو المتلقى.

*الـــمقطع 1:

Juste derrière l'école, la maison du curé. Il s'appelle **bouna Boutros**, tout comme celui qui vivait à l'époque de Tanios ; j'aurais aimé pouvoir dire qu'il s'agit d'un de ses descendants, mais cette homonymie n'est qu'une coïncidence, aucune parenté ne lie les deux hommes, sinon dans la mesure où tous les gens du village se retrouvent cousins dès qu'on remonte de quatre marches l'échelle des aïeux.[2]

وخلف المدرسة، يقع بين الحوري، واسمه بونا بطرس، على غرار الخوري الذي كان يعيش في عصر طانيوس، ولو وددت القول إنّه أحد أحفاده، ولكن هذا التشابه في الأسماء محض صدفة، ولا صلة قربى بين الرجلين، إلا من حيث أنّ كل أهالي الضيعة يعتبرون أقارب ما أن نرتقي سلم الأجداد بأربع درجات.[3]

*تقييم الترجمة:

بما أنّ الترجمة بالمكافئ لا تعني اتباع النّص الأصلي كلمة بكلمة، بل تعتبر إعطاء المقابل الدقيق والمناسب للسّياق، بحيث نجد المترجمة قد اختارت هنا عبارة "على غرار" ترجمة للعبارة الفرنسية (tout comme) للتعبير عن الشبه في اسم الخوري في عصرين مختلفين.

---

(1) http://membres.multimania.fr/amaalouf/resume-rocher-tanios.htm, 2015/05/07 تاريخ الإطلاع.

(2) Amin Maalouf le Rocher de Tanios, éditions grasset &Fasquelle, 1993, p75.

(3) أمين معلوف، صخرة طانيوس، ترجمة نهلة بيضون، طبعة مشتركة ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2001، ص 9.

كما أنّها لم تستخدم الفعل "يربط" مقابل (lie) وبهذا تجنّبت الإفراط في الترجمة وأعطت المعنى المكافئ حسب مقتضيات اللغة العربية واكتفت بـــــ "لا صلة قربى بين الرجلين".

***الـــمقطع 2:**

Le plus singulier fut la manière dont Tanios vécut ces événements. Ils le réconcilièrent pour un temps avec le village et même, pourrait-on dire, avec sa présumée bâtardise. Car ce qui se passait devant ses yeux d'adolescent n'était en réalité que la poursuite de cette même querelle qui avait provoqué autre fois l'invasion des «sauterelles », une querelle dont la cause avait été sa propre venue au monde.(1)

وكان أغرب ما في الأمر الطريقة التي عاش بها طانيوس هذه الأحداث، فقد تصالح مؤقتا مع الضيعة، بل إن جاز القول مع سفاحة المزعوم، لأنّ ما كان يجري أمام ناظري المراهق كان في الحقيقة استئنافا للخلاف الذي تسبب فيما مضى بغزو "الجراد"، وكان سببه مجيئه إلى هذا العالم. (2)

***تقييم الترجمة:**

قامت المترجمة بإعطاء العبارة الفرنسية " Le plus singulier fut " عبارة اصطلاحية عربية "وكان أغرب ما في الأمر "، وبالتالي حققت ترجمتها للعبارة الفرنسية إلى اللّغة العربية مكافئا دقيقا وهي تعمد إلى ذلك من أجل تبسيط الفهم والحفاظ على المؤشر الثقافي الذي يطبع النص الأصلي المكتوب بالفرنسية.

***الـــمقطع 3:**

C’est ainsi qu’un jour, au milieu d’une fort disputée, un homme vint vers eux, en s’excusant de les aborder ainsi, mais il était comme eux, expliqua-t-il, originaire de la Montagne, et il avait reconnu leur accent, il s’appelait Fahim, et avait dans le visage, et surtout dans la forme de sa moustache, une certaine ressemblance avec le cheikh. il leur dit le monde son village, Barouk, au cœur du pays druze, une région connue pour son hostilité à l »mir et à ses alliés, mais Gérions, encore sur ses gardes, se présenta sous un faux nom et dit qu’il était négociant en soie, de passage à chypre avec son fils. (3)

(1) Maalouf Amin, le Rocher de tanios, Ibid, 108.

(2) أمين معلوف: صخرة طانيوس، مرجع سابق، ص 113.

(3) Maalouf Amin, le Rocher de Tanios, Ibid , pp184,195.

وفي أحد الأيّام، في خضم مباراة حامية الوطيس، أقبل رجل، معتذرا لمخاطبتهما بدون سابق معرفة، ولكنّه كان مثلهما، كما شرح من الجبل، وقد تعرف إلى لهجتهما، كان يدعى فهيم، وفي وجهه لا سيما في شكل شاربيه، بعض ملامح الشيخ، ذكر لهما اسم ضيعته، الباروك في معقل الدروز، وهي منطقة معروفة بعدائها للأمير وخلفائه، ولكن جريوس بسبب حذره الشديد، عرّف عن نفسه باسم مستعار، وأعلن أنه تاجر حرير، يزور قبرص برفقة ابنه. (1)

***تقييم الترجمة:**

ومن هنا يتبيّن أنّ العبارة "وفي أحد الأيام" مكافئة للعبارة "C'est ainsi qu'un jour " ولم تقع المترجمة هنا في فخّ الإفراط في الترجمة فلم تصرّ على إضافة كلمة عربية مقابل " ainsi ".

كما اختارت بدورها المكافئ للتعبير الاصطلاحي "au milieu d'une partie fort disputée" باستخدام صيغة "في خضم مباراة حامية الوطيس".

بالإضافة إلى عبارة "au cœur du druze" وهي تعبير اصطلاحي ترجمته ترجمة مكافئة حين قالت "في معقل الدروز".

ويتوضح لنا فهم المترجمة المتعمّق للغة الأصلية أكثر من خلال كلمة "négociant" والتي استعملتها بمعنى "تاجر" واختيار المترجمة لهذا المقابل "تاجر حرير" وليس "مفاوض" ، دليل على معرفتها بمختلف معاني الكلمة الفرنسية.

***الـــمقطع 4:**

Le jour où son ancien intendant était retourné au pays, le maître de Kfaiyabda avait ordonné à ses sujets de le capturer sur-le-champ et de le lui amener. Mais Roukoz s'était muni d'une lettre de protection de l'émir de la Montagne, d'une autre portant la signature du vice-roi d'Egypte, et d'une troisième écrite de la propre main du patriarche, documents qu'il prenait soin de montrer à tout venant ; le cheikh n'était pas de taille à affronter toutes ces hautes autorités à la fois, et il avait dû ravaler sa colère et un peu de sa dignité.(2)

(1) أمين معلوف، صخرة طانيوس، مرجع سابق، ص 195.

(2)Amin Maalouf, le Rocher de Tanios, Ibid, p 81.

يوم عاد الوكيل السّابق إلى البلاد، أصدر سيّد كفرييدا أمرا إلى رعاياه بإلقاء القبض عليه في الحال وإحضاره، ولكن روكز كان قد تحصّن بكتاب من أمير الجبل، وكتاب آخر يحمل توقيع والي مصر، وكتاب ثالث بخط البطريرك شخصيا، وهي وثائق كان يحرص على استعراضها أمام الجميع، وما كان الشيخ قادرا على مواجهة كل هذه السلطات العليا في آن، فكظم غيظة على مضض، وعلى شيء من كرامته. [1]

***تقييم الترجمة:**

يتبيّن هنا أن عبارة "في الحال" هي المكافئ الاصطلاحي للتعبير "sur le champ" .

أمّا المكافئ الآخر فهو مكافئ للتعبير الفرنسي بكامله وحسن اختيار وحدة الترجمة "prendre soinde" وهو "يحرص على".

والمكافئ للتعبير الاصطلاحي "le cheikh n'était pas de taille " يدل على عمق فهم المترجمة للغة الأصلية وتمكّنها منها فكانت "وكان الشيخ قادرا" ، وبالتالي قد حافظت المترجمة على النّص الأصلي وعبّرت عنه بأسلوب جزل سهل، وهذا من أجل أن تكون ترجمتها مرآة عاكسة للأصل، ومن باب الأمانة لأفكار وهدف الكاتب.

[1] أمين معلوف، صخرة طانيوس، مرجع سابق، ص83.

2- نـــماذج شعرية:

وقد اخترنا في هذا المجال نموذجين اشتهرا عالميا وتركا صدى واسعا على الساحة الأدبية،ممّا جعلها نقطة اهتمام العديد من المترجمين، لهذا ترجمت إلى عدة لغات عالمية منها العربية وهذين النموذجين هما: قصيدة To this love"لويليام شكسبير"، وقصيدة البحيرة "للامارتين"، مع ترجمات مختلفة.

2-1-قصيدة To This Love:

أ- التعريف بالشاعر:



ولد شكسبير وتربي في ستراتفورد أون آفون تم تعميده في 26 أبريل 1564 وفى سن الثامنة عشر تزوج من ان هاتاواي ورزق بثلاثة أطفال: هم سوزانا وجود يثوهامنت وبين عامين 1585-1592 بدأ يعمل في لندن كممثل وكاتب ناجح في شركة تمثيل تدعى رجال لورد تشامبرلين وعرفت فيما بعد باسم رجال الملك ويبدو انه تقاعد إلى سترادفورد في عام 1413 عندما كان يبلغ من العمر 49 حيث توفى بعدها بثلاثة سنوات، وعدد قليل من سجلات حياة شكسبير الخاصة على قيد الحياة وكانت هناك تكهنات كبيرة حول مظهره الجسدي والجنسي والمعتقدات الدينية وعما إذا كانت الأعمال المنسوبة إليه مكتوبة من قبل الآخرين .

أنتج شكسبير معظم أعماله المعروفة بين 1589 و1613 حيث كانت مسرحياته الاولى بشكل عام كوميدية وتاريخية وقد تميزت بالتعقيد والحبكة الفنية بحلول نهاية القرن 16 كتب التراجيديات بما في ذلك الملك لير وهاملت وعطيل ومكبث وقد اعتبرها البعض من أفضل الأعمال باللغة الإنجليزية وفى أواخر حياته قيل انه كتب الكوميديا التراجيدية والمعرفة أيضاً باسم الرومانسيات وتعاون مع كتاب مسرحيون آخرون.

نشرت العديد من مسرحياته في طبعات مختلفة الجودة والدقة خلال حياته في عام (1623) نشرت فيرست فوليو طبعة تم جمعها لأعماله الدرامية عدا اثنين عرفا فيما بعد بـــانهما لشكسبير.

كان شكسبير شاعر وكاتب مسرحيا محترم في أيامه ولكن لم سمعته لم ترتفع إلى ارتفاعها الحالي حتى القرن التاسع عشر والرومانسيون على وجه الخصوص والمشهود لهم عبقرية شكسبير واعتمد عمله مراراً وأعيد اكتشافها من قبل الحركات الجديدة في التدريس والاداء ولا تزال مسرحياته تتمتع بشعبية كبيرة حتى اليوم وتتم

بشكل مستمر دراستها وتنفيذها واعادة تفسيرها في مختلف السياقات الثقافية والسياسية المختلفة في جميع انحاء العالم . وافته المنية في 23 أبريل 1616.[1]

ب– تحليل مقطع من قصيدة To This Love:

هذه أحد أهم قصائد شكسبير الشهيرة التي يبدأ فيها بعقد مقارنة بين جمال محبوبته واعتدال الجو في يوم من أيام الصيف الإنجليزي، ثم ينكر هذه المقارنة لأنّ الصيف فصل متقلّب. وتنتهي إلى أنّ محبوبته تكسّر حدود الزمن لأنّ الشاعر قد خلّدها في قصيدته التي لابدّ أن يكتب لها الخلود في رأيه وأن ينشدها الناس على مر الزمان.

Shall I compare thee to a summer's day Thou art more lovely and
more temperate Rough winds do shake the darling buds of My
And summer's lease hath all too short a dat
Sometimes too hot the eye of heaven shines
And often is his gold complexion dimmed
And every fair from fair sometimes declines
By chance or nature's changing course untrimmed
But they eternal summer shall not fade
Nor lose possession of that fair thou owest
Nor shall death brag thou wanderest in his shade
when in eternal lines to time thou growest
So long as men can breathe, or eyes can see
So long lives this. and this gives life to thee

***الترجمة الأولى:** (محمد عناني، جريدة المساء، 1962).

ألا تشبهين صفاء المصيف

بل أنت أحلى وأصفى سماء

في الصيف تعصف ريح الذبول

وتعبث في برعمات الربيع

ولا يلبث الصيف حتى يزول

وفي الصيف تسطع عين السماء

[1]موقع الموسوعة الحرة ، تاريخ الإطلاع 2015/05/06، من الموقع:

http://ar.wikipedia.org/wiki/وليم_شكسبير

ويحتدم القيظ مثل الأتون
وفي المصيف يحجب عن السحاب
ضياء السماء وجمال ذكاء
وما من جميل يظلّ جميلا
فشيمة كل البرايا الفناء
ولكنّ صيفك ذا لن يغيب
ولن تفتقدي فيه نور الجمال
ولن يتباهى الفناء الرّهيب
بأنّك تمشين بين الظلال
إذا صغت منك قصيد الأبد
فما دام في الأرض ناس تعيش
ومادام فيها عيون ترى
فسوف يردّد شعري الزمان
وفيه تعيشين بين الورى. [1]

***تقييم الترجمة:**

اتّبع المترجم "محمّد عناني" نموذج "نايدا" (الترجمة بالمكافئ) في ترجمته لقصيدة "شكسبير"، محاولا نقل المعنى والأثر الذي ولّدته القصيدة في قارئ اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف (العربية)، حيث نجده قد استعمل ألفاظا تحمل المعنى ذاته:

- "صفاء المصيف" في الترجمة إلى العربية تقابل "Shall I compare thee to a summer'sday" بالإنجليزية، ثم يواصل وصفه لمحبوبته بأنها: "أحلى وأصفى سماء" ومكافئها في اللّغة الإنجليزية يتمثل في العبارة "art more lovely and more temperate"

- "برعمات الربيع" تكافئ: "buds of my and summer`s".

- و"في الصيف تسطع عين السماء" تكافئ: "hot the eye of heaven shines".

[1] http://www.yafea1.com/vb/archive/index.php/t-94074.html, 2015/05/10 تاريخ الإطلاع.

كما نجد أنّ شكسبير عبر بـــ: "but they eternal summer shall not fade" وخاصة: "eternal not fade" للدلالة على الأبديّة والدّوام والخلود والتي نجدها في اللّغة الهدف معبر عنها ب: "لن تغيب" في "ولكنّ صيفك ذا لن يغيب"

- بالإضافة إلى قول شكسبير:"lose possession of that fair thou owest"

قاصدا من وراءه أنّ محبوبته تمتلك نور جمال رهيب، حيث أنّ ما يكافئها في اللّغة العربية هي قول المترجم: "ولن تفتقدي فيه نور الجمال".

- كما نجد "brag" يكافئها في اللّغة العربية " التباهي" و "التفاخر" في قوله: " ولن يتباهى..."

- عبارة "when in eternal lines to time thou growest"

يكافئها: " إذا صغت منك قصيد الأبد"

بحيث نجد كلمة: "الأبد" أعطت نفس المعنى للفظة "eternal" و:"eyes can see" تكافئ: "عيون ترى".

ومن هنا نلاحظ أنّ المترجم على معرفة حقة باللّغة الأصل، ويتجلى ذلك من خلال الترجمة السابقة الذكر، حيث أنه كان ناجحا في نقل المعنى نفسه إلى اللغة الهدف، و لم يترك للقارئ مجال للمقارنة بين النص الأصل والنص المترجم.

* **الترجمة الثانية:** (فطينة النائب من كتاب فن الترجمة، للدكتور صفاء الخلوصى، 1986)

من ذا يقارن حسنك المغري بصيف قد تجلى
وفنون سحرك قد بدت في ناظري أسمى وأغلى
تجني الرياح العتيات على البراعم وهي جدلي
والصيف يمضي مسرعا إذ عقده المحدود ولّى
كم أشرقت عين السماء بحرّها تلتهب
ولكم خبا في وجهها الذهبي نور يغرب
لابد للحسن البهي عن الجميل سيذهب
فالدهر تغيّر وأطوار الطبيعة قلب
لكن صيفك سرمدي ما اعتراه ذبول

لن يفقد الحسن الذي ملكت فيه بخيل

والموت لن يزهر بظلك في حماه يجول

ستعاصرين الدهر في شعري وفيه أقول:

مادامت الأنفاس تصعد والعيون تحدّق

سيظل شعري خالدا وعليك عمرا يغدق. [1]

***تقييم الترجمة:**

الملاحظ على هذه الترجمة أنّها اعتمدت الترجمة بالمكافئ، وقد عمدت إلى نقل المعنى والأثر إلى اللّغة الهدف فاستعمل المترجم ألفاظا تدل على ذلك في شعره من مثل:

- "من ذا يقارن حسنك المغرى بصيف قد تجلى وفنون سحرك قد بدت في ناظري أسمى وأغلى"، والتي بدورها كانت مكافئة للعبارة:

Shall I compare thee to a summers day Thou art more lovely and mor temperate

تكافئ: "أسمى وأغلى" وقد أحدثت نفس المعنى والأثر

-"والصيف يمضي مسرعا إذ عقده المحدود ولّى" تكافئ:summers leasehath all too short a dat

- " أشرقت عين السماء بحرّها تلهب" تقابل:hot the eye of heaven shines

حيث نجد "عين السماء" تكافئ: the eye of heaven

و"بحرّها تلتهب" تكافئ:hot shines

كما نجد أن شكسبير استعمل عبارة: gold complexionوهو يقصد من ورائها عندما وصف محبوبته بأن بشرتها ذهبية، وقد وجدنا في الترجمة إلى العربية ما يكافئها حيث قال المترجم: " ولكم خبا في وجهها الذهبي نور يغرب" ومن هنا يتبين أن البشرة الذهبية والوجه الذهبي لهما معنى واحد.

-every fair from fair sometimes declines

وقد عبّر عنها المترجم بقوله: " لابدّ للحسن البهي عن الجميل سيذهب". وكلمة "الحسن البهيّ" "الجميل" مكافئتان لـــــ: fair بالإنجليزية.

[1] http://www.yafea1.com/vb/archive/index.php/t-94074.html, 2015/05/12 تاريخ الإطلاع.

أي أنّ المترجم عبّر عن كلمة إنجليزية بأكثر من مفردة مع احترامه لقانون التكافؤ، وهذا هو المترجم الجيد، أي أنه يفهم المعنى ويستعمل مرادفات أخرى تحدث نفس الأثر.

-"eternal" عبّر عنها المترجم ب: "سرمدي" ليدل على المعنى نفسه ويحدث الأثر ذاته في المتلقي، فكلاهما يدل على البقاء وعدم الفناء.

- عبّر أيضا على لفظة "not fade" ب: "ما اعتراه ذبول" ، فالكلمتان مختلفتان حيث أن الأولى تعني (لا يخبو)، لكنهما تدلان على المعنى ذاته.

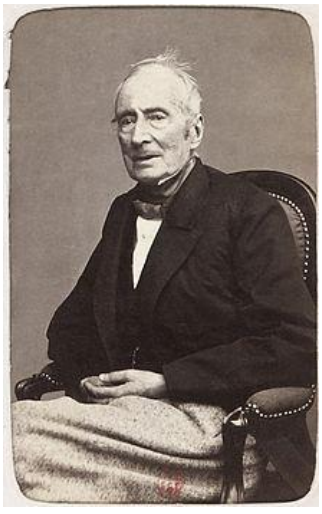
- " الموت لن يزهو" تكافئ:Nor shall death brag

- "مادامت الأنفاس تصعد والعيون تحدق"

تكافئ: so long as men can breathe or eyes can see

من هنا نلاحظ أن كلاّ من الترجمتين الأولى والثانية نقلت النص الأصل إلى النص الهدف عن طريق نقل المعنى وإحداث الأثر نفسه، بالتالي فقد جعلت القارئ يستغني عن النص الأصل واكتفاءه بالنص الهدف وهذا دليل على نجاح المترجمين في تطبيق الترجمة بالمكافئ على هذا المقطع من قصيدة To this love

2-2-قصيدة Le lac :



أ-التعريف بألفونس دولامارتين:

كاتب وشاعر وسياسي فرنسي ولد في 21 أكتوبر 1790.

كان ينتمي إلى طبقة النبلاء الفرنسيين، وهي أعلى طبقة في ذلك الزمان. ولذلك نشأ وترعرع في قصر «ميلي» تحت إشراف أمه الحنون التي لم تكن تطلب منه أكثر من أن يكون إنساناً حقيقياً وطيباً، لما يقول هو حرفياً.

وبعد أن أكمل دراساته في أحد المعاهد اليسوعية، أي التابعة للمسيحيين، راح يسافر في البلدان لكي يروّح عن نفسه كما يفعل معظم أولاد الأغنياء. وهكذا سافر إلى إيطاليا عام (1811) وبقي فيها حتى عام 1814: أي حتى سقوط النظام الإمبراطوري بقيادة نابليون بونابرت وعودة الملك لويس الثامن عشر إلى الحكم ثم راح يهتم بالأدب والشعر وينشر أولى مجموعاته الشعرية عام 1820 تحت عنوان: «تأملات شعرية». وكان عمره آنذاك واحداً وثلاثين عاماً.

والشيء العجيب الغريب هو أن هذا الديوان الأول جعل منه بين عشية وضحاها شاعراً مشهوراً يشار إليه بالبنان. وبعد ثلاث سنوات من ذلك التاريخ أصدر لامارتين مجموعة شعرية ثانية تحت عنوان: تأملات شعرية جديدة. ثم نشر بعدئذ عدة كتب من بينها: موت سقراط، واخر انشودة جحيم للطفل هارولد.

وبعد أن سافر إلى الشرق وتعرف على القدس في فلسطين حيث يوجد مهد المسيح ومقدسات المسيحية عاد إلى أوروبا وأصبح موظفاً في السفارة الفرنسية بمدينة فلورنسا الإيطالية. ثم تزوج من فتاة إنجليزية بعد عدة قصص حب فاشلة من بينها تلك القصة التي ألهمته قصيدة «البحيرة» الشهيرة.

وهي من أشهر القصائد الرومانطيقية في الشعر الفرنسي. وقد ترجمت إلى العربية شعراً عن طريق أحد الأدباء المصريين الكبار. ثم يردف المؤلف قائلاً: وبعدئذ انخرط لامارتين في الحياة السياسية وأصبح نائباً في البرلمان. وقد سحر زملاءه بخطاباته الشاعرية الفياضة المليئة بالعواطف النبيلة تجاه الشعب الفقير. وكان لامارتين خطيباً في الدرجة الأولى.

ثم نشر لامارتين بعد ذلك عدة كتب مهمة نذكر من بينها: رحلة إلى الشرق (1835)، جوسلين (1836)، سقوط ملاك (1838)، خشوع شعري (1839)، الخ. كما نشر كتاباً جميلاً عن تاريخ الثورة الفرنسية التي كانت لا تزال حديثة العهد. والغريب في الأمر أن لامارتين ذا الأصل النبيل والأرستقراطي أصبح من كبار مؤيدي الثورة الفرنسية التي أطاحت بطبقة النبلاء الأرستقراطيين وامتيازاتهم الضخمة! وقد عارض بشدة الحكم الرجعي للملك لويس فيليب وكان أحد قادة الثورة الشعبية الشهيرة عام 1848. توفي في 28 فبراير 1869. [1]

ب- تحليل مقاطع من قصيدة Le Lac :

Ainsi, toujours poussés vers de nouveaux rivages,
Dans la nuit éternelle emportés sans retour,
Ne pourrons-nous jamais sur l'océan des âges
Jeter l'ancre un seul jour ?

Ô lac ! l'année à peine a fini sa carrière,
Et près des flots chéris qu'elle devait revoir,
Regarde ! je viens seul m'asseoir sur cette pierre
Où tu la vis s'asseoir !

[1] موسوعة ويكيبيديا الحرة:
http://ar.wikipedia.org/wiki/ألفونس_دو_لامارتين, 2015/05/15 تاريخ الإطلاع.

Tu mugissais ainsi sous ces roches profondes,
Ainsi tu te brisais sur leurs flancs déchirés,
Ainsi le vent jetait l'écume de tes ondes
Sur ses pieds adorés.

Un soir, t'en souvient-il ? nous voguions en silence ;
On n'entendait au loin, sur l'onde et sous les cieux,
Que le bruit des rameurs qui frappaient en cadence
Tes flots harmonieux.

Tout à coup des accents inconnus à la terre
Du rivage charmé frappèrent les échos ;
Le flot fut attentif, et la voix qui m'est chère
Laissa tomber ces mots :

" Ô temps ! suspends ton vol, et vous, heures propices !
Suspendez votre cours :
Laissez-nous savourer les rapides délices
Des plus beaux de nos jours !

" Assez de malheureux ici-bas vous implorent,
Coulez, coulez pour eux ;
Prenez avec leurs jours les soins qui les dévorent ;
Oubliez les heureux.

" Mais je demande en vain quelques moments encore,
Le temps m'échappe et fuit ;
Je dis à cette nuit : Sois plus lente ; et l'aurore
Va dissiper la nuit.

" Aimons donc, aimons donc ! de l'heure fugitive,
Hâtons-nous, jouissons !
L'homme n'a point de port, le temps n'a point de rive ;
Il coule, et nous passons ! "

Temps jaloux, se peut-il que ces moments d'ivresse,
Où l'amour à longs flots nous verse le bonheur,
S'envolent loin de nous de la même vitesse
Que les jours de malheur ?

Eh quoi ! n'en pourrons-nous fixer au moins la trace ?
Quoi ! passés pour jamais ! quoi ! tout entiers perdus !
Ce temps qui les donna, ce temps qui les efface,
Ne nous les rendra plus !

Éternité, néant, passé, sombres abîmes,
Que faites-vous des jours que vous engloutissez ?
Parlez : nous rendrez-vous ces extases sublimes
Que vous nous ravissez ?

Ô lac ! rochers muets ! grottes ! forêt obscure !
Vous, que le temps épargne ou qu'il peut rajeunir,
Gardez de cette nuit, gardez, belle nature,
Au moins le souvenir ![1]

***الترجمة الأولى: لعلي محمود طه**

ليت شعري أهكـــــذا نـــــــمضي		في عبـــاب إلـــى شـــواطئ غمض
و نـــخوض الزمـــــان في جنح ليـــل		أبـــديّ يضـــني النّـــفوس وينضي
و ضـــــفاف الحـــــياة ترمقها العـــ		ـــين فبـــعض يـــمرّ في إثر بعض
دون أن نـــــملك الرّجـــــوع إلى ما		فـــات منـــها و لا الرّسوّ بأرض!؟
حدّثـــي القـــلب يا بـــحيرة مـــــالي		لا أرى أوليـــفر فـــوق ضـــفافك
أوشـــــك العـــــام أن يمر و هذا		مـــوعـــد للّقاء فـــي مصـــطافك
صـــخرة العـــهد ! ويـــك هأنذا عد		ت، فـــماذا لديـــك عن أضيافك؟
عـــدت وحـــدي أرعى الضّفاف بعين		ســـفكت دمعـــها اللّيالي السّوافك
كنـــت بالأمس تهدرين كـــــما أنـــ		ـــت هديـــــرا يهزّ قلب السّكون
و ضـــــــفاف أمـــواجها يتداعيـــ		ـــن على هذه الصّخـــــور الجون
و النّسيـــم العليـــل يدفـــع و هـــــنا		زبد الـــمـــوج الرّبى والـــحـــزون
ملـــقيا رغـــوها عـــلى قدميـــــــها		ليّـــن المسّ مستـــحبّ الأنيـــــن
أتـــــــرى تذكريـــن ليـــلـــة كـــنّا		منـــك فـــوق الأمواج بين الضّفاف
وســـرى زورق بـــــنا يتـــــهادى		تحت جنح الدّجى و ستر العفاف!؟

[1] http://www.etudes-litteraires.com/lamartine.php, 2015/05/17 تاريخ الإطلاع.

فـــي سكـــــون فليـــس نسمع فوق	المـــوج إلاّ أغـــاني المـــجـــــداف
تتلاقـــى عـــلى الـــرّبـــى و الحوافي	بأناشيـــــد موجـــــك العزّاف؟؟
و على حيـــن غـــــرّة رنّ صـــوت	لم يعـــــوّد ســـــــماعه إنسيّ
هبـــــط الشّاطئ الطّروب فما يســـ	ـــمـــــع فيـــــه للهتافات دويّ
و إذا اللّيـــل ساهـــم سكـــــن النّو	ء إليـــــه وأنصـــت اللّجـــــــيّ
يتلقّـــى عـــن نبـــأة الصّوت نـــجوى	كـــلـــمات ألـــقـــي بـــهنّ نجيّ
يا زمـــانا يـــمـــرّ كالطّيـــر مـــهلا	طائـــــر أنت؟ ويك قف طيرانك!
اهنـــاء الســـّاعات تـــجري و تعدو	نا عـــطاشا فـــقف بنا جريـــانك!
ويـــك دعـــنا نـــمرح بأجمـــل أيّا	م و نلقـــى من بعد خوف أمـــانك
و إذا نـــحن لـــذّة العيـــش ذقـــــنا	ها و مرّت بنا فـــــدر دورانـــك!

***تقييم الترجمة:**

يتبين لنا أنّ محمود طه اعتمد ترجمته هاته على الطريقة التكافؤية، وذلك من أجل تحقيق الأثر والمعنى نفسه في اللغة العربية والأمثلة عن ذلك كثيرة منها:

Ainsi, toujours poussée veres de nouveaux riages.

قابلها الشاعر أو ضمّن معناها في قوله:

ليت شعري أهكذا نـــمضي

في عباب إلى شواطئ غمضي

حيث استخدم الفعل "نمضي" مكافئا لـــ" poussés"في الفرنسية وهو فعلان يدلان على المعنىنفسه .

حيث نجد: Dons la nuit éternelle emportes sons retour.

مكافئها:

نخوض الزمان في جنح ليـــل

أبدي يضني النفوس وينضي النفوس

وهنا استعمل كلمة "أبدي" للدلالة على الاستمرارية والأزلية ليحقق المعنى نفسه للفعل" éternelle " بالفرنسية.

كذلك: Ne pourrons – nous jamais sur l’océan des âges jeter l’ancre un Sul jour

ترجمها:

وضفاف الحياة ترمقها العين

فبعض يمر في إثر بعض

دون أن تملك للرجوع إلى ما

فات منه ولا الرسو بأرض

إذ نجد أن كلمتي "ضفاف الحياة " مقابلة ل" l'océan des âges " وهي تعني محيط العمر، وقد نجح علي محمود طه في تحقيق المكافئ رغم اختلاف الكلمات.

- عبّر محمود طه عن التعجب الذي أورده لا مارتين:

O lac ! L'année à peine a fini sa carrière

Et près des flots chéris quelle devait revoi,

Regarde !je vins Sul m'assoir, sur cette pierre.

بقوله" حدّثي القلب يا بحيرة مالي". "لا أرى أوليفر فوق ضفافك"

كما أنّ: Jetait l'écume de tes ondes surses pieds adoré

مكافئها: "زبد الموج للربى والحزون

ملقيا رغوها على قدميها

حيث أن كلمة " l'écume " تعني الزبد والرغوة

كذلك نجد:

Que le brui des rameurs que frappaient en cadence

tes flots harmonieuse.

تكافئها "نسمع فوق الموج إلاّ أغاني المجداف "

- O temps, suspends ton vol

حيث نجد لا مارتين يسائل الزمن في عبارته هذه بينما علي محمود طه عبّر عن الزمن بالطير في سرعته فقال:

"يا زمانا يمرّ كالطّير مهلا

طائر أنت؟ قف طيرانك"

-Laissez-nous savourer les rapides délices

Des plus beaux de nos jours !

مكافئها " وإذا نحن لذّة العيش دقناها

ومرّت بنا قدر دورانك»

إذ أنّ كلمة "nous svaourer "تقابل "دقناها "و"délices " تكافئ "لذة العيش":

ومن خلال هذه الترجمة التي قام بها على محمود طه القائمة على نظرية المكافئ تجعلنا نستغني عن قراءة النص للامارتين فقد نجح في نقلها إلى العربية وأبدع فيها.

***الترجمة الثانية: لنقولا فيّاض**

أهكذا أبداً تمضي أمانينا

نطوي الحياةَ وليلُ الموت يطوينا

تجري بنا سُفُنُ الأعمارِ ماخرةً

بحرَ الوجودِ ولا نُلقي مراسينا؟

بحيرةَ الحبِّ حيّاكِ الحيا فَلَكَمْ

كانت مياهُكِ بالنجوى تُحيّينا

قد كنتُ أرجو ختامَ العامِ يجمعنا

واليومَ للدهر لا يُرجى تلاقين

فجئتُ أجلس وحدي حيثما أخذتْ

عني الحبيبةُ آيَ الحبّ تَلْقينا

هذا أنينُكِ ما بدّلتِ نغمتَهُ

وطال ما حُمّلتْ فيه أغانينا

وفوق شاطئكِ الأمواجُ ما برحتْ

تُلاطم الصخرَ حيناً والهوا حينا

وتحت أقدامها يا طالما طرحتْ

من رغوة الماءِ كفٌّ الريحِ تأمينا

هل تذكرين مساءً فوق مائكِ إذ

يجري ونحن سكوتٌ في تصابينا؟

والبرُّ والبحر والأفلاكُ مصغيةٌ

مَعْنا فلا شيءَ يُلهيها ويُلهينا

إلا المجاذيفُ بالأمواج ضاربةً

يخالُ إيقاعَها العشّاقُ تلحينا

إذا برنّة أنغامٍ سُحرتُ بها

فخِلتُ أن الملا الأعلى يُناجينا

والموجُ أصغى لمن أهوى، وقد تركتْ

بهذه الكلماتِ الموجَ مفتونا:

يا دهرُ قفْ، فحرامٌ أن تطيرَ بنا

من قبل أن نتملّى من أمانينا

ويا زمانَ الصِّبا دعنا على مَهَلٍ

نلتذُّ بالحبِّ في أحلى لياليا

أجبْ دعاءَ بني البؤسى بأرضكَ ذي

وطرْ بهم فهمُ في العيش يشقونا

خُذِ الشقيَّ وخذْ مَعْه تعاستَهُ

وخلّنا فهناءُ الحبِّ يكفينا

هيهات هيهات أن الدهرَ يسمع لي

فالوقتُ يفلت والساعاتُ تُفنينا

أقولُ للّيل قفْ، والفجرُ يطردُهُ

مُمزِّقاً منه سِتراً بات يُخفينا

فلنغنمِ الحبَّ ما دام الزمانُ بنا

يجري، ولا وقفةٌ فيه تُعزّينا

*تقييم الترجمة:

يتبيّن لنا من خلال قراءتنا لقصيدة "لامارتين" (البحيرة) وقراءة الترجمة التي قام بها "نقولا فياض" أننا لا نبتعد كثيرا عن النص الأصل فقد نجح في إعطاء مكافئات عديدة نذكر من بينها:

"أهكذا أبدا تمضي أمانينا

نطوي الحياة وليل الموت يطوينا

تجري بنا سفن الأعمار ماخرة

بحر الوجود ولا نلقي مراسينا ؟ "

تكافئ:

« Ainsi, toujours poussée vers de nouveaux rivages,

Dans la nuit éternelle emportés sans retour,

Ne pourrons – nous jamais sur l'océan des âges »

وقد استعمل "نقولا" كلمات أعطى نفس المعنى وعبرت عنه بإتقان فنجد:

-"أبدا تمضي" تكافئ :toujours poussés والفعل poussés يعني "تدفع".

-"تجري بنا سفن الأعمار ماخرة" تكافئ:

Ne pourrons – nous jamais sur l'océan des âge

-" نلقي مراسينا" تكافئ : jeter l'ancre فالفعل ألقى يعني jeter بالفرنسية والمرساة هي l'ancre.

-"فجئت أجلس وحدي حيثما أخذت

عني الحبيبة أي الحب تلقينا"

تكافئ: Je viens seul m'asseoir sur cette pierre

Ou tu la vis s'asseoir

فالفعل "أجلس" يكافئ " m'asseoir "

"وحدي" تكافئ " seul "

وقد استخدم عبارة " حيثما أخذت عني الحبيبة" ليدل على أنّه كان يجلس في المكان الذي كان يلتقي به حبيبته وهذا ما قاله "لامارتين" sur cette pierre" على هذه الصخرة" وهو مكان اللّقاء.

-"تلاطم الصخر حينا والهوى حينا" تكافئ:tu mugissais ainsi sous ces roches profondes

الصخرة :roches

فقد استخدم الفعل "تلاطم" مكافئ للمعنى الذي استخدمه "لامارتين" وهو "جنب الصخر".

-"وتحت أقدامها يا طال ما طرحت

من رغوة الماء كفّ الريح تأمينا"

تكافئ:

”Ainsi le vent Jetait l’écume

De tes ondes sur ses pieds adorés”

وقد استعمل مصطلح "رغوة" ليقابلبهl’écume في اللغة الأصل.

كما نجد: "تحت أقدامها" تقابل: sur ses pieds

-"هل تذكرين مساء فوق مائك إذ

يجري ونحن سكون في تصابينا"

تكافئ:

Un soir, ten souvient-il ? Nous
voguions en silence,

"هل تذكرين" تكافئ:T’en souvient-il

الفعل "يجري" يكافئ: voguions ومعناه: نندفع

والجري والاندفاع يحققان معنا واحدا.

-"المجاذيف بالأمواج ضاربة يخال ايقاعها العشاق تلحينا"

تكافئ:

que le bruit des rameurs qui

frappaient en cieux,

Tes flotes harmonieux

إذن: "المجاذيف" استعملها ليدل على:rameurs "الجذّافين" وهم نجد ذاتهم من يستخدمون تلك المجاذيف.

عبّر كذلك عن الفعل frappaient بـــ"ضاربة"

"الأمواج" تقابل:flotes

و"harmonieux" عبّر عنها بما يكافئها حين قال: "يخال ايقاعها العشاق تلحينا" والمصطلح بالفرنسية يعبّر عن التناغم والانسجام الذي تحدثه تلك المجاذيف في الأمواج والتي تكون ملحونة.

- "إذا برنّة أنغام سحرت بها فخلت أن الملأ أعلى يناجينا" تكافئ:

" tout à coup des accent inconnus a la terre

Du cuvage charmé frappèrent les échos"

فكلمة: "رنة" تقابل: "accent" والتي تعني "النبرة".

"سحرت" تقابل كذلك: "charmé" السّاحر وهي تعود على الشاطئ.

كما أن الكلمة الفرنسية "les échos" تعني "رجع"، "صدى" وقد أحسن نقولا فياض في إعطاء مكافئ لها عندما قال "فخلت أن الملأ أعلى يناجينا" وهي تدل على خروج صوت أو صدى.

-"ô temps, suspend ton vol !" نجد أنّ المترجم قد أبدع في إعطاء مكافئ لهذه الجملة عندما قال محدّثا الزمن: "يا دهر قف فحرام أن تطير بنا"

حيث أن لا مارتين قد ترجّى الزمن بأن يؤجل هروبه: "ton vol" "تعني سرعتك"

تعني suspend"أجّل"، أمّا نقولا فياض فقد ترجم عنه وشبه الزمن بالطائر الذي يطير، وبطبيعة الحال ستكون سرعته كبيرة.

وهنا يتبين لنا أنه رغم الابتعاد عن المعنى الدقيق للكاتب مقابل إعطاء تشبيه له لا يخل المعنى، بل حقق نفس الهدف.

أمّا: "suspend" فقابلها بـــــ: "قف".

-"يا زمان الصياد عنا على مهل"

نلتذ بالحب في أحل لياليا"

تكافئ:

"laissez-vous savourer les rapide

délices des plus beaux de nos jours "

الفعل "نلتذ" يكافئ: "savourer" "نتذوق"

"أحلى لياليا" تكافئ: "Des plus beaux de nos jours"

-"أجب دعاء بني البؤسى بأرضك ذي"

تكافئ: "Assez de malheureux ici-bas vous implorent

كلمة "دعاء" تكافئ: " implorent " والتي بدورها تعني التضرّع والتوسّل، والدّعاء والتضرع شيئان متماثلان.

"البؤسى" تكافئ "malheureux ".

-"هيهات هيهات أنّ الدّهر يسمع لي" تكافئ:

" Mais je demande en vain quelques moment encore "

إذن نفهم من هنا أن المترجم يتمنى لو أن الدهر يستمع له وهذا هو المعنى المنشود في اللغة الأصل، ولكن طلبه هذا كان بلا جدوى.

- لامارتين قال "en vain" يعني بلا جدوى.

ونقولا فياض قال: "هيهات هيهات" وهما هنا يحققان المعنى نفسه.

-"فالوقت يفلت والساعات تفنينا" تكافئ: "le temps m'échappe et fuit"

فالفعل "يفلت" كافئ "échappe" ومعناه التخلي وكذلك الفعلfuit .بمعنى هرب. وبالتالي عبّر نقولا عن كلا الفعلين بالفعل "يفلت".

* "أقول للّيل والفجر يطرده" تكافئ:

" Je dis à cette nuit «soit plus lent», et l'aurrore"

فهو يطلب مني اللّيل عدم التسرّعlent

"أقول لليل" تكافئ "je dis à cette nuit"

"الفجر"تكافئ: l'aurore

-"يجري ولا وقفة فيه تعزينا" تكافئ:! I coule, et nous passons"

"يجري" تقابل "coule"

إنّ نقولا فياض كان موفّقا إلى درجة كبيرة في ترجمته إذ تعتبر من أحسن الترجمات لهذه القصيدة فلم يبتعد كثيرا عن معناها الأصلي، فقد ترجم

*** الترجمة الثالثة: لمحمد مندور**

أنظل هكذا منساقين أبدا إلى شواطئ جديدة

محمولين دائما وسط الليل الأبدي بغير رجعة؟

أو ما نستطيع أن نلقي بمرساتنا يوما

على شاطئ الزمن اللجي؟

أيتها البحيرة، لم يكد العام يتم دورته، ومع ذلك انظري

ها أنا وحدي جالسا فوق هذه الصخرة

التي رأيتِها تجلس عليها

وإلى جوار أمواجك العزيزة التي كانت ستعود إلى رؤيتها

هكذا كنت تهدرين تحت هذه الصخور العميقة

وهكذا كنت تتكسرين على جوانبها الممزقة

وهكذا كانت الرياح تلقي بزبد أمواجك

فوق قدميها المعبودتين

أو ما تذكرين كيف كنا نحدف صامتين ذات مساء

وكنا لا نسمع عن بعد فوق الموج وتحت السماوات

غير حفيف المجاديف وهي تضرب في صمت

أمواجك الناغمة؟

وفجأة ترددت في الشاطئ

أصداء نغمات تجهلها الأرض

فأنصت الموج وتساقطت من الصوت الحبيب

أيها الزمن، قف جريانك

وأنت، أيتها الساعات السعيدة، قفي انسيابك

واتركينا ننعم باللذات العابرة

التي تتيحها أجمل أيامنا

كثير من منكوبي الحياة يضرعون إليك

فأسرعي، أسرعي إليهم

واحملي مع أيامهم الآلام التي تنهشهم

وانسي السعداء

ولكنني أسألك عبثًا فضلاً من اللحظات

فالزمن يفلت ويهرب

وأقول لها الليل: تمهل

والفجر سيبدد الليل

فلنحب إذن، فلنحب !

ولنسرع إلى المتعة باللحظة الهروب

فالإنسان لا مرفأ له، والزمن ما له من شاطئ

إنه ينساب وننساب معه

أيها الزمن الغيور

هل يجوز أن تنساب عنا لحظات النشوة

التي يسكب لنا فيها الحب السعادة جرعات طوالا

بالسرعة نفسها التي تنساب بها أيام الشقاء

ثم ماذا؟ أو ما نستطيع أن نستبقى الأثر؟

أهكذا تمر إلى الأبد؟ أهكذا يضيع كل شيء؟

وهذا الزمن الذي منحها والذي محاها

لن يردها إلينا قط؟

أيها الأبد! أيها العدم! أيها الماضى! أيتها الأغوار الداكنة!

ماذا تفعلين بما تبتلعين من أيام؟

تكلمي: هل ستردين إلينا تلك النشوات العلوية

التي تسلبينها منا؟

أيتها البحيرة! أيتها الصخور الصامتة، والكهوف والغابات الحالكة!

أنت التي يستبقيك الزمن أو يجدد شبابك،

احتفظي من هذه الليلة، أيتها الطبيعة الجميلة، على الأقل بالذكرى

***تقييم ترجمة محمد منذور:**

- "أنظلّ هكذا منساقين أبدا إلى شواطئ جديدة" تكافئ:

Ainsi, toujours poussés vers de nouveaux rivages

فالفعل "منساقين" حقق نفس معنى الفعل pousses (الدفع).

- "محمولتين دائما وسط الليل الأبدي بغير رجعة؟" تكافئ:

Dans la nuit éternelle emportée sans retour.

ف: "محمولتين" نفس معنى الفعل emportes و"اللّيل الأبدي" éternelle

"بغير رجعة" تكافئ: sans retour

– أيّتها البحيرة! لم يكد العام يتم دورته، ومع ذلك أنظري

ها أنا وحدي جالسا فوق هذه الصخرة

التي رأيتها تجلس عليها

تكافئ:

Olac ! L'année à peine a fini sa carrière
Et près des flots chéris qu'elle devait revoir,
Regarde ! je viens seul m'asseoir sur cette pierre
ou tu la vis s'asseoir !

"أنظري" تكافئ:regarde

"أنا وحدي" تكافئ:je viens seul

"جالسا": m'asseoir

"فوق هذه الصخرة":sur cette pierre

"التي رأيتها تجلس عليها":

-ou tu la vis s'asseoir
Tu mugissais ainsi sous ces roches profondes
Ainsi tu te brisais sur leur flancs dèchirès ;
Ainsi le vent jetait l'écume de tes ondes
Sur ses pieds adorés

تكافئها:

وإلى جوار أمواجك العزيزة التي كانت ستعود إلى رؤيتها

هكذا كنتتهدرين تحت هذه الصخور العميقة

وهكذا كانت الرياح تلقي بزيد أمواجك

فوق قدميها المعبودتين.

إذ نجد أنّ:

–"تهدرين تحت هذه الصخور العميقة" تقابل: mugissais ainsi sous ces roches profondes

–"كانت الرياح تلقي بزبد أمواجك" تكافئ: le vent j'était l'écume de tes ondes

–"الرياح":le vent

–"قدميها لمعبودتين": ses pieds adorés

- "أو ما تذكرين كيف كنا نجدف صامتين مساء" تكافئ:

t’en souvient-il ?nous voguions en silence:

-"تذكرين" تقابل: الفعل souvient

-"نجدف صامتين": voguions en silence

- "كنّا لا نسمع عن بعد فوق الموج وتحت السموات" تكافئ:

On n’entendait au loin,sur l’onde et sous les cieux

- "أمواجك الناعمة" تكافئ: Tes flots harmonieux

- "أيّها الزمن قف جريانك" تكافئ:O Temps, suspends ton vol

- "أيّتها البحيرة

والصخور الصماء، والكهوف والغاية المظلمة" تكافئ:

O lac ! rochermeuts !grottes ! forèt obscure

- "أنتنّ في أمان من الزمن

بل إنه يعيد إليكن الشباب

تكافئ:vous que le temps épargne ou qu’il peut rajeunir

- "وأن تحتفظي- أيتها الطبيعة الجميلة

بذكري هذه الليلة"

تكافئ: Gardez de cette nuit, gardez, belle nature, Au moins le sevenir

إن الترجمة الأدبية من أصعب الترجمات التي تواجه المترجم خاصة المتعلقة بالشعر، إذ لها خصوصيات وجب المترجم احترامها، فيضاعف الجهد ليحصل على الأثر والمعنى نفسه في النص الهدف، وتكون له دراية مسبقة باللغة الأصل واللغة الهدف ، والنماذج التي تطرقن إليها والتي اعتمدت على نظرية نايدا التكافئية ما هي إلا واحدة من النماذج الكثيرة الناجعة في الترجمة، وخير دليل على ذلك.

خاتمة

خاتـــمـــة:

بعد الدراسة والتنقيب في هذا الموضوع يمكننا أن نحوصل ما توصلنا إليه من نتائج وإجابات عن الإشكالات التي تمّ طرحها فيما يلي.

– لا اختلاف في كون الترجمة عمليّة مهمّة في التواصل بين الحضارات الإنسانية، وأنها أحسن ناقل للثقافات والآداب.

– استطاعت الترجمة أن تتطوّر وتواكب التقدّم الحاصل في العلوم والآداب فانتقلت من كونها مجرّد اجتهادات وآراء شخصية إلى علم قائم بذاته تحكمه نظريات علميّة وقواعد ثابتة للطابع الفني المتعلق بالنوع الأدبي.

– اهتمت نظرية الترجمة بالمكافئ ليوجين نايدا بالمعنى على حساب المبنى وجعلت منه الأساس والمنطلق المبتغى لأيّ ترجمة.

– مقياس الترجمة الجيدة لدى نايدا هو تحقيق الأثر المكافئ للنص الأصلي فكلما كانت الترجمة مكافئة لما حقّقه النّص الأصلي فهي أكثر نجاحا وقبولا.

– فضّل (نايدا) النّوع الآخر من التكافؤ ألا وهو التكافؤ الديناميكي على حساب الشكلي لأنّه الأكثر تحقيقا للترجمة الجيّدة، خاصة تلك التي تتبع منهجية القراءة والفهم والتأويل.

–جعلت هذه النظرية– الترجمة بالمكافئ– من المتلقي محضر الاهتمام الأول فكل من الكاتب الأصلي والمترجم يهدفان إلى تحقيق هدف واحد وأسما وهو التأثير في المتلقي. فإذا غاب التأثير فشلت الترجمة في الوصول إلى مبتغاها.

– خصوصيات النّص الأدبي جعلت ترجمته واحدة من أصعب الأمور التي تواجه المترجم وهذا ما زاد نايدا التركيز عليه في مجمل نظريته وكمحصلة لخبرته كمنظّر ومترجم. جعل من المكافئ الديناميكي الأداة والوسيلة المثلى لمواجهة تعقيدات الترجمة الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والـــــمراجع:

- القرآن الكريم.

أولا: المصادر باللغة العربية

1. أمين معلوف: صخرة طانيوس، ترجمة نهلة بيضون، طبعة مشتركة ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2001.

2. الجاحظ (عمر بن بحر): الرسائل، تحقيق عبد السلام هارون، نشر الخانجي، القاهرة، ط1، 1979.

3. ميخائيل نعيمة : الغربال، مؤسسة نوفل، بيروت، ط13،1983.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية

1.Amin Maalouf le Rocher de Tanios, éditions grasset &Fasquelle, 1993.

2.G. Mounin : Les problèmes théoriques de la traduction.

3.Georges Mounin : Traduction dans la linguistique, sous la direction d'André martinet.

4.Marianne Ledrer : La traduction aujourd'hui hachette Vanves France, 1994.

5.Nida, Eugence et charles Taber : the theoyand practice of translation, brill 1969.

6.Nida, Eugene, Albert, Toward a sicence of translating, leiden, Brill, 1964.

7.Nida, Eugene, Albert, Towarda science translation leinden, Buill, 1964.

8.Vinay Et Darblnet, la stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, paris, 1958.

ثالثا: المصادر المترجمة

1. إرنست مرسيسب: التّرجمة في الجزائر، تر: حسين حمزي، دار أقطاب الفكر الجزائري، 2000.

2. ألبرت يوجين نايدا: "نحو علم الترجمة Towards a sicence of translating"، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق، 376.

3. بول ريكور: عن الترجمة، تر: حسين حمزي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008.

4. جورج مونان: اللسانيات والترجمة، تر: حسين بن رزوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون- الجزائر، 2000.

5. دوجلاس رديتسون : الترجمة والإمبراطورية "نظريات الترجمة لما بعد الكنولونيالية " ترجمة ثلثر ديب (ط1) المشروع القومي للترجمة، القاهرة 2005.

6. رولان بارت: درس في السيميولوجيا ، ترجمة عبد السلام بن عبد السلام بن عبد العالي، دار طوبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1986.

7. سوزان باسنت: دراسات الترجمة translation studies، ترجمة فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2012.

8. مريم سلامة كار: الترجمة في العصر العباسي ومدرسة اسحق بن حنين وأهميتها، ترجمة نجيب عزاوي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 1991.

رابعا: المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم بدوي الجيلاني: علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، المكتب العربي للمعارف، ميدان الحجاز، مصر ،ط1.

2. إبراهيم رماني: أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة –الجزائر، ط1، 1985.

3. أسامة الخولي وأخرون: الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1،2000 .

4. إنعام بيوض، الترجمة الأدبية، مشاكل وحلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.

5. سالم العيسى: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

6. السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في ترجمة المصطلح النقدي الجديد، دار الحرية للعلوم، بيروت، ط1، 2009.

7. سلام محمد زغلول: النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته وروواده، منشأة المعارف، جلال خرى وشركاؤه، الإسكندرية، 1981.

8. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2010.

9. علي الحاج أحمد قاسم: أصول الترجمة- الترجمة من منطلق تاريخي- دار الإعصار العلمي، الأردن، ط2011.

10. محمّد الخطيب: الفكر الإفريقي الجزء الثاني، منشورات دار علاء – مكتبة الإسكندرية، د ط، دت.

11. محمد الدّيداوي : منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء – المغرب ط1، 2005.

12.محمد الديداوي: الترجمة والتواصل ، دراسة تحليلية عملية لإشكال الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

13.محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

14.محمّد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الانكليزية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.

15.محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث لدراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، دار نوبار، القاهرة، ط 1، 2003.

16.محمد فوزي عطية، علم الترجمة، مدخل لغوي (عن محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الادب العربي) الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966.

خامسا: المعاجم

1. البستاني عبد الله: معجم البستان، دار الفكر، بيروت، 1915 .

2. لويس معلوف اليسوعي : معجم المنجد في اللغة ، دار المشرق، بيروت–لبنان ،ط 26.

3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت 1983، 1082.

سادسا: المجلات والدوريات

1.جوئيل رضوان : موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسة اللغة د ط، تيزي وزو، الجزائر.

2.سلمى حداد: حلول لمشاكل تناصية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد3، 4، 2006.

3.عامر الزناتي الجابري: عبر مقدمة في علم الترجمة، المستوى الرابع، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود.

4.عبد المالك مرتاض: مقدمة في نظرية الترجمة، بونة للبحوث والدراسات، عدد 6، 2006.

5.عمر التومي الشيباني: مساهمة الإسلام في تطور التعليم العالي، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، 1985.

6.يوسف حسين بكّار: من مزالق الترجمة من العربية والفارسية (جامعة اليرموك الأردن)، مقالة من مجمع اللغة العربية الأردني، 2014- 2002، العدد 85.

سابعا: الرسائل الجامعية

1. سليمة أقزوح، النص الروائي بين الحرفية والتكييف، رواية "زقاق المدق"، مذكرة ماجيستير(مخطوط)، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2006، 2007.

2. عهد شوكت سبول: الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، رسالة لنيل شهادة ماجستير(مخطوط)، كلية العلوم والآداب، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 2004-2005.

3. مريم برير: ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، أطروحة لنيل شهادة ماجستير(مخطوط)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة بن يوسف بن خدة- الجزائر-2007- 2008.

4. مصطفى عمران: اللسانيات والترجمة ، أطروحة لنيل شهادة الماجيستر(مخطوط)، معهد اللغة العربية وأدبها، جامعة الجزائر 1997-1998.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1. حيزية سلمى: استراتيجية الإيضاح في الترجمة، مذكرة ماجيستير (مخطوط)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، من الموقع:

http://bu.umc.edu.dz/theses/traduction/ASAL3031.pdf

2. سعيدة كيحل: نظريات الترجمة، بحث في الماهية والتدريس، من الموقع:

http://mohamedrabeea.com/books/book1_1150.pdf

3. سيرورات الترجمة: نظرية نيدا نموذجا د.بوفولة بوخميس، من الموقع:

http://www.bmhh.med.sa/vb/archive/index.php/T-11308.html

4. عليمة قادري: الدراسات الترجمية بين التطابق والتكافؤ، من الموقع:

http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/adabajnabya/135/takafu.pdf

5. http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title:Eugen Nida,oldid,12279785.

6. http://www.theses.ulaval,ca/2003/21362/cha3.htm.

7. http://www.bmhh.med.sa/vb/archive/index.php/T-11308.html

8. vevora,pt/cam/avada/volumeII/dv%20probleme%20de%20LAù20Traduction%20literaire.pdf.

9. http://www.islamonline.net/servlet/satellite?c=articleac&cid=1179664502096&pagename=zone.arabic-artculture%2facalayout.

10. http://membres.multimania.fr/amaalouf/biogrphie-amin-maalouf.html

11. http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/5228/1/sf181.pdf

12. http://membres.multimania.fr/amaalouf/resume-rocher-tanios.htm

http://ar.wikipedia.org/wiki/وليم_شكسبير

13. http://www.yafea1.com/vb/archive/index.php/t-94074.html

14. http://ar.wikipedia.org/wiki/ألفونس_دو_لامارتين

15. http://www.etudes-litteraires.com/lamartine.php

فهرس المحتويات

فهـــرس الـــمحتويات

الـــــموضـــــــوع	الصفحة
مقدمـــــة	أ
مدخل: التّرجمة في الحضارات القديمة ومراحل تطوّرها	
أوّلا: التّرجمة في الحضارات القديمة	1
1- التّرجمة في الحضارات الشّرقيّة	1
1-1- التّرجمة في الحضارات الفرعونيّة	1
1-2- التّرجمة في الحضارة البابلية	1
1-3- التّرجمة في الحضارة الفارسيّة	2
2-التّرجمة في الحضارات الغربيّة القديمة	2
2-1- التّرجمة في الحضارة الإغريقيّة	2
2-2- التّرجمة في الحضارة الرّومانيّة	2
3- التّرجمة في الحضارة العربيّة	3
3-1- مرحلة ما قبل الإسلام	3
3- 2- التّرجمة صدر الإسلام	4
3-3-التّرجمة في العهد الأموّي	4
3- 4- التّرجمة في العصر العبّاسي	5
ثانيا: مراحل تطوّر التّرجمة	9
1- المرحلة الأولى: المرحلة الدينيّة أو مرحلة النّصوص المقدّسة	9
2- المرحلة الثانية: المرحلة الميثافيزقيّة أو الإيجابيّة العلميّة	9
3-المرحلة الثالثة : المرحلة العلميّة أو العلم في خدمة التّرجمة	10
الفصـــل الأول: الـــمقاربات النظريـــــة في الترجـــــمة	
أولا: الترجـــمة	11
1- مفهوم الترجمة	11
1-1- لغة	11

2-1- اصطلاحا	12
أ- من النّاحية اللّغويّة	12
ب- من النّاحية الأدبيّة	13
2- أنواع التّرجمة (Type translation)	15
2-1-التّرجمة التحريرية translation	15
2-2-التّرجمة الشفوية Interpreting	15
2-3-التّرجمة الفنيّة Technical translation	15
2-4-التّرجمة الحرفية La traduction littéral	15
2-5-التّرجمة الصوتيّة Transliteration or phonological translation	16
2-6-التّرجمة الآليّة Machine Translation	16
2-7-التّرجمة القرآنية Quranie Translation	16
3-إجراءات الترجمة	17
3-1-التّرجمة المباشرة La traduction directe	18
أ- الاقتراض L'emprunt	18
ب- النّسخ Le calque	18
ج- التّرجمة الحرفيّة La traduction Littéral	19
3-2- التّرجمة غير المباشرة Traduction indirecte	19
أ- الإبدال La transposition	19
ب-التعديل La Modification	20
ج- المكافئ Equivalence	20
د-الأقلمة Adaptation	20
ثانيا: المقاربات النظرية في الترجمة	25
1- النظريات اللّسانية	25
2-النّظريات السوسيولسانيّة	28

3-النّظريات السوسيوثقافيّة	28
الفصـــل الثانـــــي: يوجيـــن نايدا ونظريته	
أولا: التعريف بالـــمنظّر	33
1- حياته	33
2- عمله	33
3- أعماله ومؤلفاته	44
ثانيا: تعريف النظريّة	44
1- تعريف النظريّة	44
2- التكافؤ	36
3-التكافؤ عند نايدا	39
3-1-قضايا المعنى والتعادل	39
3-2-طرائق الترجمة عند نايدا	40
أ-التكافؤ الشكلي	42
ب- التكافؤ الديناميكي	43
ثالثا: تقييم نظرية نايدا "Nida"	47
الفصـــل الثالـــث: الدراسة التطبيقية (دراسة تحليلية في نـــماذج مختارة)	
أولا: الترجمة الأدبية	51
1- تعريف الترجمة الأدبية	51
2- خصوصيات الترجمة الأدبية	53
2-1-غرابة التركيب اللغوي	53
2-2-صعوبة ترجمة الصور	54
2-3-تعذر النقل الـــموسيقي	56
3- المعايير الفنية وحدود الإبداع في الترجمة الأدبية	56
ثانيا- نماذج تطبيقية للترجمة الأدبية	59
1- نماذج نثرية	59

1-1- التعريف بالكاتب أمين معلوف	59
1-2- مؤلفاته	60
1-3- أسلوبه	60
1-4-ملخص الرّواية بالفرنسية	61
1-5- ملخص الرواية بالعربية	62
1-6- تحليل مقاطع من رواية صخرة طانيوس	63
2- نـــماذج شعرية	67
2-1-قصيدة To This Love	67
أ- التعريف بالشاعر	67
ب- تحليل مقطع من قصيدة To This Love	68
2-2-قصيدة Le Lac	72
أ-التعريف بألفونس دولامارتين	72
ب- تحليل مقاطع من قصيدة Le Lac	73
خاتـــمة	88
قائمة المصادر والـــمراجع	89
فهرس المحتويات	94
الملخص	98

الملخص

ملخص المذكرة:

كانت الترجمة فنا من الفنون التي تقتصر على مجال الأدب ومصدرا فريدا للمعلومات وعلما شاملا لجميع الميادين، إذ قام علماء ومفكرين بإعطائها صبغة علمية لتصبح بذلك منهاجا يجمع بين النظري والتطبيقي، وسبب ذلك هو حاجة المترجمين إلى طرق منهجية علمية دقيقة، حتى تكون الترجمات مطابقة للأصل، وبالتالي تتحقق الأمانة للنّص الأصل والذي قامت عليه الترجمة منذ القدم.

ومنذ ظهور الحاجة إلى هذه الأخيرة، دار صراع بين منهجيين متناقضين تماما: منهج الترجمة الحرفية ومنهج الترجمة الحرة.

إلاّ أن النقل الحرفي ينطوي على صعوبات كثيرة لا يمكن تجاوزها بسهولة، وهي تنقل الشكل والمضمون أي أفكار الكاتب وكلماته، وهي (حسب علمنا) ترجمة لا تفي بالغرض في ترجمة بعض أنواع النصوص، ولذلك يمكن القول أنه يستحيل وجود ترجمة حرفية جيدة في الوقت نفسه.

أما النقل الحر أو الترجمة غير المباشرة فهي الترجمة التي تجبر المترجم على تغيير التركيب ولا تلتزم بالنص الأصل، ويمكن للمترجم التصرف فيها، ولكن هذا لا يعني الخروج من المعنى تماما، بل على عكس ذلك تصرف والإبقاء على المعنى.

والترجمة كغيرها من العلوم تستقي أفكارها ومادتها من علوم أخرى، فلا شيء يأتي من العدم، وقد ظهرت عدة مقاربات للترجمة تمثلت بدورها في النظريات اللسانية والتي صنفت ابستمولوجيا ضمن المنظور الاتصالي المعرفي، والنظريات السوسيولسانية حيث أكّد أصحابها أمثال: "نايدا" و"جون كلود مارغو" على أهمية ايصال المعنى وإن كان على حساب الشكل، وكان اهتمامهم منصبا نحو المتلقي ورد فعله تجاه الترجمة ومقارنة رد فعل قارئ النص الأصل، وأما النظريات السوسيوثقافية فالوصول إلى المعنى فيها يعود إلى المرجعية الثقافية، والمترجم بحد ذاته لا يترجم اللغات وإنما يترجم الثقافات.

أما تصنيف نايدا لمناهج الترجمية فقد اعتمد الترجمة الفيلولوجية واللغوية، والترجمة الاجتماعية اللغوية، والتصنيف الآخر لـــ: "تشاو" الذي اعتمد نظرية الترجمة القواعدية، النظرية الثقافية، النظرية التفسيرية وأخيرا نظرية أنواع النصوص.

وتعتبر نظرية الترجمة بالمكافئ حسب تصورنا من أكثر النظريات ملاءمة، والتي تتفرّع إلى التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي، وكان علينا التركيز على مبدأ التكافؤ الدينامي في الترجمة الذي يخلق نفس التفاعل والتأثير عند قراءة النصين، التركيز على هذا المبدأ دون سواه، وجب علينا من أجل ذلك الاستناد إلى نايدا واعتنائه بهذا المبدأ جاعلا منه أهم المبادئ إن لم نقل أولها في الترجمة، وعليه يمكن القول أن الترجمة ذات التكافؤ الشكلي لم تحظ بنفس الاهتمام الذي تلقته الترجمة بالمكافئ الدينامي، لأن الشكلي يحتوي على قدر كبير من المعلومات لا يستطيع القارئ استيعابها بسهولة وهي تبقي على الترتيب اللغوي للنص الأصلي بمعنى أنه يحدث خللا في التركيب، على عكس الدينامي الذي يبقى على المعنى والأثر ذاته، وهنا يتحقق مبدأ لاستجابة المكافئة.

ونجد من بين النماذج التي حققت التكافؤ الدينامي وأحدثت نجاحا معترفا به، النموذج الروائي لأمين معلوف "صخرة طانيوس" ورائعة شكسبير الشعرية: "To This Love" وكذلك قصيدة "Le Lac" للشاعر العظيم لا مارتين، وقد تبين من خلالها قدرة المترجمين على ايصال معنى النص الأصل وإحداث نفس التأثير دون إحداث فجوة بين النصين الأصل والمترجم.

Résumé :

La traduction fût d'abord un art, elle se limita a littérature elle fût aussi une source riche en information, et une science complet dans toute les dans tous les domaines ainsi beaucoup de chercheurs et de scientifiques lui ont octroyé un aspect scientifiques pour qu'elle devienne une méthode regroupant théorie et pratique pouvant aboutir à des traductions conformes aux textes sources.

Ce vouloir de scientificité a conduit a l'apparition de deux courant distincts.

Le courant dit de traductions littérales et celui de traduction littéral.

La traduction littérale cependant des difficultés a dépassé. En outre la traduction littéral donne lieu uniquement à la forme du texte puisqu'elle se limite qu'aulx paroles de l'écrivain et selon notre connaissance c'est un procédé qui ne s'applique pas sur certain genre textuel tel que la poésie et romans que parallèlement la traduction libre ou indirecte contraint la traducteur a se détacher de matrice du texte sources. Ce faisant le toucher peut opérer des changements sans sens.

La traduction comme tout autre science se référé a d'autres dis Plines. Ainsi beaucoup d'approche en traduction se sont inspirées des approche linguistique dont le par dignes est scientifico– communicationnel d'approche Sociolinguistique privilégient le sens sur la forme quand les prôneurs comme ont insisté sur l'importance du sens au dépend de la forme. Les approches socioculturel quant à elles ont considère le sens comme interprétation culturel de ce faite le traducteur de traduire des replantations culturelles s'agissant de la classification de NIDA s'est basé sur la philologie, la linguistique et la socialingue. Inversaient TCHO qui a adopté un traduction grammaticale, culturelle interrelationnelle et favoriser l'approche du genre textuel.

La traduction par équivalence semble être la traduction que convient le plus Cette dernière s'articule sur deux principes distinct d'une part l'équivalence de parme et l'équivalence dynamique

Dans le présent on s'est focalisé sur le principe d'équivalence dynamique en traduction qui permet une lecture identique dans les deux textes.